نموذج ترخيص

أنا الطالب : محمد عبد الله سليم الطروانة أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

سواء و إيجابي و سلبي في كتابة الشكل لكتاب لصلة

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: محمد عبد الله سليم الطروانة

التوقيع:

التاريخ: ٢٦ / ٥ / ٢٠١٤

موارد ابن الابار ومنهجيته في كتاب التكملة لكتاب الصلة

إعداد
محمد مدالله سليمان الهروط

المشرف
الدكتور يوسف بني ياسين

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

آيار، ٢٠١٤م

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ.....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة(**موارد ابن الابار ومنهجيته في كتاب التكملة لكتاب الصلة**)

وأجيزت بتاريخ: ٢٠١٤/٥/١١

أعضاء لجنة المناقشة		**التوقيع**
الدكتور يوسف بني ياسين أستاذ مشارك، تاريخ إسلامي	مشرفاً	
الأستاذ الدكتور محمد خريسات أستاذ، تاريخ إسلامي	عضواً	
الدكتور عصام عقله أستاذ مشارك، تاريخ إسلامي	عضواً	
الأستاذ الدكتور محمد العمايرة أستاذ ، تاريخ إسلامي (جامعة العلوم الإسلامية العالمية)	عضواً	

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع.....التاريخ ٢٦/٥/١٤

الإهداء

إلى روح والديّ رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، أهدي هذا العمل المتواضع

محمد مدالله سليمان الهروط

الشكر والتقدير

يسرني أن أتقدم ببالغ الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذي الدكتور يوسف بني ياسين،على وقوفه بجانبي وما منحني إياه من وقت وجهد ولم يبخل علي بالنصح والإرشاد، مما أثرى هذه الدراسة، كما وأتقدم من أساتذتي في قسم التاريخ في الجامعة الأردنية على ما منحوه لي من وقت وجهد، كما ويسرني أن أتقدم بالشكر إلى مكتبة الجامعة الأردنية والعاملين فيها على ما أبدوه من مساعدة، والى كل من ساهم في إخراج هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

قرار لجنة المناقشة ..... ب
الاهداء ..... ج
الشكر والتقدير ..... د
فهرس المحتويات ..... هـ
الرموز والمختصرات ..... و
الملخص باللغة العربية ..... ح
المقدمة ١
الفصل الاول:حياة ابن الابار الثقافية ٣
اسمه ونشاته ٤
حياته العلمية رحلاته ٦
شيوخه ١٠
وفاته ٢١
مصنفاته ٢١

الفصل الثاني: موارد ابن الابار الشفوية ٢٨
الموارد المعاصرة ٢٩
الرويا والمشاهدة ٢٩
السماع ٣٢
موارده ممن له علاقة بالمترجم لهم ٣٦
موارده من اقرباء المترجم لهم ٣٧
السماع من الشيوخ عن الشيوخ ٣٨

الفصل الثالث:موارد ابن الابار المكتوبة من خلال المؤلفين ٤٣

الفصل الرابع:منهج ابن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة..... ٨٨
منهج ترتيب الكتاب ٩١
منهج تعامله مع المصادر ٩٧
الخاتمه..... ١١٤
قائمة المصادر والمراجع ١١٦
الملخص باللغة الانجليزية ١٢٠

الرموز والمختصرات

ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
ص	صفحة
ط	طبعة
ق	قسم
م	ميلادي
هـ	هجري

موارد ابن الابار ومنهجيته في كتاب التكملة لكتاب الصلة

اعداد
محمد مدالله سليمان الهروط
المشرف
الدكتور يوسف بني ياسين

الملخص

ركزت هذه الدراسة على الكشف عن حياة ابن الابار الثقافية الذي عاش في أواخر القرن السادس الهجري إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري(٥٩٥هـ/١١٩٨م- ٦٥٨هـ/١٢٥٩م)ثم الكشف عن موارد ابن الابار ومنهجه في الكتابة التاريخية من خلال كتابه التكملة لكتاب الصلة.

تقع هذه الدراسة في أربعة فصول،تناول الفصل الأول منها حياة ابن الابار الثقافية،والذي تناول اسمه ونشأته ثم حياته العلمية، ورحلاته وتنقله بين مدن الاندلس والتي من أشهرها موطنه بلنسية وانتهاء بتونس بعد الاحتلال الاسباني لموطنه بلنسية سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ثم دراسة شيوخ ابن الابار وتكوينه الثقافي ،وذكرا لمؤلفاته.

وجاء الفصل الثاني بعنوان موارد ابن الابار الشفوية، من خلال الموارد المعاصرة التي شملت الرؤيا والمشاهدة والسماع،ثم اتصال ابن الابار بأقرباء المترجم لهم من الأبناء والأخوة والأحفاد، ثم اتصاله الشخصي بمن له علاقة بالمترجم لهم ،والسماع من الشيوخ عن الشيوخ ،والسؤال والاستفسار.

وجاء الفصل الثالث بعنوان موارد ابن الابار من خلال المؤلفين.

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة منهج ابن الابار في كتاب التكملة لكتاب الصلة،وشمل الترتيب العام في الكتاب من حيث الأجزاء والأبواب وعناوينها ثم ركز على أسلوب ابن الابار في تعامله مع مصادر مادته.

وقد انهيت الدراسة بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع

المقدمة

هناك عدة أسباب تضامنت لتدفعني في النهاية إلى اختيار هذا الموضوع:(موارد ابن الابار ومنهجيته في كتاب التكملة لكتاب الصلة) لدراسته في رسالة علمية ولعل من أهمها :

١ـ أن ابن الابار حظي بمكانة بارزة وتقدير كبير من معاصريه وممن جاء بعده في المشرق والمغرب على حد سواء ، كما رجعوا إلى مؤلفاته وانتفعوا بها ، وكان كتاب التكملة واحداً من مؤلفاته التي حظيت باهتمامهم ، فنهلوا منه واقتبسوا من نصوصه فيما يتعلق بتاريخ الأندلس ورجالاته ، وقد اعتبره بعضهم من أهم الكتب التي دونت في تاريخ الأندلس ، مشيرين إلى أن مصنفه من المقدمين فيه ممن أسهم في تخريج هذا التاريخ وحفظه.

٢ـ أنه رغم بروز إتجاه قوي إلى دراسة مناهج المؤرخين المسلمين ومصادرهم وأساليبهم في مؤلفاتهم ، إلا أن الحاجة لازالت ماسة إلى التوسع في هذا الاتجاه، نتيجة لعدم وجود دراسة متخصصة في هذا الموضوع،وأغلب الدراسات التي تناولت ابن الابار كانت دراسات أهتمت بشخصيته وحياته وأدبه دون الاهتمام بمنهجيته وموارده ،ومن هذه الدراسات:

أولاً: ابن الابار، حياته وأدبه، وهي رسالة دكتوراه من إعداد عدنان محمد غزال عام ١٩٩٨م.

ثانياً: ابن الابار حياته وكتبه، من تأليف عبد العزيز عبد المجيد، عام ١٩٥٤م.

ثالثاً: ابن الابار البلنسي الاديب،وهي رسالة ماجستير قدمت للجامعة الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣م، من اعداد ماهر زهير جرار.

ومن هنا لا بد من تسليط الضوء على ابن الابار من حيث تكوينه الثقافي ومنهجه في كتابه التكملة لكتاب الصلة،مع ذكر لأهم المصادر التي استفاد منها ابن الابار في تأليف كتابه التكملة.

قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول سبقتها مقدمة، التي اعتمدت عليها هذه الدراسة

تضمن الفصل الأول: حياة ابن الابار الثقافية وشمل خمسة مباحث، تطرق المبحث الأول إلى ابن الابار أسمه ونشأته ووفاته، وتضمن المبحث الثاني حياته العلمية وتكوينه الثقافي، وجاء المبحث الثالث مسلطاً الضوء على شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم، أما المبحث الرابع فتناول رحلات ابن الابار ابتداء من موطنه بلنسية وانتهاء بهجرته هو وأسرته إلى تونس بعد الاحتلال الاسباني لموطنه بلنسية ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، أما المبحث الخامس فتناول أهم مصنفات ابن الابار.

ويبحث الفصل الثاني في مواد ابن الابار الشفوية، وقسم إلى خمسة مباحث، تناول أولها موارده المعاصرة والتي شملت الرؤيا والمشاهدة والسماع، وجاء المبحث الثاني ليسلط الضوء على موارد ابن الابار من خلال أقرباء المترجم لهم كالأبناء والأخوة والأحفاد، وتطرق المبحث الثالث إلى موارده ممن له علاقة بالمترجم لهم، وجاء المبحث الرابع ليبحث موارده من خلال السماع من الشيوخ عن الشيوخ،أما المبحث الخامس فبين موارد ابن الابار من خلال السؤال والاستفسار.

وجاء الفصل الثالث: بعنوان موارد ابن الابار من خلال المؤلفين،الذين استقى منهم مادته التاريخية في كتابه التكملة.

أما الفصل الرابع: فجاء بعنوان منهج ابن الابار في كتاب التكملة لكتاب الصلة، وقسم إلى أربعة مباحث تناول أولها منهجية ابن بشكوال في كتابه الصلة، والمبحث الثاني تم التطرق الى منهجية ابن الابار في كتابه التكملة من حيث ترتيب الكتاب من حيث الأجزاء والأبواب وأسلوبه في الكتابة،أما المبحث الثالث: بعنوان كيفية اخذ ابن الابار معلوماته من المصادر، من حيث السماع ، والإملاء، والإفادة ، والإجازة، والمناولة ،اما المبحث الرابع فركز على منهج ابن الابار في تعامله مع المصادر التي استقى منها معلوماته.

الفصل الاول

حياة ابن الابار الثقافية

١- الاسم والموطن

٢- حياة ابن الابار العلمية

٣- شيوخه

- ابن نوح
- ابو عبدالله بن ابي البقاء
- ابو الخطاب بن واجب
- ابن سعادة
- عبدالله بن ابي بكر القضاعي(والد ابن الابار)
- ابن خيرة
- ابو الخطاب بن الجميل
- ابو الربيع الكلاعي
- ابراهيم العبدري

٤- رحلاته

- في بلنسية
- اشبيلية والمدن الاندلسية
- العودة الى بلنسية
- ابن الابار وسقوط بلنسية
- تونس
- وفاته

٥- مصنفاته

الفصل الأول
حياة ابن الأبار الثقافية

١- الاسم والموطن

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي [١] المعروف بابن الأبار وبالأبار[٢].

([1]) أبو جعفر احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي(ت ٧٠٨هـ/١٣٠٨م)، صلة الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، المملكة المغربية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، القسم الخامس، ص ٤٠١-٤٠٢، وسيشار إليه فيما بعد: ابن الزبير، صلة الصلة؛ أبو العباس احمد بن احمد بن عبد الله الغبريني (٧١٤هـ/١٣١٤م)، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء المائة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات لجنة التأليف والترجمة بيروت ١٩٦٩م، ص٣٠٩ وسيشار إليه فيما بعد: الغبريني، عنوان الدراية؛ أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الحميري (ت ٧٢٣هـ أو ٧٢٧هـ /١٣٢٣م أو ١٣٢٧م) الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس – مكتبة لبنان، بيروت ١٩٧٥، ص ٩٨-١٠٠، وسيشار إليه فيما بعد الحميري، الروض المعطار؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي (ت٧٤٨ هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء ، تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان ، مؤسسة الرسالة (د٠ ت) ج٢٣ ص٣٣٦_٣٣٩ وسيشار إليه فيما بعد : الذهبي، سير ؛ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات ، تحقيق مجموعة علماء، ط٢، دمشق ١٩٥٣ ص٣٥٥-٣٥٦ وسيشار إليه فيما بعد : الصفدي، الوافي ؛ أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العربية، بيروت لبنان ط١ ١٩٩٧ ج٤ ص١١٤ وسيشار إليه فيما بعد اليافعي مرآة الجنان؛ ابن سعيد الأندلسي ، رايات المبرزين وغايات المميزين ،تحقيق عبد المثقال القاضي، القاهرة ١٩٧٣،ص١١٤- ١١٥ ، وسيشار إليه فيما بعد: ابن سعيد، رايات المبرزين ؛ عبد الرحمن بن محمد بن عبدا لرحمن بن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٧م) تاريخ ابن خلدون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٢، م٦، ص٣٦٨-٣٦٩، وسيشار إليه فيما بعد : ابن خلدون ، تاريخ ؛ محمد بن محمد بن مخلوف ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان ط،١٣٤٩هـ ، ص١٩٥-١٩٦، وسيشار إليه فيما بعد:محمد مخلوف، شجرة النور؛ أبو الوليد بن الأحمر ، مستودع العلامة، تحقيق محمد التركي ومحمد بن تاويت التطوا ني، الرباط، ص٢٨، وسيشار إليه فيما بعد: ابن الأحمر: مستودع العلامة.

([2]) اختلف في كنيته،فممن ترجموا به من يرى انها قديمة في آبائه، كما ذهب الى ذلك محققا درر السمط،(أنظر مقدمة التحقيق)ومنهم من يرى انه كني بها مسبة له وذلك لانه سليط اللسان اذا هجا، كما يرى الابياري في مقدمة المقتضب ص١٤.

ولد ابن الأبار في إحدى شهري ربيع من سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م[١] في مدينة بلنسية(Valencia)[٢]، وهي مدينه تقع في شرق الأندلس[٣]،وتبعد عن البحر المتوسط مسافة تقدر(بثلاثة أميال) حوالي ٦كم من جهة الشرق[٤]، وهي كورة مشهورة بالاندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات اشجار وانهار، وتعرف بمدينة التراب، وكان الروم قد ملكوها عام ٤٨٧هـ/،واستردها الملثمون، واهلها خير أهل الاندلس ويسمون عرب الاندلس[٥].

ومن الأسماء والألقاب التي أطلقت على هذه المدينة (مدينة التراب) وربما يعود ذلك إلى شهرتها الزراعية[٦]، ومطيب الأندلس[٧] والمطيب عند أهل الأندلس: حزمة يعملونها من أنواع الرياحين فيها النرجس والآس وغير ذلك من أنواع المشمومات[٨]، ويذكر أبو الفداء بأن

([1]) ابن الزبير، صلة الصلة، القسم الخامس ص٤٠١ ؛ الذهبي، سير ،ج٢٣ ، ص٣٣٦ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣ ص٣٥٥.

([2]) بلنسية : مدينة يلفظ اسمها بسين مهمله مكسورة وياء خفيفة،.شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار الكتاب العربي، بيروت ، ج١،ص٤٩٠ ، وسيشار إليه فيما بعد : ياقوت ، معجم البلدان

([3]) الحميري ، الروض المعطار ،ص٩٧؛ عماد الدين إسماعيل أبو الفداء(ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، تقويم البلدان ، مطبعة باريس ١٨٩٦م،ص ١٧٩، وسيشار إليه فيما بعد: أبو الفداء ، تقويم البلدان؛ أبو العباس احمد بن علي القلقشندى (ت ٨٢١ /١٤٢٠م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط١٩٨٧،١م،٥ج، ص٢٢٣، وسيشار إليه فيما بعد: القلقشندى،صبح الأعشى.

([4]) الميل = ٨ر٥كم ، أنظر فالترهنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي ،الجامعة الأردنية ، ط٢، ص٩٤-٩٥. وسيشار إليه فيما بعد: هنتس، المكاييل ولأوزان.

([5]) بني ياسين،يوسف أحمد، بلدان الاندلس في اعمال ياقوت الحموي الجغرافية (٥٧٤هـ/٦٢٦هـ-١١٧هم/١٢٢٩م)، دراسة مقارنة، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ،٢٠٠٤م،ص٢٦٣-٢٦٤،وسيشار اليه فيما بعد: بني ياسين،بلدان الاندلس.

([6]) ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٩٠ ؛ علي بن موسى بن سعيد الاندلسي (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ط ٣، ج٢، ص ٢٩٣ ، وسيشار اليه فيما بعد : ابن سعيد ، المغرب.

([7]) ابن سعيد ،المغرب،ج٢، ص٢٩٧.

([8]) عبد الواحد بن علي المراكشي (ت٦٤٧هـ١٢٤٩م)، المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان، محمد العربي العلمي ، الطبعة السابعة، الدار البيضاء، ،دار الكتاب العربي ١٩٧٨م،ج١،ص٣٧٠، وسيشار إليه فيما بعد: المراكشي:المعجب .

بلنسية:"...حفها الله في أحسن مكان وقد خصت بالأنهار والجنان فلا ترى إلا مياهها تتفرع ولا تسمع إلا أطياراً تسجع...وجوّها صقيل لا يرى فيه ما يكدره أبداً "[١]، ويتبع بلنسية أعمال كثيرة من مدن وقرى وحصون منها: مدينة دانية[٢]، ومدينة شاطبة[٣]، وجزيرة شقر[٤]، ومدينة أنده[٥].

٢- حياة ابن الابار العلمية:

نشأته:

لقد نشأ ابن الأبار في مدينة تزهو بعلمائها وشيوخها؛ فقد كان اهتمام هذه المدينة بالعلم ناتجاً من توجهات القران الكريم والسنة النبوية الشريفة باعتبارهما الأصلين اللذين قامت عليهما العلوم الإسلامية فقد جاءت الآيات والأحاديث حاثة على العلم ؛ إذ قال الله في كتابه العزيز:" قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" [٦]، وقال الرسول الكريم : "طلب العلم فريضة على كل مسلم" [٧].

نشأ ابن الأبار وأمضى طفولته وشبابه في بلنسية يتلقى التعليم على يد عدد من الشيوخ من أمثال: أبو الربيع سالم الكلاعي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، وأبو الخطاب بن واجب(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)،

([1])ابو الفداء، تقويم البلدان ، ص ١٩٧

([2]) دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية على ضفة البحر شرقاً، مرساها عجيب يسمى السمان، ولها رساتيق واسعة كثيرة التين، والعنب، والموز، واللوز، وكانت قاعدة ملك ابي الجيش مجاهد العامري، وأهلها أقرأ أهل الاندلس؛ لان مجاهداً كان يستجلب القراء، ويفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال فكانوا يقصدونه، ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده. ياقوت، معجم البلدان ،ج٢،ص٤٣٤؛ بني ياسين، بلدان الاندلس، ص٢٠٦.

([3]) شاطبة: مدينة في شرق الأندلس وشرقي قرطبة ويقال إن اشتقاقها من الشرطبة وهي: السعفة الخضراء الرطبة . ياقوت، معجم البلدان ،ج٣، ص٣٠٩؛ بني ياسين، بلدان الاندلس، ص٣٤٣-٣٤٤.

([4]) شقر: جزيرة في شرقي الأندلس وهي من أنزه بلاد الله وأكثرها ريافاً، وشجراً ،وماءاً، ياقوت، معجم البلدان ،ج٣،ص٣٥٤؛ بني ياسين، بلدان الاندلس، ص٣٥٨.

([5]) انده: بالضم ثم السكون مدينة من أعمال بلنسية كثيرة المياه، والرساتيق، والشجر، وعلى الخصوص التين فأنه يكثر بها، وقد نسب اليها كثير من أهل العلم منهم: أبو عمر يوسف بن عبد البر بن خيرون القضاعي الأندي . ياقوت، معجم البلدان ،ج١،ص٢٦٤؛ بني ياسين، بلدان الاندلس، ص٢٢٧.

([6]) سورة الزمر الآية رقم ٩ .

([7]) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجه(ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج١، باب فضل العلماء والحث على طلب الحديث، رقم الحديث٢٢٤، ص٨١، وسيشار إليه فيما بعد :ابن ماجه، سنن.

وأبـي عبـد الله بـن نـوح(ت٦٠٨هـ/١٢١١م)،[١]، والمعلـم الأول وهـو الأب (أبـو محمـد القـضاعي البلنسي ت٦١٩هـ/ ١٢٢٢م) وسوف نأتي على ذكر أبرز الشيوخ الذين تتلمذ عليهم.

المراكز العلمية التي تعلم فيها ابن الابار

١- المنزل (دار والده)

نشأ ابن الابار في كنف أب ورع صالح شديد الانقباض شديد الورع، لا يدخل نفسه فيما لا يعنيه، ثقة عند أهل بلده، واصحابه فئة من القضاة والعدول والشيوخ والزهاد، وهو محب للعلم حريص على ان ينشأ ولده على شاكلته ويحبب العلم اليه، ويستجيز له العلماء، وبهذا حرص كل الحرص على أن ينشأ ولده نشاة علمية، فعمل على تربيته تربية صالحة وتحفيظه القران وشيئاً من الاشعار واللغة،وعلوم أخرى، فقد ذكر ابن الابار انه روى عن أبيه وتلا عليه بحرف نافع [٢] في سن مبكرة في منزله فيقول:" " ... تلوت عليه القرآن بقراءة نافع مراراً، وسمعت منه أخباراً واشعاراً، واستظهرت عليه كثيراً أيام أخذي من الشيوخ يمتحن بذلك حفظي وناولني جميع كتبه، وشاركته في أكثر من روى عنه"[٣].

ذكر ابن الأبار أن والده كان من علماء بلنسية وله علاقات وصلات علمية بعدد من العلماء في الأندلس عموماً وشرقيها خصوصاً، فقد اهتم الوالد بتوجيه ابنه محمد هذا، وحرص على أن يوفر له كل الظروف للحصول على اكبر قدر من المعرفة، فقد كان يصحبه معه إلى المجالس التي يعقدها العلماء في دارهم ، ويستجيز له الأعلام، وهو بعد لم يتجاوز مرحلة الطفولة والصبا، حتى وصل أخذه العلم عن أكثر من مائتي شيخ خلال حياة ابن الابار [٤].

([1]) الغبريني ، عنوان الدراية، ص ٣٠٩-٣١٠ ؛ الذهبي ، سير ج ٢٣ ، ص ٣٣٦ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٣ ، ص ٣٥٥ -٣٥٦ .

([2]):هو ابن رويم نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم (ت١٦٩هـ/٧٨٥م)أحد القراء السبعة كان إمام أهل المدينة، أنظر :ابن خلكان،وفيات الأعيان،ج٥،ص٣٦٨.

([3]) أبو عبد الله محمد بن عبد بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت ٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، ج٢ ، ص ٢٩٠-٢٩٢ وسيشار إليه فيما بعد ، ابن الأبار ، المصدر نفسه .

([4]) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، ديوان ابن الأبار ، قراءة وتعليق عبد السلام الهراس،ا لدار التونسية للنشر، ص٩، وسيشار إليه فيما بعد :ابن الأبار، ديوان .

٢-مجالس العلماء

ولم يكن منزل ابن الأبار الوحيد الذي تلقى فيه العلم، أخذ يحضر المجالس التي يعقدها العلماء، ويلتقي كبار المشايخ وهم يعقدون الحلقات للتدريس، والمذاكرة والحديث، كما حرص على أن يستجيز لنفسه الشيوخ، فقد أورد إشارة في ترجمته لأستاذه الحسين بن يوسف بن زلال البلنسي الضرير(ت٦١٣هـ/١٢١٦م) انه كان يتلقى العلم في دار أستاذه، إذ قال: "...سمعت منه بداره بعد أبي رحمة الله"[١].

٣- الدكاكين

ومن الأماكن الأخرى التي تلقى فيها ابن الأبار علومه (الدكاكين) فقد أورد ابن الأبار إشارة في ترجمته لمحمد بن أحمد بن محمد البلنسي(ت٦٢٤هـ/١٢٢٦م) انه كان يتلقى العلم عنه في دكان كانت له إذ قال ابن الابار: "...كان عدلاً مرضياً له دكان بالعطارين يقصد فيها أحياناً سمعت منه أخباراً وناولني وأجاز لي "[٢]. لقد صبر ابن الأبار في تحصيل علومه مهما بلغت الفترة الزمنية لذلك، فقد لازم أبو الربيع سالم الكلاعي – الذي يعد في طليعة شيوخ ابن الأبار- قرابة عشرين عاماً، فقد ذكر ابن الأبار "صحبته طويلاً، وأخذت عنه كثيراً، وأجاز لي غير مرة جميع ما رواه وأنشأه خطاً ولفظاً، وسمعت منه جل روايته بين قراءة، وسماع بلفظه، وانتفعت به في صناعة الحديث كل الانتفاع، وأفادني ما لم يفد احد مما كان عنده من الغرائب، وأنشدني منظومه إلا أقله"[٣].

٤- المساجد

ومن المراكز العلمية التي تلقى فيها ابن الأبار علومه (المساجد)، فقد ذكر روايات كثيرة عن تلقيه العلم في المساجد، نذكر منها ما جاء في ترجمته : لعلي بن احمد بن عبدالله بن محمد بن خيرة البلنسي(ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، في المسجد الجامع، بأنه قال :" تلوت عليه القرءان بالقراءات السبع"[٤].وهناك العديد من المراكز العلمية التي تلقى فيها ابن الأبار علومه، فقد حرص على أخذ علومه وجمع ثقافته أينما وجد، فقد كان يستغل جميع الظروف التي يلتقي فيها العلماء، فقد أورد ترجمتة للحسن بن علي بن محمد الأغماتي المكنى أبا علي (ت بعد ٦١٥هـ/١٢١٥م) انه لقيه بدار الإمارة في بلنسية أيام عمله كاتباً لحكام بلنسية فقد قال : " لقيته حينئذ بدار الإمارة ...وسمعت منه بعض منظومه "[٥]. وكان ابن الأبار يسمع من الشيوخ أينما وجدوا، ويتحرى البحث

([1]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٢٣.

([2]) المصدر نفسه ،ج١، ص١٢٧.

([3]) المصدر نفسه،ج٢،ص١٠٠-١٠٣.

([4]) المصدر نفسه، ج٢، ص ١٢٧ .

([5]) المصدر نفسه ،ج١، ص٢١٩.

عنهم للتعرف على مقدار ثقتهم، فكان يصادف ابن الأبار أحياناً انه يسمع عن بعض الشيوخ من يلمزهم، ويعيبهم فيتوقف، ويفضل أن يبتعد عنهم ولا يأخذ عنهم فمثلاً : يذكر ابن الأبار في ترجمته لأحد العلماء وهو: محمد بن احمد بن عطية بن موسى بن عبد العزيز الأنصاري المكنى أبا عبدالله (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) قال :" انه كتب كثيراً على رداءة خطه ... وحدث بيسير... وسمعت من يغمزه فتركت الأخذ عنه"[١].

كان ابن الأبار يبذل قصارى جهده لتحصيل علومه على الرغم أن هناك بعض الشيوخ كانوا يفضلون عدم الأخذ عنهم لما يبدو منهم من نفور وعسر، فمثلاً يذكر ابن الأبار ترجمته لمحمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل(٦١٤هـ/١٢١٧م) :"... انه كان من أهل الصلاح والورع شديد الانقباض عن الناس .... معروفاً بالعبادة والزهادة، متعسفاً في الرواية لا يسمح بالأخذ عنه ولا يجيب إليه ويتصاغر عن ذلك تواضعاً فيه وقد اخذ عنه مع ذلك يسير، إذ يقول: "لقيته ووهبت أن أستجيزه لما كنت اعرف نفوره وعسر انقياده واستجازه لي أبي فتلفظ بذلك"[٢].

لقد كان ابن الأبار كثيراً ما يكلف العلماء بالاستجازه لنفسه من علماء آخرين، فعلى سبيل المثال فقد كلف أبا عبد الله بن روبيل أن يستجيز العالم: عمر بن عبد المجيد بن عمر بن يحيى بن خلف بن موسى الأزدى المعروف بالرندي(ت٦١٦هـ/١٢١٩م)، ولكن أبا عبد الله بن روبيل قد استجازه لنفسه ونسي ابن روبيل فيما كلفه به فقد قال ابن الأبار "واغفل ما كلفته"[٣]، وكان كثيراً ما يتندم على عدم تحصيله العلوم عن بعض الشيوخ، فيبذل مساعي كبيرة لتحصيلها من غيره فمثلاً عندما ذكر في ترجمة: محمد بن محمد بن ايوب بن محمد بن نوح الغافقي(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، وهو من أهل بلنسية فقال: ".. انه كان مشاركاً في الفقه عارفاً بالأحكام، ماهراً في عقد الشروط، متقدماً في الآداب شاعراً مكثراً ... شيعته حينئذ فيمن شيعه، وفاتني السماع منه، فأخذت بعض منظومه عن أخيه وغيره"[٤].

([1])ابن الابار، التكملة ، ج١، ص ٢١٩ .

([2]) المصدر نفسه ، ج٢، ص١١٢

([3]) المصدر نفسه ، ج٣، ص١٥٧-١٥٨ .

([4]) المصدر نفسه، ج٢ ، ١٠٨ .

وهكذا فقد كانت نتيجة جهد ابن الأبار وسعيه الدوؤب لتحصيل علومه، وكده في طلب العلم في جميع الأماكن داخل الأندلس وخارجها، أنه كان احد أئمة الحديث[١]، متقناً متقدماً في الحديث والآداب[٢]، وكان بصيراً بالرجال عارفاً بالتاريخ وإماماً في العربية، فقيهاً مقرئاً إخبارياً له يد في البلاغة والإنشاء في النظم والنثر[٣].

٣- شيوخه

بلغ ابن الأبار درجة عالية من العلم والثقافة نتيجة رغبته ومحبته في تحصيل العلم في جميع الظروف والأمكنة والأزمنة، باذلاً جهداً كبيراً لذلك وكما أن للشيوخ مآثر كبيرة في حياة طالب العلم، وذلك حين يملك الأستاذ أو الشيخ وسائل التأثير من العلم والاستقامة وحب الطلاب، يكون بذلك أهلا للاحتذاء به، ولا بد هنا أن نعرف شيئاً عن شيوخه وسنلمح من سلوكهم إنهم تركوا في ابن الأبار أثراً كبيراً بما أورثوه له من علوم جمة كانت نبراساً له، صنعت منه شخصية لامعه في التاريخ كان لها الأثر الكبير في نفوس الكثير ممن احتذوا به وجعلوه هدفاً ومقصداً مهماً لهم، وهنا لن نترجم لكل من قال عنه ابن الأبار شيخاً له ولكننا سنترجم لبعض شيوخه الذين كان لهم اثر كبير في تكوينه الثقافي، ممن جالسهم وسمع منهم واخذ عنهم واستفاد منهم، واما عن كيفية ترتيبهم فقد تم اعتماد اقدمية الوفاة.

أولاً: أبو عبد الله بن نوح الغافقي (ت٦٠٨هـ/١٢١١م)

هو محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن نوح الغافقي[٤]، روى عن أبي الحسن ابن النعمة، وأبي الحسن ابن هذيل، وعن أبي عبد الله ابن سعادة، وأبي عبد الله ابن الفرس، وأبي القاسم ابن حبيش، وكان من كبار المقرئين، وجلة المجودين، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية، وكان صدراً في المشاورين من الفقهاء، وبرع في علم اللسان، وتحقق بالقراءات، وعقد الشروط، وله معرفة بالحديث والحفظ للأنساب والأخبار والإيضاح، ويقول ابن الابار:" تلوت عليه القران بالسبع وأجاز لي وسمعت منه بعد والدي رحمه الله...وهو أغزر من لقيت علماً وأبعدهم صيتاً" [٥].

([1]) اليافعي ، مرآة الجنان، ج٤، ص١١٤

([2]) الذهبي، سير،ج٢٣،ص٣٣٧

([3]) الصفدي ، الوافي،ج٢٣،ص٣٥٦

([4])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٣٩.

([5]) ابن الابار، التكملة،ج٢،ص٩٩.

ثانياً:أبو عبد الله بن أبي البقاء (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)

هو محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الأنصاري من أهل بلنسية [١]، سمع من أبي العطاء ابن نذير، وأبو بكر بن ابي جمرة، وابن نوح الغافقي، وكان شديد العناية بالسماع والرواية، مع الحظ الوافر من المعرفة والدراية، متحققاً بعلم اللسان، ويتقدم بالعربية عاكفا على إقرائها والتعليم بها قائماً على كتبها، وكتب بخطه علماً جماً قرأ واقرأ وأفاد واستفاد كثيراً، وقال ابن الابار:"وقد نقلت من خطه ما نسبته إليه في هذا الكتاب وسمعت منه بعض نظمه وبقراءته على شيخنا أبي الخطاب ابن واجب كثيرا"[٢].

ثالثاً: أبو الخطاب بن واجب (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)

هو أبو الخطاب احمد بن أبي الحسن محمد بن عمر بن محمد بن واجب القيسي[٣]، ولد أبو الخطاب في سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢مـ [٤]، وكان شيخاً جليلاً قديم بالعدالة والأصالة، وقال ابن الأبار عنه: "هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس "[٥]، روى عن جده أبي حفص عمر بن محمد بن واجب، قرأ عليه وقرأ على ابن الحسن بن النعمة مصنف النسائي رواية ابن الأحمر بن قاسم، وقرأ على الحاج أبي عبد الله بن سعادة كتاب البخاري، والسنة لأبي ذر[٦]،و كان ابن الأبار معجباً به أشد الإعجاب، و قال واصفاً إياه "... كان متفنناً ضابطاً متقللاً من الدنيا، عالي الإسناد، ورعاً قانتاً ... مع عناية كاملة بصناعة الحديث وبصر به ... وكانت الرحلة إليه "[٧]، ومع هذه الصفات الجميلة التي وصف بها الطالب أستاذه لابد أن يذكر مدى استفادته منه فيقول: "... وجمع من كتب الحديث شيئاً كثيراً، ورزقت منه قبولاً وبه اختصاصاً فمعظم روايتي قديماً عنه،

([1]) الصفدي،الوافي،ج١،ص٢١٥.

([2]) ابن الابار، التكملة،ج٢،ص١٠١-١٠٢.

([3]) المصدر نفسه،ج٢،ص ١٠٦ – ١٠٨ ، الذهبي ، سير، ج ٢٢،ص ٤٤ .

([4]) الذهبي ، سير ، ج ٢٢ ، ص ٤٤ .

([5]) ابن الأبار، التكملة ، ج ١ ، ص ١٠٦ – ١٠٨ .

([6]) الرعيني ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الاشبيلي(٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، برنامج شيوخ الرعيني،تحقيق إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد اللغوي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ،١٩٦٢م ، ص ٤٨ .وسيشار اليه تالياً: الرعيني ، برنامج شيوخ.

([7]) ابن الأبار ، التكملة ، ج١ ، ص ١٠٦-١٠٨ .

وأجاز لي غير مرة خطاً ولفظاً"[١]، وتوفي رحمة الله بمراكش في سادس رجب سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م[٢].

رابعاً:أبو عبد الله بن سعادة(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)[٣].

هو محمد بن عبد العزيز بن سعادة من أهل شاطبة، تلا بالسبع على أبي بكر بن نمارة، وأبي الحسن بن هذيل، وأبو عبد الله بن اللاية، وبقراءة نافع على أبي عبد الله بن الحسن الداني، وكان من جملة المقرئين المجودين الضابطين المتقنين تصدر للإقراء ببلده، وكان من أهل الصلاح والقيام على كتاب الله، راوية مكثراً عدلاً، ويقول ابن الابار:"وقدم علينا ببلنسية في أول شوال سنة عشر وستمائة فأخذت عنه وسمعت منه وأجاز لي ما رواه عند ذلك وقبله"[٤].

خامساً: عبدالله بن ابي بكر القضاعي والد ابن الابار (ت٦١٩هـ/١٢٢٢م)

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن احمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي[٥]، ويعد والده المعلم الأول – كما ذكرنا سابقاً– الذي تلقى على يديه التعليم في بداية حياته، حيث كانت له علاقات طيبة وصلات علمية بعدد كبير من علماء الأندلس وقد حرص على أن يوفر له جميع الظروف والفرص للحصول على اكبر قدر من المعارف، وهو بعد لم يتجاوز مرحلة الطفولة والصبا حتى وصل أخذه العلم عن أكثر من مائتي شيخ خلال حياته[٦].

وصف ابن الأبار والده قائلاً :"... كان شديد الانقباض بعيداً عن التصنع مقدماً في حملة القران كثير التلاوة و التهجد... مشاركاً في حفظ المسائل"[٧]، وعن طبيعة العلاقة التي كانت تربط الابن بابيه فيقول ابن الأبار : " ... تلوت عليه القران بقراءة نافع مراراً، وسمعت منه أخباراً، و أشعاراً واستظهرت عليه كثيراً أيام أخذي من الشيوخ يمتحن بذلك حفظي وناولني جميع كتبه وشاركته في أكثر ما روي عنه"[٨].وبهذا كان الوالد كما يفهم من النص السابق انه أهتم بابنه وتربيته، إذ كان يعلم ابنه في المنزل العلوم أو المواد الدراسية من القران وقراءاته، والأخبار،

([1]) ابن الابار، التكملة ، ج١ ، ص ١٠٦ – ١٠٨ .

([2]) الذهبي،سير ،ج٢٢،ص٤٥ .

([3]) الرعيني، برنامج شيوخ، ،ص١٦٥.

([4]) ابن الابار، التكملة،ج٢،ص١١٠.

([5]) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٠ ؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكيه١٧٦ .

([6]) ابن الأبار، ديوان ، ص ٩ .

([7]) ابن الابار،التكملة، ج٢، ص٢٩٠-٢٩٢.

([8]) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٩٠-٢٩٢ .

والحديث، ويمتحنه فيما تعلمه من الشيوخ، ويقدم لأبنه جميع كتبه، ويعني هذا أن ابن الابار وصل من الحضوة والمكانة العلمية عند أبيه الدرجة العلمية التي جعلته يعطيه جميع كتبه، وعن طبيعة العلاقة المشتركة التي تربط ابن الأبار بوالده واتصالهم بالعلماء فلقد سمع والده من أبي عبد الله بن نوح وغيره وكتب إليه القاضي أبو بكر بن أبي جمرة إجازة له ولولده في جميع رواياته[١]،وتوفي والده في مدينة بلنسية بثغر بطليوس عند الظهر من يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع الأول سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، ودفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بعده بمقبرة باب بيطالة وهو ابن ثمان وأربعين سنة[٢].

سادساً: إبراهيم بن احمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

يكنى أبو إسحاق رحل مع أخيه أبي الحسن فأدى الفريضة، وشاركه في السماع من ابي عبد الله الحضرمي، وأبي الثناء الحراني، وكان شاهداً معدلاً، ويقول ابن الابار:"سمعت منه حكايات وناولني وقد أخذ عنه بعض أصحابنا يسيراً"[٣].

سابعاً: ابو الخطاب بن الجميل(ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م)

هو عمر بن علي بن حسن بن محمد بن فرج الكلبي[٤]، روى بسبته عن أبي محمد بن عبيد الله، ودخل الأندلس واخذ عن أبي بكر بن الجد، وأبي عبد الله بن زرقون، ودخل مراكش وافريقية وارتحل إلى مصر والشام والعراق وخراسان، ولقي أكابر العلماء واشتغل بطلب الحديث وكان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، ذاكراً للتاريخ والأسانيد وقال ابن الابار: "كتب إلي مع جماعة من أصحابنا من أهل بلنسية بإجازة جميع ما رواه وصنفه في سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م"[٥].

([1]) محمد مخلوف، شجرة النور الزكيه، ص١٧٦ .

([2]) ابن الابار، التكملة، ج٢،ص٢٩١-٢٩٢.

([3])المصدر نفسه، ج١،ص١٤٢.

([4])ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج٣،ص٤٤٨..

([5]) ابن الابار ، التكملة،ج٣، ص١٦٥.

ثامناُ: أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي[١]، ولد سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م[٢]، وهو من الشيوخ الذين مكث معهم ابن الابار مدة طويلة وقال ابن الأبار واصفاً شيخه:" .. كان إماماً في صناعة الحديث، بصيراً به، حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم أهل زمانه في ذلك ...وكان فرداً في إنشاء الرسائل مجيد في النظم خطيباً مفوهاً مدركاً حسن السرد ... وهو كان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين لما يريدونه على المنبر في المحافل[٣]، وقال الغبريني واصفاً أبو الربيع :"... وكان ابو الربيع سريع البداهه ويكتب ولا يقف ويورد أحسن إيراد، وله في غير ما فن من الأدب "[٤]، ولأبي الربيع تصانيف مفيدة منها : المكتفى في مغازي المصطفى والثلاثة خلفاء في أربع مجلدات، وله مؤلف حافل في معرفة الصحابة والتابعين وكتاب مصباح الظلم بشبه الشهاب، وكتاب أخبار البخاري، وكتاب الأربعين[٥]، وحلية الأماني في الموافقات العوالي في أربعة أجزاء ، والإبدال في أربعة أجزاء، ومشيخة خرجها لشيخه ابن حبيش في ثلاثة أجزاء، والمسلسلات، وعدة تواليف صغار، والخطب له نحو من ثمـــانين خطبة[٦].

([1]) ابو الحسين علي بن موسى بن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ،ط٣، دار المعارف بمصر القاهرة ، ج٢،ص٣١٦، وسيشار إليه فيما بعد ؛ ابن سعيد، المغرب؛ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تذكرة الحفاظ، دمشق، ط٢،ج٤،ص٢٠٢،وسيشار إليه فيما بعد: الذهبي ، تذكرة الحفاظ ؛ شمس الدين ابو عبدالله محمد بن محمد بن عثمان بن قايماز التركماني(٧٤٨هـ/١٣٤٧م) العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان،ج٥،ص ١٣٧، وسيشار إليه فيما بعد :الذهبي ، العبر؛ شمس الدين ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ/١٤٣٢م) ، غاية النهاية في طبقات القراء ،عني بنشرة ج. برجستراسر، طبع لاول مرة بنفقة النأشر ومكتبة الخانجي بمصر ١٩٣٢م، م١،ص٣١٦، وسيشار إليه فيما بعد: ابن الجزري، غاية النهاية ؛ الذهبي ، سير،ج٢٣ ،ص١٦٤؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكيه ، ص١٨٠ ؛ ابن الابار التكمله ،ج٤،ص١٠٠-١٠٣.

([2]) ابن الأبار،التكملة،ج٤،ص١٠٠-١٠٣؛ الذهبي، سير ، ج ٢٣، ص ١٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

([3]) ابن الأبار، التكملة،ج٤،ص ١٠١ .

([4])الغبريني، عنوان الدراية ، ص ٢٧٩ – ٢٨٠ .

([5]) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ٤ ، ص ٢٠٣ .

([6]) الذهبي ، سير ، ج ٣ ، ص ١٣٧ .

وعن مدى علاقــة ابن الأبار بشيخه أبي الربيع بن سالم الكلاعي فيقول ابن الأبار :" ... صحبته طويلاً، وأخذت عنه كثيراً، وأجاز لي غير مرة جميع ما رواه وجمعه وأنشأه خطاً ولفظاً وسمعت منه جل روايته بين قراءة عليه وسماع بلفظه، وانتفعت به في صناعة الحديث كل الانتفاع وأفادني ما لم يفد احد مما كان عنده من الغرائب، وأنشدني منظومة إلا أقله"[١]، وفيما يتعلق بتشجيع أبو الربيع بن سالم الكلاعي لابن الأبار عندما عرف غرضه إنشاء كتابه هذا (التكمله لكتاب الصلة) فقال "ولما تعرف غرضي على هذا التأليف حضني عليه وندبني إليه وأمدني من تقييداته الصحاح وحكاياته المستطرفة بما شحنته من فوائد وكنت قد أفهمته في أول اشتغالي به عجزي عنه، وسألته إعفائي منه ورغبت إليه في أن يتولاه ليكسوه رائق الحلاوة فأبى من إعفائي وأنكر أن لا أتحلى به دون اكفـــائي"[٢].

ولكن أبي الربيع بن سالم الكلاعي لم يكتف فقط بتشجيعه على هذا التأليف بل ساعده كثيراً، وأمده بالعون من عنده كلما احتاج ابن الأبار مساعدة منه، وفي ذلك يقول ابن الأبار:" ...وهو كان السبب في جمعه والداعي إلى تصنيفه والمنهض إليه والمنجد إليه بما حوته خزانة كتبه من الأصول العتيقة والدواوين النفيسة... واعترفت له بالحق منه "[٣]، ولقد كان رأي أبي الربيع ابن سالم الكلاعي دائماً في ابن الأبار في مكانه حيث انه كلما كتب شيئاً أثار إعجاب أستاذه، كأنه كان يعلم انه مهما كتب تلميذه فهو يثير العجب وان رأيه دائماً في تلميذه في محله، وفي هذا يقول ابن الأبار الذي كان كلما كتب شيئاً يطلع أستاذه عليه : " ... فعندما شرعت فيه ولم تمض إلا مدة يسيرة حتى أطلعته منه على حروف وأبواب فأطال العجب من احتشادي فيها وانتهائي بمعونة الله من ذلك "[٤].

وهكذا فأن ملازمة طالب العلم لمعلمه وسماعه له من العوامل الرئيسية في زيادة المعرفة، فأبن الأبار كما ذكرنا كان على اتصال وثيق بشيخه أبي الربيع الكلاعي أكثر من عشرين عاما[٥]، إذ كان من أخص بطانته وأقرب تلاميذه إليه[٦]، وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م، وقعت معركة أنيشة بين المسلمين والأسبان فكانت هذه الهزيمة نذيراً بانهيار قوة

([1]) ابن الأبار ، التكملة ، ج٤ ، ص١٠٢.

([2])المصدر نفسه، ج٤ ، ص ١٠٢.

([3]) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١٠٣ .

([4]) المصدر نفسه ، ج٤ ، ص ١٠٢ .

([5]) محمد بن شنب ، مادة ابن الأبار، دائرة المعارف الإسلامية ، م١،ص٦٨.

([6]) ابن الأبار، ديوان ، ص ٩ .

بلنسية الدفاعية، وبأن مصير بلنسية ذاتها قد بت فيه، ولقد استشهد فيها الكثير من العلماء وعلى رأسهم شيخ ابن الأبار أبو الربيع بن سالم الكلاعي[١]، وبعد هذه الموقعة الشهيرة التي استشهد فيها الكثير من العلماء، وعلى رأسهم ابي الكلاعي، وحزن ابن الأبار كثيرا عليه ورثاه بابيات منها [٢].

ألمـــاً بأشـــلاء العـــلا والمكـــارم تقـــد بـــأطراف القنـــا والـــصوارم
ســـقى الله أشـــلاء بـــسفح انيـــشة ســـوافح تزجيهـــا ثقـــال الغمـــائم
ســـلام علـــى الـــدنيا لـــم يكـــن بهـــا محيـــاً سـليمان بـن موسـى بـن سـالم
وهـل فـي حيـاتي متعـة بعـد موتـه وقـد أسـلمتني للـدواهي الـدواهم
فهـا أنـا فـي خـوف دهـر محـارب وكنـت بـه فـي أمـن دهـر مـسالم

تاسعاً: إبراهيم بن إسحاق بن محمد بن علي بن خلف بن احمد بن احمد بن محمد بن علي العبدري(ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م)

يكنى أبو إسحاق ويعرف بابن عائشة، ولد سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م ،روى الحديث عن أبي عبد الله المعروف بختن فضل، وتفقه به ومال إلى علم الرأي، ودراسة المسائل وذلك كان الغالب عليه، مع الديانة والنزاهة، وأسره العدو في الحادثة على بلده ميورقة وقدم بلنسية بعد خلاصه فولي النيابة بها في الأحكام، ثم قدم إلى قضاء دانية ونوظر بها عليه، ويقول ابن الابار:"صحبته وسمعت منه أخباراً.. وشهدت جنازته في طائفة اتبعوه ثناء جميلا"[٣].

([1]) ابن الأبار،التكملة، ج ١، ص ١٠٨ ، المصدر نفسه ، ج ٤، ص ١٠٠ – ١٠٣ ؛ الغبريني ، غاية النهاية ، م١ ، ص ٣١٦ ؛ محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ص ١٨٠ .

([2]) ذكر قصيدة ابن الابار هذه غير واحد من المصادر تذكر منها: ابو الحسن علي بن محمد بن علي الاشبيلي الرعيني (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧مـ). برنامج شيوخ، ،ص٦٦ ؛ لسان الدين ابن الخطيب (٧٧٦ هـ/١٣٧٥م) كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة ،تحقيق محمد عبدالله غسان ،دار المعارف ، مصر١٩٧٣،ج٤،ص٣٠٣، وسيشار إليه فيما بعد ، ابن الخطيب ،ابن الابار ، ديوان،ص٢٨٠

([3]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص١٤٦.

٤ – رحلاته

عرف ابن الأبار_في حياته الرحلة و ألف السفر و التنقل، و كان ذلك لطلب العلم أو لدواعي السياسة التي اشتغل بها، فبعد أن أخذ بعض المعارف والعلوم في مدينته، خرج يطوف في حواضر الأندلس و مراكزها الثقافية؛ يدفعه إلى ذلك طموحه العلمي الذي تميز به منذ صغره.

أولاً : في بلنسية

أخذ ابن الابار العلوم عن شيوخ بلده بلنسية على يد عدد كبير من العلماء – كما ذكرنا– امثال ابن واجب(ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، وأبو الربيع الكلاعي، أزيد من عشرين عاماً، وسمع محمد بن سعادة (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)[١].

ثانياً :اشبيلية والمدن الاندلسية

شد ابن الابار الرحال ، وولّى وجهه شطر المراكز الثقافية المعروفة إذ ذاك_بالأندلس، وقام برحلة علمية عبر بعض المدن الأندلسية للدراسة والتدريس، و ذلك أثناء حياة والده وكان من بين هذه المدن مدينة اشبيلية، وهي الفترة التي عمل فيها كاتباً عند الوالي ابي عبدالله بن حفص والي اشبيلية(٢)، ويحدد ابن الابار السنة التي ابتدأ فيها رحلته هذه عام (٦١٦هـ/١٢١٩م) ويظهر ذلك في ترجمة: أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى ابو العباس الشريشي(ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) ويقول:"ولقيته بدار شيخنا أبي الحسن بن حريق من بلنسية قبل توجهي الى اشبيلية في سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م ، وهو اذ ذاك يقرأ عليه شرحه للمقامات، فسمعت عليه بعض شعره وأجاز لي سائره مع روايته وتواليفه"[٣].

إبتدأ ابن الابار رحلته سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، فمر بمرسية وهو يذكر في ترجمة محمد بن علي الزهري الطبيب(ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، انه لقيه بقصر الإمارة باشبيلية وقد حضر مع الأطباء لمعالجة واليها حينئذ، وسمع مناظرته في ذلك، واستجازه ما رواه عن أبيه[٤]، وفي اشبيلية التقى ابن الابار عدد من العلماء اخذ عنهم العلوم ومن هؤلاء: عبد الله بن احمد بن أبي القاسم التميمي(ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣مـ) حيث قال:"حدث بيسير وسمع منه أيام قضائه ببلنسية ولقيته بها، ثم باشبيلية حيث صرف عنها في سنة ٦١٧هـ/١٢٢٠م، ولم آخذ عنه إلا إجازة"[٥]، وفي ربيع الأول سنة

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٨٧.

([2])المقري، ازهار الرياض، ج٣، ص٢٠٥.

([3]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٩٩.

([4]) المصدر نفسه،ج٢،ص١٢٦.

([5] المصدر نفسه،ج٢،ص٣٠٧.

٦١٩هـ/١٢٢٢م، وصلته الأنباء بوفاة والده وهو في بطليوس فاضطر إلى قطع رحلته والعودة مسرعاً إلى بلنسية، وقد أرخ ابن الابار وفاة والده على النحو التالي:"توفي بمدينة بلنسية وأنا حينئذ بثغر بطليوس عند الظهر من يوم الثلاثاء الخامس لشهر ربيع الأول سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، ودفن لصلاة العصر من يوم الأربعاء بعده بمقبرة باب بيطالة"[١].

ثالثاً: العودة إلى بلنسية ثانيةً

أقام ابن الابار بعد موت والده في بلنسية ملازماً شيخه أبا الربيع بن سالم الكلاعي، وعمل كاتباً عند الرئيس أبي جميل زيان بن مردنيش الذي تمكن من الاستيلاء عليها، بعدما ضعفت دولة الموحدين عام ٦٢٦هـ/١٢٢٨م [٢]، ولم ينقطع ابن الابار في هذه الأثناء عن الأخذ عن العلماء فيقول في ترجمة محمد بن إسماعيل الجمحي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م): " لما انصرفت من اشبيلية في آخر سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، أقمت بها(شاطبه)أياماً فسمع مني بعض منظومي، وسمعت منه يسيراً بعدما صحبته ببلنسية"[٣]،

وفي ترجمة الحسن بن محمد، المكنى أبو علي الشعار يقول:"وسمعت أنا منه في منتصف رمضان سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م اثر منازلة الروم بلنسية بعشرة أيام حكايات وأشعارا وأجاز لي بلفظه ما رواه"[٤].

ابن الابار وسقوط بلنسية

وفي الفترة بين عامي (٦٣٠هـ/١٢٣٢م – ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، كانت الحصون والمدن في شمال بلنسية يتوالى سقوطها على يد ملك أراغون منذرة بهجوم على بلنسية، واشار احد الباحثين بان موقعة انيشة عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م بين المسلمين والأسبان والهزيمة التي تلقاها المسلمون منذرة بان مصير بلنسية ذاتها قد بت فيه وان النهاية قد أصبحت وشيكة الوقوع[٥].

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٢،ص٢٩١–٢٩٢.

([2]) ابن خلدون، تاريخ، ج٤،ص١٦٧.

([3])ابن الابار،التكملة ، ج١،ص١٣١.

([4])المصدر نفسه ، ج١،ص٢١٥–٢١٦.

([5])عنان، محمد عبد الله،**عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس**، ق٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة،ط١، ١٩٦٤م، ص٤٣٩ .وسيشار إليه لاحقاً:عنان، عصر المرابطين والموحدين.

وبدأ حصار بلنسية في الخامس من شهر رمضان سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م، حيث شدد الأسبان في التضييق على المدينة وبدأوا يضربونها بالآلات المخربة، وساءت أحوال بلنسية بعد موقعة انيشة[١]، ونتيجة لهذا الحصار بعث حاكم بلنسية زيان بن مردنيش إلى الأمير أبي زكريا الحفصي وفدأ برئاسة كاتبه ابن الابار ليشرح له الأحوال من اجل إنقاذ بلنسية[٢]، وعند وصول ابن الابار إلى أبي زكريا الحفصي ألقى قصيدته السينية والتي اشتهرت في التاريخ[٣].

أدرك بخيلك خيل الله اندلسا إن السبيل إلى منجاتها درسا

وهب لها من عزيز النصر ما التمست فلم يزل منك عز النصر ملتمسا

وقد بادر الأمير الحفصي إلى تجهيز أسطوله بالمؤن والسلاح، ولكن هذا الإسطول فشل في إيصال الإمدادات إلى بلنسية بسبب الحصار فاضطر إلى إفراغ حمولته في دانية إلى الجنوب من بلنسية[٤]، وفي تلك الاثناء كان زيان يدافع عن المدينة حتى فنيت الأقوات وأعدمت الموارد، واشتد البلاء، وتلمت الأسوار، عندئذ رأى وجوه المدينة وعلى رأسهم الأمير زيان بان لا مفر من التسليم قبل أن يفوت الوقت ويقتحم الإسبان المدينة، وفعلاً إتفق الفريقان على تسليم المدينة صلحا ًلملك اراغون وكان ذلك في السابع عشر من صفر سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م[٥].

رابعاً: تونس

توجه ابن الابار مع عائلته إلى تونس حاضرة الخلافة الحفصية، وكان أول نزوله بمرسى بنزرت[٦]، وقد حظي ابن الابار في البلاط الحفصي بالتقدير والإجلال، وأحيط بعناية السلطان أبي زكريا الذي كان شديد الحرص على تقريب العلماء والشعراء في بلاطه، ويقول ابن عبد الملك المراكشي:"وقصد حضرة تونس مهاجراً فاقبل السلطان عليه وصرف خطة الكتابة العليا إليه"[٧]، وقد عايش ابن الابار عدداً من العلماء في تونس، ومن المهاجرين الأندلسيين في تونس بعد سقوط

([1]) المقري، نفح،ج٤،ص٤٥٦.

([2]) ابن خلدون، تاريخ،ج٤نص٤٥٦.

([3]) ابن الابار،**ديوان ابن الابار**،قراءة وتعليق الدكتور عبد السلام الهراس، الدار التونسية للنشر،١٩٨٥م،ص٣٩٥..وسيشار إليه لاحقاً:ابن الابار،ديوان.

([4]) ابن خلدون، تاريخ،ج٦،ص١٦٧.

([5]) الحميري،الروض المعطار،ص٩٧؛ابن خلدون، تاريخ،ج٦،ص١٦٧.

([6]) بنزرت:مدينة بافريقية وهي من نواحي شطفورة بينها وبين تونس يومان.ياقوت،معجم البلدان،ج١،ص٤٩٩؛ الحميري،الروض المعطار،ص١٠٤.

([7]) المراكشي، الذيل والتكملة،ج٦،ص٢٦٩.

مدنهم على يد الإسبان، ولم يتوانى ابن الابار في الأخذ عن العلماء والاستزادة من علومهم ومن هؤلاء: احمد بن علي البنسيولي، وهو من أهل قرطبة، ويقول ابن الابار:" لقيته بمدينة تونس وأخذت عنه يسيراً"(١)، وأيضاً: عبد الله بن احمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن موسى بن حفص(ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وهو من أهل دانية، و يقول ابن الابار:"صاحبته بمدينة تونس مدة وسمعت منه كثيراً وسمع مني يسيراً وأجاز لي بلفظه ما رواه وجمعه وأنشأه"(٢)، وعبد الله بن محمد بن عبد الله الصنهاجي(ت٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ويقول ابن الابار: " وهو من أهل طنجة وغرب عن وطنه إلى تونس في منتصف سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م، فلقيته بها مراراً وسمعت منه كثيرا، وأجاز لي لفظاً جميع روايته وحدثني بحكايات عن الصالحين"(٣).

لقد حظي ابن الابار بالرعاية في البلاط الحفصي مدة، غير إن ذلك لم يدم طويلاً فسرعان ما تمكن بعض حساده ومنافسيه من أن يستثيروا غضب السلطان عليه فأمر بعزله من منصبه، وعاد إلى بجاية منفياً في أواخر سنة ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، ويقول ابن عبد الملك "ثم أدركته جفوة من قبل الأمير أفضت إلى تغريبه إلى بجاية"(٤)، وفي بجاية ألف ابن الابار كتابه(إعتاب الكتاب) عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩، و كان الحافز وراء هذا التأليف كسب رضى السلطان أبي زكريا الحفصي عندما أقاله من منصبه ككاتب له وألزمه داره، وفعلا كان لهذا الكتاب أثره في نفس السلطان أبي زكريا فعفا عنه وأعاده إلى مكانته وغفر له زلته وأعاده إلى الكتابة(٥).

عاد ابن الابار إلى تونس– وكانت هذه الرحلة نهاية رحلاته– وتوثقت علاقته بالأمير الحفصي أبي زكريا الذي بقي ملازماً له يمارس مهنته إلى أن توفي السلطان سنة٦٤٧هـ/١٢٤٩م، وآل الملك من بعده لولده أبي عبد الله محمد المستنصر، غير أن ابن الابار لم يستمر طويلاً في خدمة السلطان، وبلغ المستنصر ان ابن الابار توقع المكروه لدولته، فأمر بجمع كتبه وإحراقها، وضربه بالسياط كثيراً إلى أن توفي في صبيحة يوم الثلاثاء الحادي والعشرين للمحرم عام ٦٥٨هـ/١٢٥٩م(٦).

([1]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص١١٠.

([2]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٩٩.

([3]) المصدر نفسه،ج٢،ص٣٠٨.

([4]) المراكشي،الذيل والتكملة،ج٦،ص٢٦٩.

([5]) ابن الابار،اعتاب الكتاب،ص١٤–١٥

([6]) الزركشي، تاريخ الدولتين،ص٣٥–٣٦.

وفاته:

توفي ابن الأبار في العشرين من المحرم بتونس سنة ٦٥٨هـ/١٢٥٩م[١]، وقال الكتـــبي: ".. قتـل مظلومـاً بتـونس علـى يـد صـاحبها لأنـه تخيـل منـه الخـروج وشـق العـصا"[٢]، وقـال الغبريني:"توفي بتونس صحوة يوم الثلاثاء الموفى عشرين للمحرم عام٦٥٨هـ/١٢٥٩م"[٣].

مصنفات ابن الابار:

لابن الأبار مؤلفات ومصنفات كثيرة[٤]، دلت على علمه الغزير، ولكن يبدو أن النكبة التي تعرض لها في أواخر حياته– كما ذكرنا– قد أضاعت معظم كتبه، بعد أن تخيل صاحب تونس إن ابن الأبار قد شق العصا عليه، فقتله، واحرق معظم كتبه[٥]، ولكننا اليوم لا نعرف إلا أسماء قليلة عن كتبه يذكرها ابن الأبار أحياناً في كتبه، أو يشير إليها بعض المؤلفين من مؤرخي الأندلس الذين اقتبسوا منها، ويمكن تصنيفها حسب الترتيب الهجائي على النحو التالي:

أولاً : كتاب إعتاب الكتاب[٦]

وهو كتاب ألفه ابن الأبار عام ٦٤٧هـ/١٢٤٩م خلال الفترة التي كان مهدداً فيها بالنفي، جاء فيه من الأمثال على عفو الملوك والأمراء عن ذنوب كتابهم وقبولهم أعذارهم والذي سمي فيما

([1]) ابـــن الزبيـــر، صـــلة الـــصلة،ا لقـــسم الخـــامس،ص٤٠١–٤٠٢ ؛ اليـــافعي مـــرآة الجنـــان، ج٤،ص١١٤،الذهبي،سير،ج٢٣،ص٣٣٩؛ ابن الأحمر ،مستودع العلامة، ص٢٨

([2]) محمد بن شاكر الكتبي ، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، م٣، ص ٤٠٥، وسيشار إليه فيما بعد: الكتبي ، فوات .

([3]) الغبريني،عنوان الدراية،ص٣٣.

([4]) من كتبه(الاربعون حديثاً من اربعين شيخاً) ذكره المراكشي في الذيل والمصدر نفسه،و(اعتاب الكتاب)و(افادة الوفادة في الوافدين على الأندلس من المشرق)ذكره المقري،و(ايماض البرق في ادباء الشرق) ذكره ابن شاكر في فوات الوفيات،و(كتاب التاريخ)ذكره المقري،و(تحفة القادم)،(المصدر نفسه لكتاب الصلة)و(الحلة السيراء في اشعار الأمراء)و(خضراء السندس من شعراء الأندلس)و(درر السمط في اخبار السبط)و(الغصون اليانعة في محاسن المائة السابعة)و(قطع الرياض)و(معجم اصحاب ابي داؤد الهشامي)و(معجم اصحاب ابي علي الغساني)و(معجم اصحاب ابي عمر بن عبدالبر)و(معجم اصحاب ابي عمر المقرئ)و(معجم شيوخ ابي الحسن ابن السراج)و(المعجم في اصحاب القاضي الصفدي)و(معجم مشيختي)و(المعجم في اصحاب ابن العربي)و(معادن اللجين في مراثي الحسين)ذكره الغبريني والمقري،و(هداية المعتسف في المؤتلف والمختلف)ذكره المقري

([5]) الكتبي، فوات الوفيات،م٣،ص٤٠٥ .

([6]) حقق هذا الكتاب عام ١٩٦١م الدكتور صالح الاشتر،وتحدث في مقدمة التحقيق عن حياة ابن الابار وعصره واثاره المطبوعة والمخطوطة،ثم تحدث بعد ذلك عن اعتاب الكتاب ومنهجه وأسلوبه وقيمته الادبية والتاريخية.

بعد بهذا الاسم، وهو يقول في مقدمته :حمداً لله الذي يعفو عن السيئات والصلاة على محمد رسوله... الحاض على اغتفار الهيئات وإقالة العثرات لذوي الهيئات[١].

لقد كان الحافز وراء هذا التأليف كسب رضى السلطان أبي زكريا الحفصي عندما أقاله من منصبه ككاتب له وألزمه داره، وفعلا كان لهذا الكتاب أثره في نفس السلطان أبي زكريا فعفا عنه وأعاده إلى مكانته وغفر له زلته ... وأقال عثرته، وأعاده إلى سابق عمله [٢]، وفي ذلك يقول المقري:" ثم استعتب السلطان بتأليف رفعه إليه عد فيه من عوتب من الكتاب وأعتبه وسماه اعتاب الكتاب واستشفع فيه بابنه المستنصر فغفر السلطان له وأقال عثرته وأعاده إلى الكتابة[٣]، ولقد ضم تراجم الكتاب ومن كتبوا لهم ونوادر وحكايات عن كل كاتب ويشير الى حوادث غير مكتوبة وقعت في الأندلس.

ويمكن تقسيم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام:

١- المقدمة: ويستعرض فيها ابن الابار موضوع الكتاب، ويبين الغرض منه.

٢- تراجم الكتاب: وعددها (٤٥) ترجمة تتباين من حيث الطول والقصر، وتتسلسل تسلسلاً زمنياً، وتبدأ الترجمة بتحديد أسماء الحكام أو الأمراء أو السادة إلى أن يصل قصده من هذا الكتاب وهو كسب رضى السلطان.

٣- خاتمة المؤلف: وفيها يعلن غايته من تقديم الكتاب إلى سلطانه أبي زكريا، وينهي الخاتمة بإيراد قصائد في مدح السلطان وولي عهده والاعتذار والحمد.

وأسلوب ابن الابار في هذا الكتاب أسلوب أدبي مسجوع اعتمد كثيراً على الصور والتشبيهات، ويتضمن كثيرا من الشعر، والأمثال، والآيات القرآنية.

ثانياً :التكملة لكتاب الصلة[٤]

يعد من أهم الكتب التي ألفت في تاريخ علماء الأندلس؛ لأنه يمدنا بمعلومات دقيقة عن حياة من ترجم لهم من العلماء والأدباء ...وغيرهم، وقد أراد ابن الأبار من تأليفه هذا إكمال الصلة

([1]) ابن الابار، اعتاب الكتاب،ص٢٥-٢٦.

([2]) المصدرنفسه، مقدمة المحقق، ص١٤-١٥.

([3])المقري، نفح الطيب، ج٢، ١١٠٩.

([4]) الكتاب له عدة طبعات بتحقيق عدد من الباحثين ومنها: جزآن بتحقيق فرنشسكو كويدرا، مطبعة روخس،مجريط،١٨٨٦-١٨٨٧م؛وجزآن حققا باشراف عزت العطار،مكتب نشر الثقافة الاسلامية،مطبعة الخانجي بالقاهرة ومكتبة المثنى ببغداد ،عام ١٩٥٥-١٩٥٦م؛ واربعة اجزاء بتحقيق الدكتور عبدالسلام الهراس،دار المعرفة،الدار البيضاء، المغرب، (د.ت)، وهذه الطبعة التي اعتمدتها في دراستي هذه.

لابن بشكوال كما هو واضح من عنوانه، وهو مصنف حسب الترتيب الألفبائي لأسماء الرجال، وصنفه ابن الأبار على مدى خمسة عشر عاماً، أي بين عامي(٦٣١هـ-٦٤٦هـ) و ذكر في مقدمته: "... وكان انتقائي لهذا التقييد الملتمس من الله فيه حسن العون والتأييد أول شهر الله المحرم مفتتح سنة إحدى وثلاثين وستمائة ... وكان من أمر الله ما علم إن سيكون في وقتنا هذا وهو آخر سنة ست وأربعين" [١].

ويشير ابن الأبار إلى مدى اهتمامه وعنايته به قائلاً:"... وعنيت بهذا التصنيف أتم عناية وبلغت به من التصحيح أقصى نهاية، وما زلت أسمو إليه حالاً على حال وأعكف عليه بين حل وترحال إلى أن بهر فجره وضاحاً"[٢]، ولكن ابن الأبار يشير مرة ثانية إلى كيفية البداية في تأليفه ومن أين بدأ وأين انتهى فيقول : "... ولم اقتصر به على الابتداء من حيث انتهى ابن بشكوال ، بل تجاوزته وابن الفرضي؛ أتولى التقصي وأتوخى الإكمال وربما أعدت من تحيفا ذكره ولم يتصرفا أمره وأن خالفتها في نسق الحروف" [٣].

ذكر ابن الأبار إن من شجعه على تصنيفه هذا كان شيخه أبو الربيع بن سالم الكلاعي قائلاً:" ... ولما تعرف غرضي على هذا التأليف حضني عليه وندبني إليه وأمدني من تقييداته الصحاح وحكاياته المستطرفة بما شحنته من فوائد" [٤]، ويذكر ابن الأبار إشارة على بعض علماء وقفوا على هذه التكملة غير شيخه أبي الربيع بن سالم الكلاعي منهم: محمد بن غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن غلبون بن عمر الأنصاري(ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) في قوله :"...أجاز لي غير مرة لقيته بمرسية في أخر سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ووقف على التكملة هذه حينئذ من تأليــفي"[٥].

ثالثاً: الحلة السيراء في أشعار الأمراء [٦]

وهو كتاب يتحدث عن أخبار المغرب والأندلس مبتدئاً بالقرن الأول وانتهى فيه الى القرن السابع، وقد وصف ابن الأبار فيه النشاط الأدبي لمشاهير الأعلام في السياسة والحرب من رجال الأندلس وشمال افريقية الذين عرفوا بقرض الشعر.

الهدف من تأليف هذا الكتاب:

([1]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٦ .

([2]) المصدر نفسه،ج١ ،ص ٦ .

([3]) المصدر نفسه ، ج١، ص٦ .

([4])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٠-١٠٣.

([5]) المصدر نفسه ، ج ٢، ص ١٥٢ – ١٥٣ .

([6]) صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٣م وحققه الدكتور حسين مؤنس، استعرض في مقدمته أهم ما كتب عن ابن الابار في القديم والحديث ثم تحدث عن حياته وعصره ومؤلفاته.

يذكر ابن الابار في المقدمة انه كان يسعى لبيان إن أمراء العرب وولاة افريقية كانوا مغرمين بتصنيف الشعر وتشجيع الشعراء، وأراد أن يصنف أشعار هؤلاء في كتاب خاص فيقول في مقدمته:".. ولما ظفرت من هذا المقصود الأحمد وسبقت إليه سبق الجواد إذا استولى على الأمد قصرته على ملوك إفريقية وبلاد المغرب المضافة إليها "[١].

كيفية التجزئة:

أما عن كيفية تجزئة كتابه فيقول :" ..وقدمت القادمين في المائة الأولى من السلف الأول عليها لأنها من أوائل فتوح الإسلام ... وفي المائة الثانية صارت الأندلس دار إيمان فواليت ذكر ولاتها من ذلك الزمان ليوقف على جلالة شانهم ويعرف تمكن محلهم من البلاغة ومكانهم وذكرت أبناءهم واختصرت أنباءهم هرباً من التطويل ورهباً للتثقيل"[٢].

تقسيم الكتاب:

يذكر ابن الابار انه قسم الكتاب إلى حقب زمنية كل حقبة تمثل مائة سنة ابتدأ من المائة الأولى إلى المائة السابعة للهجرة، وتبدأ المائة الأولى بموسى بن نصير، و المائة الثانية تبدأ ب عبد الرحمن بن معاوية، وهكذا إلى المائة السابعة ففي كل مائة يذكر الأعلى مرتبة مبتدئاً بالولاة والصدور إلى النهاية كما يقول::" ...وأبرزته مسوقاً على الحقب منسوقاً بحسب الرتب أعين للصدور صدر كل مائة، وأبين من تميز في جماعة أو تحيز إلى فئة، ليستوفى المتأدبين حتى من المتوثبين" [٣]. ونلاحظ هنا انه يقول انه لن يتعرض لأحد من رجالات دولة المرابطين وولاتهم كما في قوله::" ... والذين ما عثرت على أشعارهم أفردت باباً لأخبارهم ولم أعرض لمن أعرضت عنهم الدولة الحفصية بالخلعان وانتزعت ما كان بأيديهم تراثا لها من الملك "[٤].

رابعاً: درر السمط في خبر السبط[٥]

هو كتاب في أخبار الحسين بن علي بن أبي طالب، وفيه تم الحديث عن التشيع بالأندلس، و مقدمة المحقق تشير الى تبرئة ابن الابار من التشيع وتبرئة الأندلسيين منه وترى أن الغاية المتوخاة من تأليف هذا الكتاب هو التقرب إلى الله والتوسل إليه بعمل مبرور.

([1]) ابن الابار،الحلة السيراء،ج١، مقدمة المحقق،ص١٠.

([2]) ابن الابار، التكملة،ج١، ص١١

([3]) المصدر نفسه، ج١، ص١١.

([4]) المصدر نفسه،ج١، ص١١.

([5]) ظهر هذا الكتاب بتطوان(المغرب) عام ١٩٧٢م، بتحقيق كل من الدكتور عبدالسلام الهراس،والاستاذ سعيد اعراب .

خامساً: المقتضب من تحفة القادم في شعر الأندلس[١]

هو كتاب في تراجم الشعراء في الأندلس والمغرب وافريقية يضم تراجم مائة من الشعراء وأربع من الشاعرات من أهل الأندلس من رجال القرنين الخامس والسادس، مع نماذج مختارة من أشعارهم ويبدأ بالقرن الأول للهجرة، وقد ذكره المقري[٢]، ووردت إشارة عند ابن الابار عندما ذكر: أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت من أهل اشبيلية في قوله:" ... وكان من أفراد العلماء وفحول الشعراء وله تواليف في فنون شاهدة بفهمه ودالة على سعة علمه وقد أوردت في تأليفي المترجم بتحفة القادم كثيرا من شعره"[٣]، ولم يتوسع فيما يعرض من تراجم ولكنه يوجز ويعرض فكرة عن الشاعر ونشأته ووفاته مع ذكر لسلسلة الرواة الذين روى عنهم.

سادساً: ديوان ابن الابار[٤]

قدم المحقق مقدمة موجزة تحدث فيها عن نسب ابن الابار، ووفاته، وتلاميذه، ومؤلفاته، وقد رتبت فيه قصائد ابن الابار ترتيباً أبجدياً، وقد تنوعت قصائد ابن الابار فيه فشملت المديح والرثاء والوصف.

<u>أما الكتب الأخرى فهي:</u>

١- المعجم في أصحاب القاضي ابن العربي : كتاب في تراجم علماء الأندلس الذي عرفوا القاضي أبا بكر بن العربي، و في الحقيقة وجدت إشارات كثيرة دلت على هذا المعجم نذكر منها على سبيل المثال: ذكر ابن الأبار أحد من ترجم لهم وهو : إسماعيل بن عيسى الحضرمي قائلاً:"... حدث عن أبي بكر ابن العربي بكتاب الشهاب للقضاعي ..."وقد ذكرته في معجم أصحابه من جمعي"[٥]، وذكر ابن الأبار إشارة أخرى عن: مالك بن عبد الرحمن بن أبي المليح القيشري "... وقد ذكرت مالكاً هذا في أصحاب ابن العربي من تأليفي"[٦]، وذكر في ترجمة: أحمد بن محمد بن يونس (أبا جعفر) قال ابن الأبار :" ... رحل إلى أبي بكر العربي فسمع منه في سنة

([1]) حقق هذا الكتاب الاستاذ ابراهيم الابياري عام ١٩٥٦م.

([2]) المقري، نفح، ج٢، ص١١١٠.

([3]) ابن الابار، التكملة ،ج١، ص١٦٨-١٦٩.

([4])حقق هذا الديوان الدكتور عبدالسلام الهراس ،تونس،١٩٨٥م

([5]) ابن،الابار،التكملة،ج١، ص١٥٦.

([6]) المصدر نفسه،ج٢، ص١٩٢ .

٥٣٣هـ/١١٣٩م.. وقد ذكرته في معجم أصحاب ابن العربي من جمعي" [١]، وذكر:"... لمحمد بن حسين بن عمر المعافري: "... قال وهو من بيت القاضي أبي بكر ..واحد السامعين منه وقد ذكرته في معجم رواته من تألـــــــيفي" [٢].

٢. قطع الرياض في بدع الأغراض

وهو كتاب في متخير الأشعار[٣]، ولقد وردت إشارة في كتاب ابن الابار الحلة السيراء في قوله :"... وقد جمعت قطعة من ذلك في تأليفي للخزانة العالية الإمامية الموسوم ب قطع الرياض في بدع الأغراض"[4].

٣. إفادة الوفادة[٥]

وهو كتاب يذكر الوافدين على الأندلس من المشرق .ولقد ذكر ابن الابار إشارة لهذا الكتاب عندما ذكر : إبراهيم بن أحمد الشيباني(ت٢٩٨هـ/٩١٠م) من أهل بغداد وسكن القيروان، في قوله: وكان أديباً مرسلا شاعراً حسن التأليف وقدم الأندلس على الإمام محمد بن عبد الرحمن وذكر له معه قصة قد كتبتها في تأليفي المترجم بإفادة الوفادة.[٦].

٤. كتاب التاريخ

وكان سبب مقتله وإحراق كتبه لما وجد منه من أمور تسيء إلى المستنصر صاحب تونس[٧] .

٥.معادن اللجين في مراثي الحسين

ذكره الغبريني وقال:" ولو لم يكن له من التاليف الا كتابه المسمى: بمعادن اللجين في مراثي الحسين ، لكفاه في ارتفاع درجته، وعلو منصبه، وسمو رتبته"[٨]، والكتاب كما يدل عليه اسمه مجموع في مراثي الحسين، وتم تاليف هذا الكتاب قبل سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م، ومما يدل على

([1]) ابن الابار، التكملة ،ج١،ص١٥١ .

([2]) المصدر نفسه ،ج٢،ص٦

([3]) المقري، نفح ،ج٢، ١١١٠.المراكشي، الذيل والتكملة،ج٦،ص٢٥٨.

([4]) ابن الابار، الحلة السيراء،ج١، ص٢٣.

([5])المراكشي،الذيل والتكملة،ج٦،ص٢٥٨.

([6])ابن الابار،التكملة،ج١،ص١٤٧.

([7]) الكتبي ،فوات الوفيات،م٣،ص٤٠٥ ؛المقري، نفح، ج٢، ١١١٠.

([8])الغبريني، عنوان الدراية،ص١٨٥.

ذلك في ترجمته لمحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر المكتب من أهل بلنسية(ت٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، في قوله:"... وهو كان معلمي وعنه أخذت قراءة نافع وبه انتفعت في صغري وسمعت منه وأجاز لي وسمع مني كتاب معدن اللجين في مراثي الحسين من تأليفي "[١].

([1]) ابن الابار،التكملة،ج٢،ص١٣٥.

الفصل الثاني
موارد ابن الآبار الشفوية

أولاً: الموارد المعاصرة

١. مشاهداته الشخصية

٢. السماع.

ثانياً: موارده ممن له علاقة بالمترجم لهم

ثالثاً: موارده من اقرباء المترجم لهم.

أ. الأبناء

ب. الأخوة

ج. الأحفاد

رابعاً: السماع من الشيوخ عن الشيوخ.

خامساً: السؤال والاستفسار.

الفصل الثاني
موارد ابن الابار الشفوية

تعتبر من الموارد المهمة التي اعتمد عليها ابن الابار في كتابه التكملة حيث وجدت الكثير من التراجم والتي تدل على اعتماده عليها، ولا سيما انه شاهد الكثير من الشخصيات التي يترجم لها، وسمع كثير من العلماء وخاصة اثناء حلقات التدريس، واثناء ترحاله وصحبته للعديد من العلماء، وهناك الكثير من التراجم في كتابه لم يشاهدها ولم يسمع منهم ولكن ابن الابار بحث عنهم من خلال الاقرباء الذين لهم علاقة بهم، وسمع من الشيوخ، واستخدم اسلوب الاستفسار والسؤال لتوثيق معلوماته على اكمل وجه، ويمكن تقسيم الموارد الشفوية الى:

أولاً: الموارد المعاصرة

اعتمد ابن الابار في عدد من تراجمه في كتاب التكملة على مصادره الشفوية، ولا سيما انه التقى الكثير من العلماء اثناء تلقيه العلم وتدريسه، واثناء ترحاله بين المدن، واثناء سفارته التي كلف بها اثناء عمله ككاتب، فقام ابن الابار بترجمة هؤلاء في كتابه، ذاكراً الكثير من المصطلحات الدالة على رؤيته وسماعه، وسؤاله، واستفساراته، وهذا يدل على الجهد المميز الذي بذله في جمع مادته التاريخية، وسوف نتناول هذا الموضوع من خلال:

١- مشاهداته الشخصية

أفاد ابن الابار في هذه الناحية من الرحلة في الاندلس ومن السفارات الرسمية التي قام بها[١]، ويمكن تصنيف مشاهداته الشخصية الى ما يلي:

١- العلماء الذين التقى بهم واخذ عنهم :

شاهد ابن الابار الكثير من الشخصيات وجاء ذلك في تراجمه، ومن ذلك قوله في ترجمة محمد بن الحسن بن علي اللخمي، ويعرف بابن التجيبي(ت٦١٨هـ/١٢٢١م)، وقال: "لقيته ببلنسية ثم بدانية واخذت بها عنه كتاب جذوة المقتبس للحميدي"[٢]، وشاهد احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد، ابا القاسم الطرسوني(ت٦٢٢هـ/ ١٢٢٦م)، وقال: و"لقيته في رمضان

([1]) ماهر جرار، ابن الابار، ص١٧٥.

([2])ابن الابار،التكملة، ج٢،ص١١٧.

سنة عشرة عند توجهي الى اشبيليه ثم في صدوري عنها في رمضان سنة تسع عشرة واخذت عنه كثيراً "[١].

٢- العلماء الذين التقى بهم ولم يأخذ عنهم

التقى ابن الابار محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن الازدي(ت ٦٣٦هـ/١٢٣٨م)، وقال: "لقيته بالوراقين من اشبيليه في رمضان سنة ٦٢٦هـ/١٢٣٠م، فذاكرته ولم أستجزه ولا سمعت منه شيئاً من روايته وكان أهلاً للأخذ عنه والسماع منه"[٢]، والتقى ايضاً: محمد بن احمد بن مسعود بن عبد الرحمن ، ابا عبدالله بن صاحب الصلاة (ت٦٢٥هـ/١٢٢٩م)، وقال:"لقيته مراراً ولم اسمع منه"[٣]، وقوله في ترجمة محمد الازدي (ت ٦٢٥هـ/١٢٢٩م):"لقيته ولم اسمع منه"[٤]، وقوله في ترجمة يوسف بن احمد التميمي (ت ٦٢١هـ/١٢٢٣م):" رأيته مراراً ببلنسية ولم آخذ عنه" [٥]،وقوله في ترجمة عبدالله بن ادريس القضاعي (ت٦٠٧هـ/١٢١٠م):" رايته بمسجد شيخنا ابي عبدالله بن نوح وقد زاره في بعض قدماته من أندة ولم اخذ عنه"[٦]، وايضاً شاهد ابن الابار ابا بكر الزهري، محمد بن علي بن احمد بن عبد الرحمن(ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م)، وقال:"لقيته بقصر الامارة في اشبيلية، وقد حضر مع الاطباء لمعالجة واليها حينئذ" [٧] .

٣- العلماء الذين التقى بهم واستجازهم اصحابه له

وايضاً التقى محمد بن جعفر بن احمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)، وقال: "لقيته غير مرة واستجازه لي بعض أصحابنا"[٨]، والتقى كذلك ابا بكر محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك(ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، وقال "لقيته باشبيليه ولم اسمع منه سوى ما كان يقرئ"[٩].

([1])ابن الابار، التكملة ،ج١،ص١٠٠

([2])المصدر نفسه ،ج٢،ص١٤١

([3])المصدر نفسه ،ج٢،ص١٢٨

([4]) المصدر نفسه، ج١، ص١٨١.

([5]) المصدر نفسه، ج٤، ص٢٢٧.

([6]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٥.

([7])المصدر نفسه ، ج٢،ص١٢٦.

([8])المصدر نفسه ،ج٢،ص١٣٤-١٣٥

([9])المصدر نفسه ،ج٢، ص١١٥

٤-العلماء الذين التقى بهم دون الاشارة الى انه اخذ أو لم يأخذ

وفي حين آخر إكتفى ابن الآبار بالمشاهدة وحدها دون أن يذكر أنه أخذ عنه أو لم يأخذ كما جاء في ترجمة جعفر بن عبدالله بن محمد الخزاعي (ت ٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) " رأيته إذ قدم بلنسية لإحياء ليلة النصف من شعبان سنة (٦١١هـ / ١٢١٤م)"[١] و "رأيته وأنا صغير" [٢].

٥-العلماء الذين التقى بهم وذكر السبب في عدم أخذه منهم

استقى ابن الآبار مادته التاريخية من بعض من شاهده وعرف عنه التمييز في فن من الفنون دون الأخذ منه لأسباب عديدة قد تكون لصعوبة تحصيله لبعد مكان العالم أو لتشدد الشخص في الأخذ عنه ،فقد أورد ابن الآبار إشارات عن مترجميه بأنه شاهدهم وأراد أن يستجيزهم لنفسه ولكن تعذر عليه ذلك لأسباب عديدة فمثلاً عند ذكره لترجمة عبد الرحمن بن يخلفتن (ت ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) " وقد دخلت قرطبة وإشبيليه في وقتين مختلفين وهو بها إذ ذاك فلم أقدر في أحدهما على الوصول إليه لإلزامه داره بجفوة نالته من السلطان وذلك في سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م . "[٣]، ويذكر أبن الآبار مثالاً آخر بأنه شاهد الشخصية التي يترجم لها ولكنه لم يستطع الأخذ عنها لسبب آخر فمثلاً يذكر في ترجمة محمد بن علي بن محمد بن هذيل (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) " لقيته ورهبت أن أستجيزه لما كنت أعرف من نفوره وعسر انقياده"[٤]، ويذكر ابن الآبار سبباً أخر لعدم الحصول على العلم من الشخصية التي شاهدها فمثلاً عند ذكره ترجمة علي بن محمد أبي عشرة " لقيته في ولايته قضاء بلنسية ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه فيما علمت "[٥] .

٦-العلماء الذين التقى بهم ابن الابار وحدد مكان اللقاء

أورد ابن الآبار في كثير من مادته التاريخية على أن بعض من ترجم لهم لقيهم عند بعض الشيوخ منهم: محمد بن أحمد عبد الملك اللخمي (ت ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) قال:" لقيته غير مرة واجتمعت به عند شيخنا أبي بكر بن محرز"[٦]، وأحمد بن عبد المؤمن القيسي (ت ٦١٩هـ/

([1])ابن الابار ، التكملة ج١، ص ١٩٧- ١٩٨. وأيضاً ج١، ص ١٦٢؛ ج٣، ص ٢٣٥؛ج٤ ص٦٣،ج١، ٢١٥؛ج٣،ص١٢٥-١٢٦؛ج٤،ص ٢٢٢.

([2])المصدر نفسه ، ج٢، ص٩١.

([3])المصدر نفسه ، ج٣، ص٤٧-٤٨.

([4]) المصدر نفسه ، ج٢، ص١١٢.

([5])المصدر نفسه ، ج٣، ص ٢٤٩- ٢٥٠

([6])المصدر نفسه ،ج٢،ص١٣٦- ١٣٧

١٢٢٢م)، قال: "لقيته بدار شيخنا أبي الحسن بن حريق في بلنسية قبل توجهي إلى اشبيليه في سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م .، وهو إذ ذاك يقرأ عليه شرحه للمقامات"[١]، وشاهد عبد الله بن إبراهيم بن الحسن الوراق (ت٦١١هـ/ ١٢١٤م)، قال: " لقيته مراراُ عند شيخنا أبي الخطاب بن واجب وعند والدي رحمه الله وهو استجازه لي فأذن لي في الرواية عنه لفظاً"[٢]، و محمد عبد الله بن محمد الأنصاري (ت٦١٦هـ/ ١٢١٣ م)، قال: " لقيته عند معلمي أبي حامد"[٣]، وعبد الله يوسف بن فرغلوش (ت. ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م) قال: " صاحبنا .... روى معنا عن شيوخنا أبي عبد الله بن نوح وأبي الخطاب بن واجب وأبي الحسن بن خيرة، وأبي الربيع بن سالم"[٤]، واحمد بن عبدالمؤمن بن موسى الشريشي(ت٦١٩هـ/١٢١٦م)، يقول:"لقيته بدار شيخنا أبي الحسن بن حريق من بلنسية...ولقيته ثانية بمرسية"[٥]، وشاهد محمد بن احمد بن عبد العزيز، ابو عبدالله بن سعادة (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، وقال:" لقيته عند أبي رحمه الله وقد قصده زائراً"[٦].

٢- السماع :

اعتمد ابن الآبار على جزء من مادته التاريخية على سماعه للأشخاص المعاصرين له وعلى ما استقاه منهم من معلومات من الشيوخ الذين ترجم لهم وأخذ عنهم بشكل شخصي واستفاد منهم، فقد ذكر في حالات عدة اتصالاته بشيوخه ففي ترجمة عبد الحق بن محمد الزهري (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، "أنه كان محترفاً بالتجارة عدلاً كتب عنه الأربعين للسلفي وسمعتها منه "[٧] وأيضاً: محمد بن حسين بن عبدالله بن عمر بن هارون (ت٦٠٩هـ/ ١٢١٣م) وهو ممن سكن بلنسيه، وقال: "سمعته وناولني كتباً منها: رسالة ابن أبي زيد ، ومختصر الطليطلي والتيسير لأبي عمرو المقرئ "[٨]، وقوله في ترجمة: إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن خيرة (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وهو من أهل بلنسيه، في قوله: " سمعت منه حكايات "[٩]، و" سمعت منه أخباراً"[١٠]،و" سمعته

([1])ابن الابار، التكملة ، ج١، ص ٩٩

([2])المصدر نفسه ، ج٢، ص ٢٨٧.

([3])المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٠٥.

([4])المصدر نفسه، ج٢، ص ٢٩٧.

([5])المصدر نفسه ،ج١،ص٩٩

([6])المصدر نفسه ،ج١،ص١٠٩

([7])المصدر نفسه ج٣، ص ١٢٤.

([8])المصدر نفسه، ج٢ ، ص ١٠٠-١٠١

([9])المصدر نفسه، ج١ ، ص ١٤٢.

([10]) المصدر نفسه،ج١،ص١٤٦

يذكر في الرأي وغيره وأنشدني عنه ما كتب لي من نظمه"[١]، و"وآخر ما سمعت منه بلفظه الباب الأول من المسلسل في اللغة لأبي طاهر التميمي "[٢]، و"سمعت منه جملة من رواياته"[٣]، وسمع من عبدالله بن احمد بن عبدالله بن محمد بن ابي بكر الانصاري (ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، كما في قوله:"صاحبته بمدينة تونس مدة وسمعت منه كثيراً وسمع مني يسيراً"([٤])، وايضاً عبدالله بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن يوسف بن سعدون الازدي(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، وقال: "وسمعت منه حروفاً من اللغة يفسرها وقد سئل عنها"[٥]، وايضاً سمع من عبدالله بن محمد بن عبدالله التجيبي(ت٦٣٥هـ/١٢٣٧م)، يقول: "وسمعت منه حكايات وإخباراً وأنشدني لنفسه ولغيره كثيراً"[٦]، و"وسمعت منه اخباراً"[٧]، وفي ترجمة محمد بن اسماعيل الجمحي(ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م)، يقول:"سمعت منه يسيراً بعدما صحبته ببلنسية"[٨]،وسمع من محمد بن حسن بن احمد بن محمد بن موسى بن سعيد الانصاري(ت٦٣٩هـ/ ١٢٤١م)، اذ يقول: "سمعت منه المعجم في مشيخة أبي علي الصدفي للقاضي أبي الفضل بن عياض قرأ جميعه علي بلفظه وسوى ذلك"[٩]، "وكانت له حلقة بالجامع منها (بلنسية) اثر صلاة الجمع حضرتها غير مرة وسمعته يفسر آيات من القران فيما يتلى عليه"[١٠].

أكد ابن الآبار على السماع من مصدره ، كما ورد في ترجمة عمر بن محمد بن عمر الأزدي (ت ٦٤٥هـ/١٢٤٧م): " لقيته غير مرة وسمعت عليه بعض شعره وسمعت منه رسائل"[١١]، وهناك عدد من الشيوخ ممن اتصل بهم وجرت بينه وبينهم مذاكرات كما في ترجمة أحمد بن محمد البكري(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م) : " جرت بيني وبينه مذاكرة بمجلس القاضي أبي الحسن ابن قطرال."[١٢].

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص١٤٣

([2])المصدر نفسه،ج١،ص١٠٠

([3])المصدر نفسه،ج٣،ص٦٥

([4])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٩٩

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٩٣

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٩٧

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص١٢٧

([8])المصدر نفسه،ج٢نص١٣١

([9])المصدر نفسه،ج٢،ص١٤٣

([10])المصدر نفسه،ج٢،ص١٠٦

([11])المصدر نفسه ،ج٣، ص ١٥٩– ١٦٠

([12])المصدر نفسه، ج١، ص ١٠٩.

اماكن السماع:

١- خلال رحلاته:

التقى ابن الآبار كثيراً من الشيوخ في أثناء ترحاله بين أكثر من مدينة فلقد ذكر: محمد بن الحسين اللخمي (٥٦٠هـ/ ١١٦٤م) في قوله: لقيته ببلنسيه ثم بدانية وأخذت بها عنه كتاب جذوة المقتبس للحميدي بين سماع ومناولة "[١]،

٢- مجالس العلماء:

اما السماع فكان له نصيب عند ابن الآبار كثيراً ، اذ تردد على العلماء بموضع تعليمهم واخذ وسمع منهم، ومن ذلك قوله: " لقيته غير مرة بموضع تعلمه وسمعت عليه التلاوة بحرف نافع وبعض فوائدة " [٢]، وهناك عدد من الشخصيات الذين سمع منهم وحدد مدى استفادته، وهذا يدل على مدى دقة ابن الآبار في الحصول على المعلومة بدقه متناهية، فذكر في ترجمة علي بن محمد البلوي (ت ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م) " لقيته غير مرة ولم آخذ عنه إلا إجازة "[٣] ، " وأجاز لي لفضاً وخطاً "[٤]. و" أخذت عنه كثيراً من رواياته "[٥]،و "أجاز لي جميع ما روى[٦].

٣- الدكان : كان ابن الآبار يستغل جميع الظروف للقاء الشيوخ للسماع منهم، كما في قوله عندما ذكر محمد ابن أحمد الأنصاري (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م):" صحبته بحانوت صهري أبي عبد الله البطرني وكان كثيراً ما يقعد معه هنالك واستجزته حينئذ." [٧].

٣- البيوت:

كانت البيوت ايضاً من الاماكن التي سمع فيها ابن الابار كما ورد في قوله عندما ذكر محمد بن أحمد بن سعادة (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) " لقيته عند أبي رحمه الله وقد قصده زائراً وأجاز لي حينئذ جميع روايته بسؤال أبي ذلك منه وتلفظ بالإذن في التحديث عنه وسمعت منه إذ ذاك مسألة من الجمل للزجاجي وذلك قبل سنة ٦١٢هـ/ ١٢١٥م " [٨].

([1])ابن الابار، التكملة ، ج٢ ، ص ١١٧ .

([2])المصدر نفسه ، ج١ ، ص ٩١- ٩٢.

([3])المصدر نفسه، ج٣ ، ص ٢٣٣ – ٢١٤

([4])المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٦٥.

([5])المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١٠٦ – ١٠٧

([6]) المصدر نفسه ، ج٣ ، ص ٢٥٢ – ٢٥٣

([7])المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١٣٤.

([8])المصدر نفسه ، ج٢، ص ١٠٨-١٠٩

كان ابن الآبار أيضاً يذكر المكان والفترة الزمنية عند سماعه للشيوخ الذين يلتقي بهم كما جاء عندما ذكره الحسن بن محمد الحسن (ت ٦٣٥/ ١٢٣٧م). "وسمعت أنا منه في منتصف رمضان سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م .، إثر منازلة الروم بلنسية بعشرة أيام حكايات وأشعار وأجاز لي بلفظة ما رواه. " [١]، وقوله:" .... وعاد إلى مربيطر و بها لقيته وأجاز لي في شهر رمضان سنة (٦٣١هـ/ ١٢٣٣م) "[٢]، ومحمد بن محمد بن ابي السداد(ت٦٤٢هـ/١٢٤٤م)،اذ يقول: " لقيته بجامع مرسيه في أول ذي القعدة سنة (٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م) عند صدوري من الرسالة التي وجهت فيها إلى تونس منتصف السنة المذكورة"[٣]، و: " قدم علينا ببلنسية في أول شوال سنة (٦١٠هـ / ١٢١٣م) فأخذت عنه وسمعت منه وأجاز لي ما رواه. "[٤].

حرص ابن الأبار كل الحرص على السماع من الشيوخ الذين يترجم لهم مهما كانوا متشددين في الأخذ عنهم ، كما ورد في ترجمة " أحمد بن محمد الأزدي(ت٦٢٧هـ / ١٢٢٩م) قائلاً: " وكان متشدداً في الأخذ عنه والسماع منه وعلى ذلك أجاز لي بلفظة "[٥]، وكان سماع ابن الابار من الشيوخ منذ صغره كما في قوله :"وهو كان معلمي وعنه أخذت قراءة نافع و به انتفعت في صغري وسمعت منه وأجاز لي"[٦] و"تلوت عليه القرآن بالسبع وأجاز لي وسمعت منه بعد والدي رحمه الله .... وهو أغزر من لقيت علماً وأبعدهم صيتاً"[٧].

التقى ابن الابار الشيوخ وسمع منهم وصاحبهم، ومن الأمثلة على ذلك قوله في ترجمة محمد بن عبد الله بن عمر الأنصاري (ت ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م):" واستقر أخيراً بمدينة تونس وبها لقيته في شعبان سنة ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ثم صحبته بعد ذلك طويلاً وسمعت منه بعض روايته وأجاز لي بلفظة غير مره وأملى عليّ أسماء شيوخه والحكايات"[٨]، وقوله في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت ٦٤٥هـ / ١٢٤٧م)، " صاحبنا ... صاحبته بمدينة تونس مدة

([1])ابن الابار، التكملة ، ج١، ص ٢١٥-٢١٦

([2])المصدر نفسه ، ج١، ص ١٤٤.

([3])المصدر نفسه ، ج٢ ، ١٤٧.

([4])المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ١١٠-١١١؛وأيضاً: ج٢، ص ١٢٥-١٢٦ ؛ ج٢، ص ١٦؛ ج١، ص ١٤٤ ؛ ج٢، ص ١١٠-١١١

([5])المصدر نفسه ج١، ص ١٠٤.

([6])المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٥.

([7])المصدر نفسه ، ج٢، ص ٩٧-٩٩.

([8])المصدر نفسه ، ج٢، ص ١٤٣- ١٤٤.

وسمعت منه كثيراً وسمع مني يسيراً وأجاز لي بلفظة ما رواه وجمعه"[١]، وسمع من محمد بن علي بن يوسف بن علي بن يزيد، ابو بكر الكاتب(ت٦٢٨هـ/ ١٢٣١م)، كما في قوله " وسكن بلنسية وقتاً وصحبته بعد ذلك باشبيلية وسمعت منه مقطعات من الآداب وأجاز لي "[٢]و" لقيته بتونس وصحبته أعواماً وأخذت منه كثيراً وأجاز لي خطاً ولفظاً غير مره"[٣]، وسمع محمد بن حسن بن احمد الانصاري (ت٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م)، وقال ابن الابار:" وسمعت منه المعجم في مشيخة أبي علي الصدفي للقاضي أبي الفضل بن عياض... وانتقل معي وكان صهري إلى مدينة تونس وبها توفي رحمه الله[٤]، وسمع محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرحمن الفهري(ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، في قوله: "وسمعت من اخباراً واشعاراً".[٥]، وفي أحيان أخرى يقول: (جالسته) كما ورد في ترجمة محمد ين عبد الملك الفهري(ت ٦١٨هـ / ١٢٢١م): "جالسته في آخر سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، وسمعت من ما حكاه في تناهي أحوال باشبيليه في ذلك التاريخ".[٦].

ثانياً: موارده ممن له علاقة بالمترجم لهم

أورد ابن الآبار في كتابه الكثير من مادته التاريخية ممن له علاقة بالمترجم لهم فمثلاً أورد في ترجمة محمد بن خلف الزناتي(ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٢م) أنه قال:" حدثني بذلك والدي عبد الله بن أبي بكر سمع منه هو وجماعة منهم :أبو الربيع بن سالم وأبو عبد الله بن أبي البقاء، وأبو بكر بن محرز، وأبو جعفر ابن الدلال، وأبو محمد بن مطروح وغيرهم "[٧]، وفي ترجمة محمد بن أحمد بن جبير (ت٦١٤هـ/ ١٢١٧م) يقول: " حدثنا عنه أبو تمام ابن إسماعيل بلفظة بين سماع ومناولة "[٨].

([1])ابن الابار، التكملة ، ج٢. ص ١٩٨-١٩٩.

([2])المصدر نفسه، ج٢، ص ١٣١

([3])المصدر نفسه ، ج٢، ص ١٥٠ – ١٥١.

([4])المصدر نفسه ، ج٢، ص ١٤٣

([5])المصدر نفسه ، ج٢، ص١١٧-١١٨؛ وايضاً: ج٢، ص ١٣١؛ ج٣، ص ٢٣٣، ص٢٣٩؛ ج٤، ص١٩١-١٩٢.

([6])المصدر نفسه، ج١، ص ٢١٤-٢١٥

([7])المصدر نفسه ، ج٢، ص١٠٩-١١٠

([8])المصدر نفسه ، ج١، ص٧٤.

وقوله في ترجمة أحمد بن محمد بن أبي العافية(ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م): " وحكى لي قريبة أبو عبد الله بن أبي العافية المؤرخ العدل أنه توفي في حدود ٥٨٠هـ"[١]، وفي بعض الأحيان اعتمد ابن الآبار على أهل الثقة لتزويده بالمعلومات التي يريد، فمثلاُ يذكر في ترجمة: عبد الله بن أحمد القيسي (ت.٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م) أنه قال:" .... وحدثني بمدينة بجاية من أثق أنه توفي سنة ٦٤٦هـ" [٢]، وقوله في ترجمة عبد الرحمن بن عيسى الأزدي(ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)، " وقال لي من أثق في حفظة أنه توفي سنة ٦٠٣هـ" [٣].

ثالثاً: موارده من أقرباء المترجم لهم

استقى ابن الآبار مادته التاريخية ممن له علاقة بمن يريد أن يترجم له، وسوف نتناول هذا الموضوع من خلال:

<u>أولاً: الأبناء</u>

لقد كان ابن الأبار يحصل المادة من الأبناء عندما يتعذر الوصول إلى ذلك الشخص الذي يريد أن يترجم له ومن ذلك قوله في ترجمة: محمد بن محمد بن عيشون اللخمي(ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) "وحدثني به عنه ابنه أبو عمر عيشون بن محمد"[٤]، وقوله في ترجمة محمد بن عبد الرحمن (ت٥٩٠هـ/ ١١٩٣م): " أخبرني بذلك ابنه أبو عبد الله بمدينة بجاية"[٥]، وأحياناً يقول: " قال لي ذلك ابنه"[٦]، وقوله في ترجمة محمد بن محمد اليعمري(ت ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م)" أخبرني بوفاته ابنه أبو الحسن"[٧].و"اخبرني بذلك ابنه أبو إسحاق"[٨]،و"اخبرني بذلك ابنه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم صاحبنا بمدينة تونس"[٩]،و:"وقال لي ابنه أبو عامر نذير بن وهب انه توفي في آخر يوم من ذي الحجة وهو ابن ٨٢ سنة"[١٠]، و"وقال لي ابنه الخطيب أبو محمد انه عرض المدونة

([1])ابن الابار، التكملة، ج١، ص٧٤.

([2])المصدر نفسه ، ج٢، ص ٢٩٩

([3]) لمصدر نفسه ، ج٣، ص ٦٣- ٦٤

([4])المصدر نفسه ، ج٢، ص ١١٠

([5])المصدر نفسه ، ج٢، ص٦٩-٧٠

([6])المصدر نفسه ، ج٢، ص ٣٠٨ .

([7]) لمصدر نفسه، ج٢، ص ٦٧

([8])المصدر نفسه ،ج١،ص١٦١.

([9])المصدر نفسه ،ج١،ص١٤٤.

([10])المصدر نفسه ،ج٤،ص١٥٦-١٥٧.

على أبي عبد الله بن عبد الرحيم"[١]، و"وقال لي ذلك ابنه أبو القاسم عبد الرحمن"[٢] و"أكثر خبره من ابنه"[٣].

ثانياً: الأخوة

ولا يفوتنا أن نذكر أن ابن الآبار استفاد أيضاً من أخوة من يريد أن يترجم لهم عندما يتعذر الوصول للشخص نفسه فنراه يستقي مادته من الأخوة فلقد ورد في ترجمة محمد بن محمد بن أيوب الغافقي(ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) إشارة يقول فيها : "وفاتتي السماع منه فأخذت بعض منظومه عن أخيه.[٤]

ثالثاً: الأحفاد:

أخذ ابن الآبار معلوماته لمن يريد أن يترجم لهم من أحفادهم فمثلاً أورد في ترجمة إبراهيم بن يوسف اللخمي(ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م): " اخبرني بتونس ابن ابنه أبي عبد الله محمد بن يوسف أن جده توفي يوم الاثنين الرابع من شهر ربيع الأول سنة ٦٠٣هـ وقد أرب على السبعين"[٥]

رابعاً. السماع من الشيوخ عن الشيوخ.

يعتبر السماع من الشيوخ مصدراً من المصادر التي اعتمد عليها في جمع مادته هذه ، وسوف نتناول هذا الموضوع خلال:

١. الشيوخ الذين ذكر أسمهم:

في هذا النوع ذكر ابن الآبار اسم من أرشده وأعلمه بالشخصية التي يترجم لها، ومن ذلك قوله في ترجمة أحمد بن علي بن محمد الأنصاري (ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م): " سمع بغرناطه أبا القاسم بن سمجون، وبشرق الأندلس شيوخناً: ابن نوح، وابن واجب، وابن عون الله، وابن سعادة، وابن عاق وابن غلبون، وابن زلال وغيرهم، واتصلت بابن نوح منهم عند انفصاله عنه " [٦]، وقوله في ترجمة عبد الجليل بن موسى الأنصاري" وقال لي أبو عبد الله ابن هشام: لقيته بجزيرة طريف

([1])ابن الابار، التكملة ،ج٣،ص٤١.

([2])المصدر نفسه ،ج٣،ص٦٠.

([3]) المصدر نفسه ،ج٣،ص٢٣.

([4])المصدر نفسه، ج٢، ص ١٠٨.

([5])المصدر نفسه ، ج١، ص١٣٩.

([6])المصدر نفسه ، ج١، ص ١٩ .

غير مرة وأجاز لي ما رواه وألفه"[١]، وقوله في ترجمة إبراهيم بن محمد بن عبد الله الأموي المكتب(ت بعد ٥٩٠هـ/١١٩٣م):"قال لي ابن سالم: لقيته باشبيليه سنة ٥٨٤هـ/١١٨٧م، واسمعني بلفظه ما كتب من فوائده"[٢]، وقوله في ترجمة احمد بن محمد بن مفرج النباتي(ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م): "سمعت شيخنا أبا الخطاب بن واجب يستحسنه ويثني عليه"[٣]، وقوله في ترجمة احمد بن محمد بن خلف بن اليسر المكتب :"سمع منه شيخنا أبو جعفر بن الدلال واخذ عنه المؤطا سنة٥٩٧هـ/١٢٠٢م، وهو عرفني بأمره"[٤]، وقوله في ترجمة إدريس بن مدرك(ت٥٩٥هـ/١١٩٨م):"قاله لي أبو إسحاق بن عائشة"[٥]، وفي ترجمة محمد بن يوسف يقول:"اخذ عنه أبو إسحاق بن عائشة وقال لي توفي سنة ٥٩٣هـ/١١٩٧م، في أولها، وهو ابن ستين سنة"[٦]، وقوله في ترجمة إبراهيم بن محمد المخزومي:"حدث عنه شيخنا أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح"[٧]، وفي ترجمة احمد بن محمد بن أبي العافية(ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) وقوله:"وحكى لي قريبه أبو عبد الله ابن أبي العافية المؤرخ العدل انه توفي في حدود ٥٨٠هـ/١١٨٤م"[٨].

٢. السماع من الشيوخ الذين لم يذكر اسمهم

وفي هذا النوع استقى ابن الآبار الكثير من معلوماته من شيوخ شاهدوا الذي يترجم له ابن الابار، ولكن ابن الآبار لم يذكر اسم من أورده وأعلمه هذه الترجمة، كما في قوله في ترجمة: القاسم بن أبي علي البغدادي " ذكره لي بعض شيوخناً "[٩] "حدث عنه جماعة من شيوخنا" [١٠]، وقوله :"أفادني في نسبه بعض أصحابنا"[١١].

وفي بعض الأحيان يرد عند ابن الآبار في ترجمة إنه تحدث عن نقله عن مجموعة من الشيوخ لم يذكر أسمهم كما ورد في ترجمة محمد بن خلف اللخمي (ت٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) حيث

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٣،ص١٣٢

([2])المصدر نفسه ،ج١،ص١٣٧.

([3]) المصدر نفسه ،ج١،ص١٠٧.

([4]) المصدر نفسه ،ج١،ص٨١.

([5]) المصدر نفسه ،ج١،ص١٦٤.

([6]) المصدر نفسه ، ج٢،ص٧٨-٧٩.

([7]) المصدر نفسه ،ج١ص١٣٢.

([8]) المصدر نفسه ،ج١،ص٧٤.

([9]) المصدر نفسه ، ج٤، ص ٦٩

([10]) المصدر نفسه ، ج٢، ص٦١

([11]) المصدر نفسه ،ج١،ص١٣٦.

قال: " حدث عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم وحكى بعضهم أقرا نحوا من خمسين سنة "[١]، ويرد عند ابن الآبار عبارة (أفادني أكثر خبره بعض أصحابنا)، كما ورد في ترجمة أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت (ت ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م)[٢]، و"عن بعض أصحابنا"[٣]، من العبارات التي أشار إليها ابن الآبار والذين لم يذكر أسماءهم[٤]، وفي قول آخر" "أفادينه بعض أصحابنا"[٥]. وفي قول آخر " حكي لي"[٦]، وأحياناً كثيرة أورد ابن الآبار عبارة (وقرأت بخط بعض أصحابنا) دون ذكر الاسم كما ورد في ترجمة محمد بن علي بن عبد الرحمن الكتامي (ت ٦٠٤هـ / ١٢٠٧م)[٧] ، وأيضاً عبارة (أخبرني بعض تلاميذه) دون ذكر الاسم الذي أخبره كما ورد في ترجمة يوسف بن عبد الرحمن التجيبي (ت ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م)[٨]، و" وقال لي من أتق به في حفظه"كما ورد في ترجمة عبد الرحيم بن عيسى المعروف بابن الملجوم. (ت٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م)[٩]، و" أخبرني بذلك الثقة " كما ورد في ترجمة عبد الله بن حمد بن وقاص اللمطي(ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) [١٠].

خامساً. التأكد من المعلومة:

بذل ابن الابار جهداً في جمع معلوماته وأخباره عن مترجميه أو الذين ترجم لهم وهذا يظهر بشكل واضح من خلال جملة من التساؤلات والاستفسارات التي كان يوردها في كتابه ، فهو لا يقبل أية معلومة بسهوله بل يحاول أن يبحث ويتأكد من أكثر من مصدر، وسوف نقسم هذا النوع(التأكد من المعلومة) إلى عدة أنواع وهي:

١- التأكد من أكثر من مصدر

حاول ابن الآبار أن يتأكد من المعلومة أو الخبر الذي يحصل عليه. فهو عندما يجد معلومة ما يحاول أن يتأكد من مصادر أخرى ليوثق المعلومة على أكمل وجه فقد أورد مثلاً في

([1]) ابن الابار، التكملة ، ج٢، ص٦١

([2]) المصدر نفسه ، ج١، ص ١٦٨- ١٦٩

([3]) المصدر نفسه ، ج١،ص٣٦٨

([4]) المصدر نفسه ، ج١،ص١٠٥- ص ١٠٦ ،ص١٨١، ص٥١؛ ج٣،ص٩٠؛ ج٤،ص١٣٤-١٣٥.

([5]) المصدر نفسه ، ج١،ص١٠٨

([6]) المصدر نفسه ج٣،ص٤٣، وورد أيضاً ج٤،ص١٤٧؛ ج١ص١٤٤، ص١٨٣؛ ج٢، ص٢٧٢-٢٧٣.

([7]) المصدر نفسه، ج٢،ص٩٠-٩١

([8]) المصدر نفسه،ج٤،ص٢١٧.

([9]) المصدر نفسه، ج٣، ص٦٣-٦٤

([10]) المصدر نفسه ، ج٢، ص٢٧٥.

ترجمة قطن بن خزر عندما قال فيه: "ذكره ابن حارث ولم أجد له عند رواة الأخبار خبراً أقيده عنه "وهذا يعني ان الشخصية مغمورة ولم يكتب عنه احد [١]، وورد أيضاً في ترجمة إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي(ت٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) أنه قال:"أفادنيه بعض أصحابنا، وسألت عنه ابن سالم فلم يعرفه "[٢].

هناك بعض الروايات التي جمعها ابن الابار– لشخصية ما– تكون متناقضة في بعض الأحيان، لذلك حاول ابن الابار من خلال تأكده من المصادر إن يبين الصواب، فقد ورد في ترجمة سعد بن عمر الفقيه، انه قال:"وغلط فيه ابن بشكوال فاثبته في باب سعيد وإنما هو سعد قرأته بخط ابن ميمون لا إشكال فيه"[٣] ورواية أخرى ليونس بن أيوب بن بسام،"ذكره ابن عياد وغلط في اسمه فجعله إسماعيل وإنما هو يونس، قرأت ذلك بخط ابن بسيل"[٤]، وقوله في ترجمة المصعب بن علي بن احمد ابن سعيد بن حزم الفارسي"وغلط ابن الدباغ[٥] في اسمه فجعله داؤد وإنما هو المصعب قرأت اسمه وكنيته بخط ابي الاصبغ السماتي المقرئ رحمه الله"[٦]، وفي بعض الأحيان يصادف أبن الآبار معلومة ذات احتمالات كثيرة ولا يعرف أيهما الصواب كما ورد في ترجمة يوسف بن عبد الرحمن التجيبي (ت ٥٩٦هـ أو ٥٩٧هـ) أنه قال: " أخبرني بعض تلاميذه أنه توفي سنة ٥٩٦هـ أو ٥٩٧هـ وقيل ٥٩٨هـ."[٧] .

٢– البحث الشخصي

أورد ابن الآبار في كتابه عبارات تدل على بحثه الشخصي الدؤوب عمن يريد أن يترجم له عندما تكون المعلومة غير واضحة؛ فقد أورد في ترجمة هشام بن حيان الأنصاري(ت ٤٨٦هـ/ ١٠٩٣م) عبارة: " وهو أخو أبي محمد بن حيان الروشي أو قريبه، لم أقف على جلاء في ذلك

([1])ابن الابار، التكملة ، ج٤، ص ٨١–٨٢

([2])المصدر نفسه ، ج١،ص١٣٩

([3])المصدر نفسه ،ج٤،ص١٠٦.

([4])المصدر نفسه ،ج٤،ص٢٢٩.

([5]) ابن الدباغ: هو ابو الوليد يوسف بن عبدالعزيز بن يوسف بن عمر اللخمي الاندي الاندلسي، محدث الاندلس، واحد الائمة المهرة المتقنين في صناعة الحديث، وهو خاتمة المحدثين بالاندلس، ولد سنة ٤٨١هـ/ ،وهو منسوب الى اندة، كان حافظاً متقناً مصنفاً ثقة نبيلاً ، اماماً راساً في الحديث وطرقه ورجاله، وله تاليف في تسمية الحفاظ، وتوفي سنة ٥٤٦هـ/ . انظر: طبقات الحفاظ، جا، ص٤٧١–٤٧٢؛ الحنبلي، شذرات، ج٢، ص١٤٢؛ الذهبي، سير، ج٢٠، ص٢٢٠.

([6])ابن الابار، التكملة،ج٢،ص١٨٧–١٨٨.

([7])المصدر نفسه، ج٤، ص ٢١٧.

مع بحثي عنه "[١]، وفي ترجمة ثانية عن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأيادي(ت ٦٣٢هـ/١٢٣٥م): " أنه استوطن دانية وفيها توفي وقبر أبي الوليد الوقشي بإزاء الجامع القديم إلا أنها لا يعرفان، وقد بحثت عن ذلك أيام اشتغالي بالقضاء فيها سنة ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م فلم أجد واقفاً عليهما "[٢].

٣- الترجيح بين المصادر واصدار الحكم

وجدت معلومات ذات إشكالات كثيرة قد تكون سببها أنها لم تكتمل، أو لأنها من شيوخ عدة يشك في بعضهم، أو يكون لبعد المسافة سبب آخر...، ومن هذه وردت إشارة في ترجمة أحمد بن منذر بن جهور بن أحمد الأزدي (ت٦١٨هـ/ ١٢٢١م) في قوله: " وأختلف عليّ في وفاته والذي تعزر عندي أنها قبل ٦١٨هـ/١٢٢١م "[٣]، وفي ترجمة محمد بن حسين بن ابي بكر الحضرمي(ت٥١٤هـ/١١٢٠م)، يقول:" ذكره ابن عياد وغلط في وفاته فجعلها في رجب سنة ٥١٣هـ/١٢١٩م، وإنما توفي ليلة الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة ٥١٤هـ/١٢٢٠م، قرأت ذلك في إزاء رخامة بإزاء قبره"[٤]، وفي ترجمة إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن صالح المرادي(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م) انه قال:"وتوفي بلورقه سنة ٥٤٧هـ/١١٥٢م، قاله ابن عياد، وقال أيضاً: انه توفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م .، والأول اصح"[٥]، وفي ترجمة عمر بن عبد الله بن عمر السلمي يقول:"وقال لي(ابو الربيع بن سالم): توفي باشبيلية فجأة في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، وقال ابن فرتون: توفي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م وهو غلط، ومولده في حدود ٥٣٠هـ/١١٣٥مـ، وقال ابن فرقد: اخبرني انه ولد سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠م .، وهذا خطأ واضح فخفي هذا على ابن فرقد ولم يتفكر فيه"[٦].

([1])ابن الابار، التكملة ، ج٤، ص ١٤٤

([2])المصدر نفسه،ج٣، ص ٧٠

([3])المصدر نفسه، ج١، ص٩٨-٩٩.

([4])المصدر نفسه،ج١،ص٣٣٩.

([5])المصدر نفسه، ج١،ص١٢٧.

([6])المصدر نفسه،ج٣، ص١٦٣.

الفصل الثالث

موارد ابن الابار المكتوبه من خلال المؤلفين

١- الرازي
٢- ابن شعبان
٣- الزبيدي
٤- ابو عبدالله الطليطلي
٥- ابو مروان الطبني
٦- القاضي صاعد الطليطلي
٧- ابو جعفر بن الباذش
٨- القاضي ابو الفضل بن عياض
٩- ابو القاسم القنطري
١٠- ابن عساكر
١١- ابن عياد
١٢- ابو عبدالله التجيبي
١٣- ابو سليمان بن حوط الله
١٤- ابو الربيع بن سالم
١٥- الملاحي
١٦- ابن نقطة
١٧- ابن الطيلسان
١٨- الصاحبان(ابو جعفر بن ميمون، وابو اسحاق بن شنظير)
١٩- ابن عفيف
٢٠- الحميدي
٢١- ابن حيان
٢٢- ابن الفرضي
٢٣- ابن فرقد
٢٤- ابن بشكوال

الفصل الثالث

موارد ابن الابار المكتوبة من خلال المؤلفين

اعتمد ابن الابار في كتابه التكملة على عدد من العلماء الذين استفاد منهم في جمع مادته التاريخية واشار اليهم بين ثنايا كتابه، اثناء تراجمه لعلماء أهل الاندلس، فكان يذكر مصدره الذي استفاد منه في تراجمه، ولا سيما انه اطلع على عدد كبير من المؤلفات، والخطوط، والفهارس، والمعاجم، وقصاصات الاوراق الخاصة بالعلماء، والتي كان لها اثر كبير في اثراء مادته، بما جمعه من اخبار متنوعة عن مترجميه، وهناك عدد من التراجم جاءت من اكثر من مصدر، واشار اليها ابن الابار، فكان يذكر الخبر ومصدره، وهناك عدد من التراجم اكتفى ابن الابار بذكر مصدر واحد.

وذكر ابن الابار مصادره التي اعتمد عليها في مقدمة كتابه التكملة، فكان يذكر المصدر الرئيس له، والعالم الذي اخبره عن مصدره وكلهم اشار اليهم في مقدمة كتابه، وسوف نتناول هذه الموارد حسب ترتيب ابن الابار لها عند ذكره لها في المقدمة.

١- أحمد بن محمد الرازي (ت ٣٢٤هـ/ ٩٣٦م).

هو أبو بكر، أحمد بن محمد بن موسى الرازي[1]، وكان أديباً وخطيباً مفوهاً وشاعراً ، وكان يلقب بالتاريخيّ ؛ لكثرة اشتغاله بالتاريخ .

ومن مصنفاته: كتاب في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم ونكباتهم، وكتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس، وقد ضاعت هذه الكتب كلها[2]، وكتب عن أنساب مشاهير أهل الأندلس في كتابه الاستيعاب في أنساب مشاهير الأندلس فى خمسة أسفار، والذي اعتمد علية اللاحقون كابن الأبار، وكتاب اعيان الموالي بالاندلس[٣].

---

(١)**ابن الفرضي** : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي(ت٤٠٣هـ) ـ **تاريخ علماء الأندلس** ، تحقيق ابراهيم الابياري، الطبعة الثانية ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩م. ج١، ص١٢١؛ وسيشار اليه تالياً: ابن الفرضي، تاريخ ؛ الزبيدي،ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٣٢٧ ؛ وسيشار اليه تالياً: الزبيدي ، طبقات ؛ بغية الوعاة ، ج١ ، ص ٣٨٥؛ دائرة المعارف الاسلامية ، مج ٩ ، ص ٤٤٨ .

(٢)بالنثيا ، انجل جنثالث ،تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الأسبانية حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،١٩٥٥م ص ١٩٧.وسيشار اليه تالياً: بالنثيا، تاريخ.

(٣) محمود إسماعيل : الفكر التاريخي ، ص ٤١.

أشار ابن الابار في مقدمة كتابه عن مصدره الرازي بقوله:"فما كان في كتابي هذا من روايات عن أبي بكر احمد بن محمد الرازي، فاخبرني به القاضي ابو بكر محمد بن احمد بن ابي جمرة[١] مكاتبة عن ابيه، عن أبي عمر بن عبد البر[٢]..."[٣].

كان عدد الروايات التي اوردها ابن الابار نقلاً عن الرازي (١١٥)[٤]، وقد شملت رواياته أخباراً عن علماء أهل الأندلس.

أما عن كيفية تحديد مصدره الرازي، فقد كانت عبارات ابن الابار واضحة في نهاية كل ترجمة، كما في قوله: "حكى ذلك عنه الرازي"[٥]، و"ذكره الرازي"[٦]، و"خبره عن الرازي"[٧]، و"سّماه

([1])ابن ابي جمرة: ابو بكر محمد بن احمد بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك بن وليد بن ابي جمرة الاموي الاندلسي، سمع من والده ، وسمع من ابي بكر ابن اسود، وعني بالراي وحفظه، وتقلد قضاء مرسية مرتين عن القاضي ابي بكر ابن العربي، وابي الحسن شريح، ومن مؤلفاته كتاب نتائج الافكار في معاني الاثار، واقليد الاقليد المؤدي الى النظر السديد، توفي بمرسية سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م، عن نيف وثمانين سنة. انظر: ابن الابار الحلة السيراء،ج٢،ص٨ ؛ الذهبي، سير، ج٢١، ص٣٩٩، الحنبلي، شذرات الذهب،ج٢، ص٢٤٢.

([2])ابن عبد البر: يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري شيخ علماء الاندلس، ولد سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م وكبير محدثيها، تجول في بلاد الاندلس، وكان قائماً بعلم القران، وسمع من سعيد بن نصر، وعبد الوارث بن شعبان، واحمد بن قاسم البزاز، وابي عمر الباجي، وله كتاب التمهيد لما في الموطا من المعاني والاسانيد وهو عشرون مجلداً، وكتاب الاستذكار لمذاهب الامصار، وكتاب التقصي لحديث الموطا، وكتاب الاستيعاب لاسماء الصحابة، وجامع بيان العلم، وكتاب الانباء على قبائل الرواة، وكتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة فقهاء مالك والشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهم، وكتاب البيان عن تلاوة القران، وكتاب بهجة المجالس، والكتاب الكافي، واقوال مالك والصحابة....مات بشاطبة ليلة الجمعة سنة ٤٦٣هـ/، عن خمس وتسعين سنة . انظر:ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٧، ص٦٨؛ ترتيب المدارك وتقريب المسالك،ص٨٠٨-٨١٠، الذهبي، سير،ج١٨،ص١٥٣

([3])ابن الابار، التكملة،ج١، المقدمة ،ص٧.

([4]) المصدر نفسه،**ج١**،ص، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٢، ٣٧، ٣٨، ، ١١٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٤، ٣١٥؛ **ج٢**: ص، ٣٨، ١٧١، ١٨٢، ١٩١، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٩-٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،

؛**ج٣**، ص ٣، ٥، ، ٦٢، ١٠٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٣٩، ١٤٦، ١٦٠، ١٦٦، ١٩٧، ؛**ج٤**،ص ٤٨، ، ٥٣، ٦٩، ١٠٨، ١٠٩، ١٣١، ١٣٢، ١٣٦، ١٣٩، ١٥٦، ٢٣٢، ١٣٩، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص١٧٣

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٣٢،ص٢٣١،ج٤،ص٤٨،ص٥٣،ص٦٩.

([7])المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٩

الرازي"[١] ، و"نسبه الرازي"[٢]، و"قال الرازي"[٣]، وهناك اخبار اخذها ابن الابار من كتب الرازي نفسها، فقد ورد في ترجمة احمد بن بزيع، قوله:"مذكور في كتاب اعيان الموالي للرازي"[٤]، وقوله:"ذكر ذلك في الاستيعاب"[٥]، و"مذكور في كتاب الرازي"[٦] ، وقوله:"ذكره الرازي في تاريخه"[٧]، وقوله:"نقلت ذلك من تاريخ ابي بكر الرازي"[٨]، وقوله:"ذكره الرازي في أصحاب الالحان من القراء"[٩]، وقوله:"من كتاب الرازي"[١٠]، و"ذكره الرازي في كتاب أعيان الموالي من تاليفه"[١١]، ويمكن تقسيم :أخبار الرازي على النحو التالي:

١- الأخبار الخاصة بالوفاة

أخذ ابن الابار وفيات بعض من ترجم لهم من الرازي، فمثلاً: ورد في ترجمة حكم بن عمران المعروف بابن الطليطلي(ت٢٣٦هـ/٨٥٠م) قوله:"وفاته عن الرازي"[١٢]، وبعض أخبار الوفيات يحدد ابن الابار تاريخ الوفاة بدقة كما في قوله في ترجمة موسى بن محمد بن حدير:"توفي يوم الأحد للنصف من صفر سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م ، ذكره الرازي"[١٣]، وهناك أخباراً متعلقة بالوفاة نقلها ابن الابار عن الرازي وصفت حال الوفاة للشخصية التي يترجم لها كما في قوله في ترجمة محمد بن حزم: "وكان خيراً فاضلاً متقدماً مبرزاً، وخرج حاجاً في سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥م، فأدركته الوفاة في مسيره وقد ركب البحر، قاله الرازي"[١٤]، وفي ترجمة أخرى لعثمان بن سعيد الصدفي يقول:"خرج الى الحج في سنة ٣١٨هـ/٩٣٠م، فتوفي بمدينة النبي، ذكره الرازي"[١٥].

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص١١

([2])المصدر نفسه، ج١،ص١٦٠،وج٢،ص٢٢١

([3])المصدر نفسه، ج١،ص١٦،ص١٤،ص١١،ص١٥١،ص٢٣٧

([4])المصدر نفسه،ج١،ص٢٢

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٢٣٢

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٢٦٦

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص٣٨

([8])المصدر نفسه،ج٤،ص٦٩

([9])المصدر نفسه،ج٤،ص١٣٦

([10])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٤٨

([11])المصدر نفسه،ج٤،ص١٥٦

([12])المصدر نفسه،ج١،ص٢٢٥-٢٢٦.

([13])المصدر نفسه،ج١،ص١٧٠- ١٧١

([14])المصدر نفسه، ج١،ص٢٨٦-٢٨٧

([15])المصدر نفسه،ج٣، ص١٦٦

٢- الأخبار المتنوعه

أورد ابن الابار روايات مصدرها الرازي ذكر فيها حال العلماء وعلومهم وأخبارهم، كما في قوله في إحدى تراجمه قال الرازي:"وكان نحوياً راوية للأشعار عروضياً"[١]، وقوله في ترجمة أخرى لأحد العلماء:"ذكره الرازي ايضاً في العلماء بالفرض والحساب"[٢]، وقوله في ترجمة اخرى:"ذكره ابو بكر الرازي وحكى عنه انه رحل في طلب العلم"[٣]، وقوله:"نسبه الرازي وحكى انه كتب لبعض القضاة ووصفه بالعدالة وقبول الشهادة وحسن الهدي"[٤]، وقوله:"ذكره الرازي وقال انه كان مجوداً وحكى انه كان يشتهر بكنيته المعروفة بالجلاد"[٥]، وقوله:"ذكره الرازي واثنى عليه وقال انه كان الطف الناس ذهناً"[٦] .

٢- ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان(ت٣٥٥هـ/ ٩٦٧م)

هو ابو اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة العماري المصري ويعرف بابن القرطبي[٧]، وكان صاحب سنة واتباع وباع مديد في الفقه مع بصر بالاخبار وايام الناس، مع الورع والتقوى وسعة الرواية[٨]، ومن مصنفاته كتاب الزاهي في الفقه، وكتاب احكام القرآن ومناقب مالك، وكتاب المسك، وله تاليفٌ في تسمية الرواة عن مالك[٩].

يقول ابن الابار في مقدمة كتابه:"وما كان فيه عن ابي اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان، فقرأته بخط ابي محمد عبدالله بن ربيع ويعرف بابن بنوش، واخبرني به وبرجال مالك ابو بكر ايضاً عن ابيه، والفقيه المشاور ابي عبدالله محمد بن ايوب بن نوح الغافقي[١٠]."

([1])ابن الابار، التكملة ،ج٢،ص٢٠٥

([2])المصدر نفسه،ج٢،ص١٩٥

([3])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٩٣

([4])المصدرنفسه،ج٢،ص٢٢١

([5])المصدر نفسه،ج٤،ص٤٨

([6])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٨

([7])الذهبي، سير،ج١٦، ص٧٨؛ ابن فرحون ،الديباج المذهب،ج٢،ص١٩٤-١٩٥

([8])الذهبي، سير،ج١٦،ص٧٨-٧٩.

([9])المصدر نفسه،ج١٦،ص٧٨.

([10]) ابن نوح الغافقي:هو ابو عبدالله محمد بن ايوب بن محمد بن وهب الاندلسي البلنسي، ولد سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م ، قرأ القراءات على ابن هذيل، وسمع وتفقه من جماعة وبرع في مذهب مالك ولم يبقى في وقته نظير بشرق الاندلس تفننا واستبحاراً، وكان راساً في الفقه، والقراءات، والعربية، وعقد الشروط، قال عنه ابن الابار: تلوت عليه القران وهو اغزر من لقيت علماً وابعدهم صيتاً، وحفظ المدونة، واخذ النحو عن ابن النعمة، واجاز له ابو مروان بن قزمان، والسلفي، وكان من كبار الائمة، خطب ببلنسية وكان ذا دعابة، تولى الشورى في حياة شيوخه، وزاحم كبارهم بالحفظ والتحصيل، كان متفنناً مستبحراً، راساً في الراسخين من العلماء، وصدراً في المشاورين من الفقهاء، مع حسن الخط وبراعة الضبط، وتدقيق النظر، والالمام في المعارفن والبصر للحديث، والحفظ للانساب، والاخبار، واجاز له ابن بشكوال، وابو بكر بن خير، وابو الطاهر السلفي وجماعة، وطال عمره حتى اخذ عنه الاباء والابناء، وتوفي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م .انظر: الذهبي، سير،ج٢٢، ص١٨-١٩؛ الحنبلي=

[١] اما عن عدد الروايات فكانت ثلاث روايات تم نقلها من خط ابن بنوش وابن نوح الغافقي[٢]، واكتفى ابن الابار في نهاية كل رواية بقوله:"ذكره ابن شعبان"[٣].

٣- ابو بكر الزبيدي(٣٧٩هـ/991م)

هو ابو بكر محمد بن الحسن بن عبدالله بن مذحج بن محمد بن عبدالله بن بشر الزبيدي الاشبيلي[٤]، كان من علماء عصره في علم النحو، وحفظ اللغة، وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر، ولم يكن في الاندلس في فنه مثله، واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وولي عهده هشام المؤيد بالله، فكان الذي علمه الحساب والعربية[٥].

أما عن مصنفاته فهي: مختصر كتاب العين[٦]، وكتاب طبقات النحويين واللغويين[٧]، بالمشرق والاندلس من زمن ابي الاسود الدؤلي الى زمن شيخه ابي عبدالله النحوي الرباحي، وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه:هتك ستور الملحدين، وكتاب لحن العامة، وكتاب الواضح في العربية[٨]، وكتاب الابنية في النحو، وكان قد قيد كتب الادب واللغة على ابي علي البغدادي المعروف بالقالي[٩]، وتوفي في جمادى الاخرة سنة ٣٧٩هـ/٩٩١م، وله ثلاث وستون سنة[١٠].

أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات ابي بكر الزبيدي،فيقول ابن الابار في مقدمة كتابه:"وما كان فيه:عن ابي بكر الزبيدي فحدثني به القاضي ابو الخطاب احمد بن محمد بن

=،شذرات،ج٣،ص٣٤؛الغبريني، غاية النهاية،ج٢،ص١٠٣؛ بغية الوعاة،ج١،ص٥٨- ٥٩؛محمد مخلوف، شجرة النور الزكية،ص١٧١.

([1])ابن الابار، التكملة،ج١، المقدمة،ص٧

([2]) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٧، ٢٣٣، ٢٥٥.

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص٢١٧، وص٢٥٥،وص٢٣٣

([4]) ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٤،ص٣٧٢

([5])المصدر نفسه،ج٤،ص٣٧٢

([6]) حقق هذا الكتاب محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، ١٩٦٣م

([7]) حقق هذا الكتاب محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف القاهرة، ١٩٨٤م.

([8])حقق هذا الكتاب عبد الكريم عبد الرحمن، دار جليس الزمان، عمان ،٢٠١١م.

([9])الذهبي،سير،ج١٦،ص٤١٧؛ابن خلكان،وفيات،ج٤،ص٣٧٣-٣٧٤

([10])الذهبي،سير،ج١٦،ص٤١٧

واجب القيسي[١] بين سماع ومناولة عن ابي الحسن ابن النعمة[٢]،..واخبرني به ايضاً ابن ابي جمرة...ولابي بكر بن عزير قريب ابي مروان ابن مسرة تذييل لطبقات الزبيدي نقلت منه كثيراً"[٣]

استفاد ابن الابار من مصدره ابي بكر الزبيدي في كثير من العلماء اذ بلغ عدد الروايات(٣٢) رواية، [٤]، فقد كان ابن الابار ياخذ معلوماته من كتاب لحن العامة للزبيدي كما ورد في ترجمة زكريا بن عبدالله الكاتب في قوله:"وهو الذي اشار اليه ابو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة من تاليفه"[٥]، وفي ترجمة عبدالوهاب بن سعيد بن مشرف بقوله" وهو الذي اشار اليه ابو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة من تاليفه ولم يسمه "[٦]، وهناك بعض الاخبار تكون

([1])ابو الخطاب ابن واجب:هو احمد بن محمد بن الامام ابي حفص عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي الاندلسي البلنسي المالكي، ولد سنة ٥٣٧هـ/١١٤٢م ، واجاز له القاضي ابو بكر بن العربي، وابي عبدالله بن سعادة، وكان متفنناً ضابطاً، عالي الاسناد، ورعاً قانتاً، له عناية كاملة بصناعة الحديث، وبصر به، وتذكر لرجاله ومحافظة على نشره، ولي قضاء بلنسية وشاطبة غير مرة، وقال عنه ابن الابار :حامل راية الرواية بشرق الاندلس واخر المحدثين المسندين ....، وكان يرتاح الى الاداب وكتب منها كثيرا بخطه، واختصر تاليف ابن بشكوال في الغوامض والمبهمات ورتبه ترتيباً مفيداً ، واختصر ايضاً كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل لابي بكر الخطيب وله في غير ذلك تنابيه نبيهة، واستدراكات حسنة، استلحق على ابي عبيدالله المزباني في معجم الشعراء له ما يدل على مطالعته واحاطته، وتوفي في مراكش في رحلته لاستدرار جار من بيت المال انقطع له فقبض بها بعد مضي نحو الثلث من ليلة يوم الاثنين السادس لرجب سنة٦١٤هـ/١٢١٧م .انظر: ابن الابار،التكملة،ج١، ص٩٤-٩٦ ا؛ الذهبي،سير،ج٢٢،ص٤٤-٤٥.

([2])ابن النعمة:هو الامام ابو الحسن علي بن عبدالله بن خلف بن النعمة الانصاري الاندلسي، اخذ عن الامام ابي الحسن بن شفيع وعياد بن سرحان، وتفقه بقرطبة على ابي الوليد بن رشد وابي عبدالله بن الحاج وسمع من ابي محمد بن عتاب وابي علي بن سكرة وعدة، وتصدر للاقراء والفقه والنحو والحديث، وكان عالماً حافظاً للفقه والتفاسير ومعاني الاثار، مقدماً في علم اللسان فصيحاً مفوهاً فاضلاً ورعاً عند الخاصة والعامة، ولي الشورى وخطابة بلنسية مدة وانتهت اليه رئاسة الاقراء والفتوى، وهو خاتمة العلماء بشرق الاندلس، وله تواليف جليلة مفيدة منها : كتاب ري الظمان في تفسير القران وهو في عدة اسفار، وكتاب الامعان في شرح مصنف النسائي ابي عبدالرحمن، توفي في بلنسية رمضان سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م .انظر: ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٠٦-٢٠٨؛ الذهبي،سير،ج٢٠،ص٥٨٤-٥٨٥؛ البلغة،ج١،ص١٥٣؛ طبقات المحدثين،ج١،ص١٧١

([3]) ابن الابار،التكملة،ج١،المقدمة، ص٧.

([4]) المصدر نفسه، **ج١**، ص ١٤،١٥٨، ١٧٠،١٧٧، ١٨٤،٢٠١، ٢٣٣،٢٥٣، ٢٦٤، ٢٦٥،٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢ ، ٢٩٣،**ج٢**،ص ١٩٠، ٢٢١، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ؛**ج٣**،ص٥، ٦٦،١٠٥، ١١٣، ١٤٧، ١٦٦؛،ج٤، ص ٨٤، ٨٦، ١٤٠.

([5]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٦٤

([6]) المصدر نفسه،ج٣،ص١٠٥

محددة استفاد منها ابن الابار، كما في قوله في ترجمة عمر بن يوسف اللخمي:"ذكر وفاته الزبيدي"[١]، واحياناً اخرى يذكر ابن الابار خبراً في ترجمة ما ويكتفي بذكر:"ذكره الزبيدي"[٢]، واحياناً اخرى يقول:"قال الزبيدي كان له حظ من علم العربية والشعر وكان يؤدب بالمدينة" كما ورد في ترجمة احمد بن عبدالكريم[٣]، ويكتفي ابن الابار في بعض تراجمه بقوله:"عن الزبيدي"، كما ورد في ترجمة محمد بن اصبغ الكاتب[٤]، وفي بعض الروايات يذكر ابن الابار عبارة:"حدث الزبيدي عنه" كما ورد في ترجمة محمد بن قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير اللخمي[٥]، واحياناً اخرى يذكر ابن الابار :"اورده الزبيدي وعنه اكثر خبره" كما ورد في ترجمة محمد بن محمد بن ارقم السبائي"[٦]، وبعض الاحيان يستفيد ابن الابار من الزبيدي في النسب كما ورد في ترجمة سليمان بن ابراهيم بن مورقاط الكلبي، في قوله:"نسبه عن الزبيدي"[٧].

٤- ابو عبدالله بن عبدالسلام الطليطلي المعروف باسم (ابن شق الليل)(ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م)

وهو ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن موسى بن عبدالسلام الانصاري الاندلسي الطليطلي، ولد سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، بمدينة طلبيرة[٨]، لقي بالاندلس الصاحبين ابا اسحاق بن شنظير وابا جعفر بن ميمون فاكثر عنهما، وروى ايضاً عن المنذر بن المنذر، وابي الحسن بن مصلح، ولقي بمكة ابا القاسم السقطي وغيره من الشيوخ، وكان فقيهاً اماماً عارفاً بمذهب مالك، حافظاً متفنناً، بصيراً بالرجال والعلل، مليح الخط جيد المشاركة في الفنون، نحوياً شاعراً لغوياً ديناً فاضلاً، كثير التصنيف والكلام على الحديث، حلو الكلام في تاليفه، وكانت له عناية باصول الديانات واظهار الكرامات[٩]، وتوفي ابن شق الليل سنة ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، وله بضع وسبعون سنة[١٠].

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٣،ص١٤٧

([2]) المصدر نفسه،ج٣،ص٥ ، وص ١٦٦،ص١١٣،،وص٦٦،؛ ج١،ص٢٣٣

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص١٤

([4]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٩٣

([5]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٩١

([6]) المصدر نفسه ،ج١،ص٢٨٩.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص٨٦

([8]) الذهبي،سير،ج١٨،ص١٢٩

([9]) الذهبي، سير،ج١٨،ص١٢٩-١٣٠؛ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) الديباج المذهب في اعيان علماء المذهب،دار النشر دار الكتب العلمية، بيروت،ج١،ص٢٨٧.وسيشار اليه تالياً: ابن فرحون، الديباج المذهب.

([10]) الذهبي، سير،ج١٨،ص١٣٠

أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات ابن شق الليل، يقول ابن الابار في مقدمة كتابه:"وما كان فيه عن ابي عبدالله بن عبدالسلام الطليطلي...فاخبرني به ابن ابي جمرة عن ابي القاسم بن ورد عن ابي محمد بن العسال عنه"[١].

وبلغ عدد الروايات التي استفاد منه ابن الابار (٤) روايات [٢]: ورد في ترجمة احمد بن ابي الحكم العامري يقول:"ذكره ابن عبدالسلام الطليطلي في شيوخه ونسبه وقال قرات عليه واجاز لي بلفظه جميع ما رواه"[٣]، وفي ترجمة محمد بن ابراهيم المعافري يقول:"حدث عنه ابو عبدالله بن عبد السلام الطليطلي وهو نسبه "[٤]، وفي ترجمة محمد بن احمد المعافري يقول:"قال ابو عبدالله بن عبدالسلام سالته ان يجيز لي جميع ما رواه وما استجاز له ابوه وما صنف ويصنفه فقال: نعم قد اجزت لك جميع ذلك"[٥].

٥-ابو مروان الطبني

وهو ابو مروان عبدالملك بن زيادة الله بن ابي مضر الطبني، كان احد حماة سرح الكلام وحملة الوية الاقلام، وكان اماماً في صناعة الحديث[٦].

أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع مصدره لروايات الطبني، فيقول:" وما كان فيه:عن ابي مروان الطبني فاخبرني به قاضي الجماعة ابو القاسم احمد بن يزيد بن بقي...واخبرني ايضاً ابو القاسم عن ابي الحسن شريح بن محمد[٧] عن ابي محمد بن حزم"[٨]، وبلغ عدد رواياته [١٠] روايات[٩]،

([1]) ابن الابار، التكملة،ج١ ،ص٧

([2]) المصدر نفسه،ج١،ص ٩، ٣٠٢، ٣١١.

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص٩

([4]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٢

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٣١١.

([6]) ابن سعيد،المغرب،ج١،ص٩٢

([7]) ابن شريح: ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي الخطيب،وهو خطيب اشبيلية ومقرئها ومسندها،روى عن ابيه وابي عبدالله بن منظور واجاز له ابن حزم وقرأ القراءات على ابيه وبرع فيها ورحل الناس اليه من الاقطار للحديث والقراءات،ومات في شهر جمادى الاولى عن ٨٩سنة .انظر:طبقات المحدثين،ج١،ص١٥٩؛ الحنبلي ،شذرات الذهب،ج٢،ص١٢٢.

([8]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٧

([9]) ابن الابار،التكملة،ج١،ص ٢٤، ١٦٧، ١٩٨، ٢٧٢، ٢٧٤، ج٢،ص١٩٨، ٣٠٠؛ج٣،ص١٢٩-١٣٠؛ج٤،ص ٧٨.

اورد ابن الابار روايات تؤكد لقاء الطبني ببعض الشخصيات، فقد جاء في ترجمة عبدالمنعم الجرشي:"ذكره ابو مروان الطبني وقال لقيته بالمدينة من صقلية..وقد دخل الاندلس قبل حركتي الى المشرق وعلقت عنه فوائد عجيبة ونكتاً حساناً"[١]، وهناك بعض الروايات عن طريق الطبني قرأها ابن الابار بخطه، كما في قوله في ترجمة مفرج الاندلسي:"ذكره الطبني وقرأته بخطه"[٢]، ويورد ايضاً ابن الابار رواية عن شخصية يترجم لها مصدرها الطبني قوله:"عن الطبني"[٣]، وهناك تراجم لابن الابار لبعض الشخصيات تكون متتابعة، فيذكر ابن الابار مصدرها معا كما في قوله:"ذكره والذي قبله الطبني"[٤].

٦-القاضي ابو القاسم صاعد بن احمد الطليطلي(ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م)

هو ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد، قاضي طليطلة، وأصله من قرطبة، ولد بالمرية سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م ، روى عن ابي محمد بن حزم، وابي الوليد الوقشي، واستقضاه المأمون يحيى بن ذنون بطليطلة، وكان من اهل المعرفة والذكاء والدراية، وله كتاب طبقات الامم[٥]، وبلغ عدد الروايات(١٥) رواية مصدرها القاضي صاعد [٦].

اما عن كيفية تحديد مصدره القاضي صاعد، اكتفى ابن الابار في بعض التراجم بذكر مصدره صاعد، بقوله: :"عن القاضي صاعد"[٧]، كما ورد في ترجمة محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث(ت٤٤٤هـ/١٠٥١م)، وفي ترجمة محمد بن احمد بن محمد بن الليث(ت٤٥٥هـ/ ١٠٦٢م)، يقول:"ذكره القاضي صاعد، وقال توفي بشريون من اعمال بلنسية"([٨])، وفي ترجمة محمد بن حسن المذحجي(ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، يقول:"وقال القاضي صاعد وعنه اكثر خبره..توفي وقد قارب الثمانين"[٩]، وورد في ترجمة محمد بن سعيد السرقسطي، في قوله:"لقيه القاضي صاعد وحكى انه رحل الى مصر في طلب العلم العددي"[١٠].

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٣،ص١٢٩-١٣٠

([2])المصدر نفسه،ج٢،ص١٩٨.

([3])المصدر نفسه،ج١،ص٢٧٤

([4]) المصدر نفسه،ج٤،ص٧٨.

([5]) الضبي، بغية، ص٤١٧.

([6]) ابن الابار،التكملة،ج١، ص١٧، ١٨، ٣٠، ١١٧، ١١٨، ١٧٠، ١٧١، ٢٢٠، ٣٠٨، ٣١٤، ٣١٦،٣١٧، ٣١٨؛ ج٣،ص ١٥٠، ١٧٠؛ ج٤،ص٨٥

([7]) المصدر نفسه،ج١، ص٣١٤.

([8]) المصدر نفسه،ج١،ص٣١٦.

([9])المصدر نفسه،ج١، ص٣٠٨-٣٠٩.

([10]) المصدر نفسه،ج١،ص٣١٧.

٧-ابو جعفر بن الباذش(٥٤٠هـ/١١٤٥م)

وهو احمد بن علي بن احمد بن خلف الانصاري المعروف بابن الباذش[١]، ولد سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م، اصله من جيان وكان راوياً مكثراً متفنناً في علم القراءات، عارفا بالآداب والاعراب، عارفاً بالاسانيد، تفقه بابيه الامام ابي الحسن واخذ القراءات على ابي القاسم خلف بن ابراهيم بن النحاس، واجاز له ابو علي الغساني[٢]، وابو علي الصدفي، وغيرهم من الائمة الجلة[٣]. أما عن مصنفاته فقد الف كتاب الاقناع في القراءات، وكتاب الطرق المتداولة في القراءات، واتقنه كل الاتقان[٤]،توفي سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م [٥].

أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات ابو جعفر ابن الباذش، فقد قال في مقدمة كتابه: "وما كان فيه عن ابي جعفر الباذش، فاخبرني به الاستاذ ابو جعفر احمد بن علي بن عون الله[٦]، عن ابي محمد بن عبيد الله، وعن ابي عبدالله بن عبدالرحيم الخزرجي، عن ابي الحسن ولد ابي جعفر بن الباذش[٧] بما فيه عنه"[٨].

وأما عن الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة نقلاً عنه فقد بلغت (٦) روايات[٩]، وقد اخذ ابن الابار اخباره عن بعض مترجميه من ابي جعفر الباذش من خلال مطالعته

([1]) الذهبي،سير،ج٢٠،ص١٦٨؛البلغة،ج١،ص٦٠؛ ابن فرحون ،الديباج المذهب،ج١،ص٤٢.

([2]) الغساني: ابو علي حسين بن محمد الغساني المعروف بالجياني(ت ٤٢٧هـ/١٠٣٦م)، حدث عن ابي مروان بن حيان واخذ عن يوسف بن سليمان الشنتمري، وروى كتاب العين عن ابي عمر بن عبد البر.انظر: ابن خلكان، وفيات، م٢،ص٢١٨-٢١٩؛ الذهبي، سير،ج٣، ص٢٧٠.

([3]) ابن فرحون، الديباج المذهب،ج١،ص٤٢.

([4]) المصدر نفسه،ج١،ص٤٢.

([5]) الذهبي،سير،ج٢٠،ص١٦٨؛ ابن فرحون، الديباج المذهب،ج١،ص٤٢.

([6]) احمد بن علي بن يحيى بن عون الله الانصاري، ويكنى ابا جعفر، وسكن بلنسية وداره في دانية، واخذ في صغره عن ابي اسحاق بن محارب، واخذ القراءات عن ابي الحسن بن هذيل وسمع منه كثيراً، ومن ابن النعمة، وابن سعادة، وتصدر للاقراء ورأس في ذلك اهل عصره، وكانت الرحلة اليه في وقته في الاخذ عنه، واقرا باشبيلية وطال عمره فاخذ عنه الاباء والابناء، ويقول ابن الابار:وسمعت منه جملة من روايته واجاز لي، وتوفي سنة ٦٠٩هـ/١٢١٢م،.انظر: ابن الابار، التكملة، ج١،ص٨٩-٩٠.

([7]) ابو الحسن بن الباذش:هو علي بن احمد بن خلف بن محمد بن الباذش، ولد سنة ٤٤٤هـ،،وكان امام الفريضة بجامع غرناطة، وكان مشاركاً في العلوم، وانفرد بعلم العربية، ومشاركاً في علم الحديث عالماً باسماء رجاله، وكان زاهدا وفاضلاً منقبضاً عن اهل الدنيا،الف في النحو كتباً منها على كتاب سيبويه، وعلى الاصول لابن السراج، وشرح كتاب الايضاح وكلامه على كتاب الجمل لابي القاسم، وكلامه على الكافي لابن النحاس مع التنبيه على وهنه في نحو مائة موضع الى غير ذلك.انظر: ابن فرحون، الديباج المذهب،ج١،ص٢٠٥-٢٠٦.

([8]) ابن الابار، التكملة،ج١، المقدمة،ص٨.

([9]) المصدر نفسه،ج١، ص٣٣٨، ٣٤٠؛ ج٢،ص٢٥٤؛ ج٣،ص١٨٣، ١٨٦.

لشيوخ الباذش، كما ورد في ترجمة محمد بن احمد بن نصر الذي يعرف بالرندي:"وسماه ابو جعفر بن الباذش في شيوخه، وهو في عداد اصحابه، وقال: كتبت عنه حديثاً واحداً، وسمعت بقراءته الموطا على ابن عتاب"[١]، وفي ترجمة محمد بن عبدالله البجاني يقول:"حكى عنه ابو جعفر بن الباذش انه اجاز له جميع روايته"[٢]، وهناك روايات عند ابن الابار جاء فيها:"روى عنه ابو جعفر بن الباذش"[٣]، و"حدث عنه ابو جعفر بن الباذش"[٤].

وهناك روايات حصلها ابن الابار من خلال برنامج ابي الحسن بن الباذش كما في قوله في احدى تراجمه:"قاله ابو الحسن بن الباذش في برنامجه"[٥]، وفي ترجمة احمد بن بشير العزفي يقول:"روى عنه ابو الحسن بن الباذش وسمع منه عقيدته التي الفها في اصول الدين وكتبها عنه في سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م، ذكر ذلك في برنامجه"[٦].

٨- القاضي ابو الفضل عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)

هو ابو الفضل عياض بن موسى بن عمرو بن موسى بن عياض العلامة اليحصبي المالكي، ولد سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣ [٧]، لم يحمل القاضي عياض العلم في الحداثة وأول شي اخذه عن الحافظ ابي علي الغساني اجازة مجردة وكان يمكنه السماع منه، فقد لحق من حياته اثنين وعشرين عاماً، رحل الى الاندلس سنة بضع وخمسمئة، وروى عن القاضي ابي علي بن سكرة الصدفي ولازمه، وتفقه بابي عبدالله التميمي، واشتهر اسمه في الافاق، ثم ولي قضاء سبته مدة طويلة وحمدت سيرته، ثم نقل منها الى قضاء غرناطة[٨]، وكان امام وقته في علوم شتى مفرطاً في الذكاء وله شعر حسن[٩]، وكان عالماً بالنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم، وكان بصيراً بالاحكام، عاقداً للشروط، حافظاً لمذهب مالك، شاعراً مجيداً خطيباً بليغاً جواداً سمحاً[١٠].

([1]) ابن الابار،التكملة ،ج١،ص٣٣٨.

([2]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٤٠.

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٤٠

([4]) المصدر نفسه، ج٣،ص١٨٣.

([5]) المصدر نفسه، ج٣،ص١٧٥.

([6]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٩.

([7]) ابن خلكان،وفيات،ج٣،ص٤٨٣.

([8]) الذهبي،سير،ج٢٢،ص٢١٢-٢١٣؛ ابن خلكان،وفيات،ج٣،ص٤٨٣.

([9]) الحنبلي،شذرات،ج٢،ص١٣٨.

([10]) ابن فرحون،الديباج المذهب،ج١،ص١٦٨.

أما عن مصنفاته فقد الف كتاب الشفاء في شرف المصطفى، وكتاب ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك[١] في مجلدات، وكتاب العقيدة، وكتاب شرح حديث ام زرع، وكتاب جامع التاريخ الذي أربى على جميع المؤلفات جمع فيه اخبار ملوك الاندلس والمغرب، واستوعب فيه اخبار سبته وعلماءها، وله كتاب مشارق الانوار[٢] في اقتفاء صحيح الاثار المؤطا والصحيحين، وايضاً كتاب الاكمال في شرح صحيح مسلم، وكتاب مشارق الانوار في تفسير غريب الحديث، وكتاب التنبيهات فيه فوائد وغرائب، وله شعر حسن[٣]، وتوفي ليلة الجمعة التاسع من جمادى الاخرة من عام ٥٤٤هـ/١١٤٩م[٤].أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات القاضي عياض، فقد قال في مقدمة كتابه"وما كان فيه عن القاضي ابي الفضل بن عياض فاخبرني به ابن ابي جمرة عنه"[٥]، وبلغ عدد الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة نقلاً عنه،(٣٣)، رواية[٦].

اشار ابن الابار الى القاضي عياض بمواضع كثيرة كما يلي"سماه عياض في شيوخه ووصفه بالصلاح والفضل والاستقلال بعلم الاخلاص والرقائق"[٧]، ويقول في ترجمة سهل بن علي بن عثمان النيسابوري التاجر:"ذكره القاضي عياض وقال:حدثني بحكايات وفوائد وانشدنا لابي الطاهر السلفي واجاز لي جميع رواياته"[٨].

وقد أورد ابن الابار ان بعض روايات القاضي عياض جاءت عن طريق مطالعته لمعجم شيوخه كما جاء في قوله:"ذكر ذلك القاضي عياض في المعجم من تأليفه"[٩]، وايضاَ:"من المعجم لعياض"[١٠]، وايضاً :"ذكر ذلك عياض في المعجم "[١١]، و" وقد أخذ عنه ابو الفضل ابن عياض

([1])حقق هذا الكتاب احمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٦٧.

([2])حقق هذا الكتاب ، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ،٢٠٠٢م.

([3])الذهبي، سير،ج٢٠،ص٢١٣-٢١٥

([4])ابن خلكان، وفيات،ج٣،ص٤٨٣؛ الذهبي،سير،ج٢٠،ص٢١٥

([5])ابن الابار،التكملة،ج١،ص٨.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٣١- ٣٢، ٣٣، ٤٤، ١٢٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٨-١٧٩، ٢١٧، ٢٤٣-٢٤٤،٢٦٧- ٣٢٥، ٣٢٧،٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٧؛ج٢،ص٢٤٥؛ ج٣،ص١٤، ١٩، ٥٠؛ ج٤،ص ٢٦، ٣٨، ٥٠، ٧٨، ٩٠، ٩١-٩٢،، ١٢٧، ١٥٤، ١٩٤.

([7])المصدر نفسه،ج١،ص٣٤٥-٣٤٦.

([8])المصدر نفسه،ج٤،ص١٢٦.

([9])المصدر نفسه ، ج٤،ص٣٨.

([10])المصدر نفسه،ج٣،ص١٤

([11])المصدر نفسه،ج٤،ص١٥٤.

وسماه في شيوخه"[١]، و"ذكره عياض في معجم شيوخ ابي علي"[٢]، واشار ابن الابار مرة اخرى الى برنامج القاضي عياض كما في قوله:"ذكر ذلك عياض القاضي في برنامجه "[٣].

ولم ياخذ ابن الابار الروايات عنه مسلماً بها، وانما نقده في بعض المواطن، كما جاء في ترجمة ابي القاسم اليابري في قوله:"ذكر ذلك القاضي عياض في برنامجه ولم يسمّه"[٤]، وفي ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالرحمن بن فورتش يقول:"ذكر ذلك ابو الفضل بن عياض، ولم يسمّه، ولا استوفى خبره"[٥].

٩- ابو القاسم القنطري(ت٥٦١هـ/١١٦٥م)

هو محمد بن عبدالله بن احمد بن مسعود بن مفرج بن مسعود بن سفيان المعروف بابن القنطري ويكنى ابو القاسم[٦]، سمع ببلده من ابي بكر بن غالب العامري، وابي الحسين بن صاعد، وعيسى بن هيبة، وبقرطبة ابن مغيث، وابا بكر بن المرضي، وكان من اهل المعرفة الكاملة بصناعة الحديث، بعيد الصيت في الحفظ والاتقان والضبط، جمّاعة للدواوين والكتب، من بيت فقه وحديث مشاركاً في فنون من العلم، وله زيادة على ابن بشكوال في تاريخه، وذكر ابن خير انه اجاز له ما انفرد به من دونه[٧].

توفي بمراكش ليلة الاربعاء، ودفن يوم الاربعاء من ذي الحجة سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م[٨]، وأما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات ابو القاسم القنطري، فقد قال في مقدمة كتابه:"وما كان فيه عن ابي القاسم القنطري فاخبرني به ابن واجب[٩]،في اخرين عن ابي بكر بن خير[١٠]،...وحدثني

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٤٤

([2])المصدر نفسه،ج١،ص٣٢٥.

([3])المصدر نفسه،ج٤نص٧٨.

([4])المصدر نفسه ،ج٤،ص٧٨؛ج٤،ص١٥٤

([5]) المصدر نفسه،ج٣،ص١٤.

([6]) المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٩

([7]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٩

([8]) الذهبي،سير،ج٢٠،ص٤٥٥.

([9]) ابن واجب:سبق التعريف به في صفحة:٥٠

([10]) ابو بكر بن خير:هو ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن اللمتوني الاشبيلي، ولد سنة ٥٠٢هـ/١١٠٧م، اخذ القراءات عن شريح ولازمه وهو انبل اصحابه وسمع منه، ومن ابي مروان الباجي، والقاضي ابي بكر بن العربي، وارتحل الى قرطبة، فاخذ عن ابي جعفر بن عبدالعزيز، وابي القاسم بن بقي، وتصدر باشبيلية للاقراء والتسميع وكان قائماً على الصناعتين مبرزاً فيهما، نحوياً لغوياً، ولي امامة جامع قرطبة، وكان معنياً بصناعة الحديث، معدوداً في الاثبات المكثرين، وكان مقرئاً مجوداً اديباً لغوياً واسع المعرفة، ومن مصنفاته: كتاب الخصائص، ومات في ربيع الاول سنة ٥٧٥هـ/١١٨١م، عن ثلاث وسبعين سنة، وبيعت كتبه بعد مماته باغلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظير في هذا الشان مع الحظ الاوفر من علم اللسان.انظر:الذهبي،سير،ج٢١،ص٨٥-٨٦؛ طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٨٦؛ معرفة القراء الكبار،ج٢،ص٥٥٨

بعض اصحابنا عن ابي البقاء يعيش بن القديم[١]، عن القنـــــــــــــطري"[٢] أما عن الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة نقلاً عنه فقد بلغت(٢٣) رواية[٣]، ويعد القنطري من العلماء الذين تحدثوا عن احوال العلماء وسماعهم ونسبهم ووفياتهم، ومصنفاتهم وترحالهم من مدينة لاخرى، وروايات القنطري التي اخذها ابن الابار في اغلبها لم يعلق ابن الابار عليها، وانما اكتفى بقوله في نهاية كل ترجمة:"ذكره القنطري"[٤]، وفي بعض الاحيان كان يحدد ابن الابار مدى استفادته من القنطري، كما في قوله في احدى ترجماته:"وذكر وفاته ابو القاسم القنطري"[٥]، وايضاً يرد عن ابن الابار قوله:"بعضه عن القنطري"[٦].

١٠- ابو القاسم بن عساكر(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)

الامام الحافظ الكبير المجود محدث الشام ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي[٧]، ولد في المحرم في اول الشهر سنة ٤٩٩هـ/١١٠٦م[٨]، رحل الى بلاد كثيرة طلباً للعلم، فسمع بخراسان الشريف ابا القاسم، وسمع من قوام بن زيد، ومن ابن الوحش سبيع بن قيراط صاحب الاهوازي، ومن ابي الطاهر الحنائي، وابي الحسن بن الموازيني، وطاهر بن سهل، واقام ببغداد يحصل العلم فسمع من هبة الله بن الحصين، وعلي بن عبدالواحد الدينوري، وهبة الله بن أحمد بن الطبر، وابي الحسن البارع، وسمع بمكة من عبدالله بن محمد المصري الملقب بالغزال،

---

[1] يعيش بن القديم: يعيش بن علي بن يعيش بن مسعود بن القديم الانصاري،من اهل شلب،ويكنى ابا البقاء، روى عن ابي القاسم القنطري، وابي الحسن عقيل بن العقل، وابي الحسن بن موسى بن قاسم وابي عبدالله بن زرقون...واجاز له ابو الحكم بن حجاج، وابو القاسم بن بشكوال، والقاضي ابو الحسن الزهري، وكان من اهل المعرفة بالقراءات والاكثار من رواية الحديث ولقاء الشيوخ، مع الضبط والثقة والعدالة، وله تاليف في فضائل مالك، وكتاب سماه:بالشمس المنيرة في القراءات السبع الشهيرة، وشرح في حديث بادية بنت غيلان، وتوفي سنة ٦٢٦هـ.انظر:ابن الابار،التكملة،ج٤،ص٢٣٥-٢٣٦.

([2])المصدر نفسه،ج١، ص٨

([3])المـــصدر نفـــسه، ج١، ص ٢٦، ١١٦، ،١٢٦، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٥٧، ٣٢١، ، ٣٢٢، ٣٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٣٤٩، ٣٦٣، ج٢،ص١٣، ٢٦، ٣١، ١٧٤، ١٩٧، ٢٤٣ ، ٢٤٨، ٢٦٣، ٣٠١، ٣٠٤، ٣١٢.؛ ج٣،ص١١، ١٤، ٥١، ٦٣، ،٧٩، ٨٩، ٩٠، ١٠٦ ، ١٦٧، ١٧٨، ؛ج٤،ص، ٦٤، ٧٨، ٨٧، ٩٢، ١٣٠، ٢٠٧.

([4])المصدر نفسه ،ج١،ص٢٥٧،ص٣٦٣؛ج٢،ص٢٦٢،وص٢٦٣؛ ج٣،ص١١

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص٣١٢

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص١٩٧.

([7])الـذهبي ، سـير،ج٢٠،ص٥٥٤؛ ابـن تغـري بردي،النجـوم الزاهـرة،ج٦،ص٧٧، ابـن خلكان،وفيـات الاعيـان، ج٣،ص٣٠٩؛ طبقات المحدثين،ج١،ص١٧٣.

([8])الذهبي،سير،ج٢٠،ص٥٥٤

وبالمدينة من عبدالخلاق بن عبد الواسع الهروي، وباصبهان من الحسين بن عبدالملك الخلال، وغانم بن خالد، وبنيسابور من ابي عبدالله الفراوي، وعبدالمنعم بن القشيري، وفاطمة بنت زعبل، ومن مصنفاته تاريخه الكبير الموسوم بتاريخ دمشق، وغرائب مالك في عشرة اجزاء، والمعجم في اثني عشر جزءاً، وفضائل اصحاب الحديث، والمسلسلات في مجلد، والسباعيات في سبعة اجزاء من وافقت كنيته كنية زوجته في اربعة اجزاء، الزهادة في الشهادة، والخماسيات، والاربعون الطوال، والاربعون البلدية، والاربعون في الجهاد، والاربعون الابدال، وطرق قبض العلم، ومعجم القرى والامصار[١]، وتوفي في رجب سنة ٥٧١هـ/١١٧٥م[٢].أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات ابن عساكر، يقول ابن الابار في مقدمة كتابه:"وما كان فيه عن الحافظ ابي القاسم ابن عساكر فمن تاريخه الكبير في اهل دمشق والشام، وحدثني به الحاكم ابو عبدالله محمد بن احمد الاندرشي[٣] وغيره عنه، واخبرني ابو عمر احمد بن هارون بن عات[٤]، عن ابي محمد

([1])الذهبي،سير،ج٢٠،ص٥٦١-٥٦٢

([2])ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٣،ص٣١١؛الذهبي،سير،ج٢٠،ص٥٧٠.

([3])الاندرشي: الإمام المحدث الجوال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن اليتيم الأندلسي الأنصاري الأندرشي ،ويعرف أيضا بابن البلنسي، ولد سنة أربع وأربعين وخمس مئة ، وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وابن النعمة ببلنسية، ومن أبي مروان بن قزمان بأشبونة، ومن أبي إسحاق بن قرقول بمالقة، ومن ابن حبيش بمرسية، ومن أبي القاسم بن بشكوال بقرطبة، ومن أبي الحسن بن حنين بفاس ومن عبد الخالق الحافظ ببجاية، ومن السلفي بالثغر ومن عثمان ابن فرج بمصر، ومن شهدة الكاتبة ببغداد، ومن أبي الفضل الخطيب بالموصل، ومن ابن عساكر بدمشق ومن الميانشي بمكة، وقال الأبار: كان مكثرا رحالة نسبه بعض شيوخنا إلى الاضطراب، ومع ذلك انتابه الناس وأخذ عنه أبو سليمان بن حوط الله، وأكابر أصحابنا، وأجاز لي وأول رحلته في سنة اثنتين وستين وخمس مئة، توفي في سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م.انظر:الذهبي، سير، ج٢٢،ص٢٥٠-٢٥٢.

([4])ابن عات: أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النفزي من أهل شاطبة، يكنى أبا عمر سمع أباه، وأبا الحسن بن هذيل، وأبا عبد الله بن سعادة، وأبا بكر بن بيبش، وأبا عبد الله بن عبد الرحيم، وأبا الحسن عليم بن عبد العزيز الحافظ وغيرهم، وأجاز له أبو بكر بن نمارة، وأبو الحسن بن النعمة، وابن بشكوال، وأبو عبد الله بن عبادة الجياني، وابن حبيش، ورحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسمع أبا طاهر السلفي، وأبا عبد الله بن الحضرمي وأبا الطاهر بن عوف وأبا الطاهر العثماني، وكان أحد الحفاظ للحديث يسرد المتون والأسانيد، موصوفا بالدراية والرواية غالبا عليه الورع والزهد على منهاج السلف، وربما أذن في المساجد، وله تواليف دالة على سعة حفظه مع حظ من النظم والنثر، وقال ابن الابار: حدث عنه بعض شيوخنا الجلة وكتب إلي مجيزا لما رواه وألفه في ذي القعدة سنة ثمان وستمائة، ثم توجه إثر ذلك غازيا وشهد وقيعة العقاب التي أفضت إلى خراب الأندلس بالدائرة على المسلمين فيها وكانت السبب الأقوى في تحيف الروم بلادها حتى استولت عليه ففقد حينئذ ولم يوجد حيا ولا ميتا وذلك يوم الاثنين لشوال سنة ٦٤٢هـ/١١٤٨م، . انظر:ابن الابار:التكملة،،ج١،ص٩٠؛ الذهبي،سير،ج٢٢،ص١٣. الحنبلي، شذرات،ج٣،ص٣٦.

العـــــــثماني[١]، وابـي الطـــــــــــاهر الـسلفي[٢] بمـا فيـه عنهمـا"[٣].وبلـغ عـدد الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة، نقلاً عن ابن عساكر (١٥) رواية [٤]، ففي ترجمة الحسن بن علي بن الحسن بن عمر الأنصاري البطليوسي ، يقول ابن الابار :"وقد لقيه ابو القاسم بن عساكر وروى عنه" [٥] وفي ترجمة محمد بن علي بن ياسر الأنصاري من أهل جيان يقول:" ذكره ابن عساكر في تاريخه وأكثر خبره عنه وقال سمعت منه ومات بحلب في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وخمسمائة على ما بلغني"[٦]، وفي ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحاق بن غياث التميمي البخاري الحافظ، يقول:"وذكره أبو القاسم بن عساكر في التاريخ وقال سمع بما وراء النهر والعراق، ومصر، واليمن، والقيروان، ثم سكن مصر وقدم دمشق قديماً، وحدث بها وسمى جماعة كبيرة من الرواة عنه وحكى عنه: أنه قال لي ببخارى أربعة عشر ألف جزء حديث أريد أن أمضي وأجيء بها قال وسأل عن مولده فقال: في شهر ربيع الأول سنة ٣٨٢هـ/٩٩٢م قال وتوفي بالحوراء سنة ٤٧١هـ/ ١٠٧٨م "[٧] وفي ترجمة علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان المرادي، يقول:" وقد حدث عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه وقال علقت عنه شيئا يسيرا"[٨]، وفي ترجمة يحيى بن سعدون بن محمد الازدي، يقول:" وقال أبو القاسم بن عساكر وذكره في تاريخه سمعت منه يسيرا وهو ثقة ثبت"[٩]

([1])العثماني:ابو محمد عبدالله بن عبد الرحمن بن يحيى بن اسماعيل بن علي بن محمد العثماني، حدث عن ابيه وابي القاسم بن الفحام وابي عبدالله الرازي ، ولد سنة ٤٨٤هـ/، وكان ثقة صحيح السماعات ثبتاً صالحاً ، يقرئ النحو واللغة والحديث ، ومات سنة ٥٧٢هـ. انظر: الذهبي، سير ،ج٢٠، ص٥٩٦-٥٩٧.

([2])ابو الطاهر السلفي:هو ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني، ولد ابو الطاهر سنة٤٧٥هـ/١٠٨٢م، واول سماع حضره السلفي متفرجاً مع الصبيان في مجلس رزق الله التميمي الحنبلي، وسمع وتنقل بين الكثير من العلماء، وكان ثقة ورعاً له حظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والبصيرة وكان له عند الملوك جاه، وهو احد الحفاظ المكثرين، رحل في طلب الحديث ولقي اعيان المشايخ وكان شافعي المذهب، وتوفي في صبيحة يوم الجمعة سنة ٥٧٦ هـ/١١٨٠م ، وله نحو مئة سنة.انظر:الذهبي،سير،ج٢١،ص٣٩؛ طبقات المحدثين،ج١،ص١٧٦؛ ابن خلكان، وفيات،ج١،ص١٠٥.

([3])ابن الابار،التكملة،ج١، المقدمة،ص٨.

([4])المصدر نفسه، ج١،ص٢١٠؛ج٢،ص٣١؛ج٣،ص٦٢-٦٣، ١٩٣؛ج٤،ص١٧٧.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٢١٠.

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص٣١.

([7]) المصدر نفسه، ج٣،ص٦٢-٦٣.

([8])المصدر نفسه ، ج٣،ص١٩٣.

([9])المصدر نفسه،ج٤نص١٧٧.

١١- ابو عمر بن عياد(ت٥٧٥هـ/١١٧٩م)

هو ابو عمر يوسف بن عبدالله بن سعيد بن ابي زيد بن عياد الاندلسي اللري، من مواليد سنة ٥٠٥هـ/١١١١م[١]، قرأ على ابي عبدالله ابن ابي اسحاق، وابن هذيل، وابن مروان، وابن الصيقل وسمع من ابي الوليد ابن الدباغ، وطارق بن يعيش، وابي محمد القلني، وابي الوليد ابن خيرة، وابي عبدالله ابن سعادة، وابي عبدالله بن عبدالرحيم واخرين[٢].

كان ابو عمر بن عياد حجة ثبتاً معتنياً بصناعة الحديث بصيراً بتراجم الرجال[٣]، وكان مكثراً لسماع الشيوخ، واعتنى بالتقييد، والرواية، والمعرفة بالرجال، والحفظ للتواريخ ، مع المشاركة في الادب، والفقه والعلم بالقراءات، وكان معنياً بصناعة الحديث، معايناً لكتبها، جمّاعة للدفاتر والدوواوين، معدوداً في الرواة المكثرين، مقيداً مفيداً احد العدول الاثبات كتب بخطه الكثير، وسمع العالي والنازل ولقي الكبير والصغير، وكان يحفظ اخبار المشايخ، وينقب عن ذلك ويحرص عليه ويؤرخ وفياتهم وموالدهم ويدون قصصهم واشعارهم [٤].وله تصانيف منها: المرتضى في شرح المنتقى لابن الجارود، وبهجة الاحباب في شرح الشهاب، وكتاب الكفاية في مراتب الرواية جعله كالبرنامج وابتدأه في شهر المحرم سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م، والاربعون في النشر واهوال الحشر، والاربعون في العبادات، والمنهج الرائق في المدخل الى علم الوثائق، وبهجة الحقائق في المدخل الى الزهد والرقائق، وطبقات الفقهاء [٥]، ومات شهيداً في معركة لرية بداره في يوم العيد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، عندما حاصره العدو بداره فقاتل حتى اثقل جراحاً ثم أجهزوا عليه[٦].

أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات ابن عياد، يقول ابن الابار في مقدمة كتابه:"وما كان فيه عن ابي عمر ابن عياد فاخبرني به المقرئ ابو محمد غلبون بن محمد بن

([1]) ابن الابار، التكملة ،ج٤،ص٢١١-٢١٢ ؛ الذهبي،سير،ج٢١،ص١٨١-١٨٢.

([2])المصدر نفسه،ج٤،ص٢١١-٢١٢.

([3])الذهبي، سير،ج٢١،ص١٨١.

([4])ابن الابار،التكملة ،ج٤،ص٢١٢

([5])المصدر نفسه، ج٤، ص٢١٢-٢١٣ ؛ الذهبي،سير،ج٢١،ص١٨١

([6])ابن الابار، التكملة،ج٤،ص٢١٢؛ الذهبي،سير،ج٢١،ص١٨١.

غلبون عنه[١]، والقاضي ابو عيسى محمد بن محمد التدميري، والحافظ ابو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي، عن ابي محمد بن سفيان المعروف بالقونكي عنه[٢].

أما عن عدد الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة نقلاً عن ابن عياد فقد بلغت(٢٣٥) رواية[٣].واشار ابن الابار الى ابن عياد بمواضع منها:"ذكره ابن عياد"[٤]، واحياناً اخرى يشير اليه بقوله"بعضه عن ابن عياد"[٥]، واحياناً اخرى بقوله:"اكثره عن ابن عياد"[٦]، وايضاً " قال ابن

([1])ابو محمد غلبون:هو غلبون بن محمد بن عبدالعزيز بن فتحون بن غلبون بن محمد بن عمر الانصاري، ولد سنة ٥٤٦هـ، من اهل مرسية، سمع من ابي الحسن بن هذيل، وابي علي بن عريب واخذ عنهما القراءات، وتصدر ببلده للاقراء فشهر بذلك واخذ عنه الناس وشارك في العربية والاداب وكان من اهل الضبط والاتقان مع النباهة والعدالة، ويقول ابن الابار:كتب الينا باجازة ما رواه وحدث عنه جماعة من كبار اصحابنا،وتوفي سنة ٦١٣هـ/١٢١٦م .انظر:ابن الابار، ابن الابار،التكملة ،ج٤،ص٥٥-٥٦.

([2])ابن الابار، التكملة، ج١، ص٨.

([3])ابن الابار،**ج١**،ص٢٥،٢٧، ٣١، ٣٣ ،٣٦،٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٩، ٦١، ، ٦٥، ٦٦ ،٦٧، ٦٩، ٧١ ، ١١٢، ١١٤،١١٧، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٥٣، ١٦٦، ١٨٨، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠،٢٥١،٢٥٥، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٨٠، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٥،٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٦٦ ، ٣٧٨؛ **ج٢**،ص ٤، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩ ، ٢٠، ٢٤، ٢٥،٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٤٠، ٤٩، ٥١- ٥٢، ٧٦، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٦، ٣١٠، ٣١١، ٣٤٨؛ **ج٣**، ص ١٠، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٧، ٥٩’، ٧٥، ٧٧، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١١٢، ١١٤، ١٣١، ١٣٧، ١٤٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٧، ١٧١، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢١٠، ٢١١، ٢٤٢، ٢٤٣؛ **ج٤**، ص ٧، ٨، ١٠، ١٢، ١٩،٢٠، ٢١، ٣٤، ٣٥، ٥٧، ٨٠، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١١٥، ١١٧، ١٥٣، ١٥٦، ١٦١، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٩، ٢٣٦،

([4])ابن الابار،التكملة،ج٢،ص١٩٦ وص٢٠٦ وص١٩١،ص١٩٢

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص٣١٣

([6])المصدر نفسه، ج١،ص ٢٦٩؛ج٢،ص٣١٠،ص١٧٦،ص٢٥٨

عياد"[١]، وايضاً:"حكى عنه ابن عياد"[٢]، ويشير اليه ايضاً عن طريق خط ابن عياد كما في:"من خط ابن عياد"[٣].

ولم ياخذ ابن الابار روايات ابن عياد مسلماً بها، بل نقده في بعض المواطن، كما ورد عند ابن الابار في ترجمة علي بن عبدالله بن احمد البكري المكنى ابا الحسن يقول:" وقال ابن عياد توفي قبل ٤٥٠هـ، والله اعلم وقلب اسمه فقال فيه ابو علي الحسن والصواب ما ذكرته"[٤]، وقوله في ترجمة محمد بن الحاج ، والمكنى ابا عبدالله، وهو من اهل غرناطة المعروف بالقنيقل، بقوله: "ذكره ابن عياد ولم يسمّ اباه"[٥]، وايضاً في ترجمة ابراهيم بن محمد بن مسلم بن احمد بن فتحون المخزومي، يقول:"روى عنه ابن عياد بعض منظومه ولم يرفع في نسبه"[٦]، وايضاً في ترجمة ابراهيم بن الجبلي، يقول:"من برنامج ابن نبات بخط ابن عياد وفيه عندي نظر"[٧]، وايضاً في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي، يقول:"وقال ابن عياد مولده في شوال سنة ٥٠٤هـ/١١١١م، وهو غلط منه"[٨].

١٢- أبو عبد الله التجيبي(٦١٠هـ/١٢١٣م)

هو ابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد بن سليمان التجيبي المرسي[٩]، اخذ القراءات وجوّدها عن ابي احمد بن معط المرسي، وابي الحجاج الثغري، وابن الفرس، واكثر عن ابي الطاهر السلفي، وكتب عنه مائة وثلاثون شخصية، وسمع بمكة من علي بن عمار صحيح البخاري، وسمع ببجاية من عبدالحق الحافظ[١٠]، وقال ابن الابار عنه:"وكان حافظاً للحديث محافظاً على اسماعه عدلاً خياراً مقيداً لما روى مفيداً بما جمع ...وبرنامجه الكبير مشتمل على فوائد جمة، روى عنه اكابر اصحابنا وجماعة من جلة شيوخنا لعلو روايته وتشاهر عدالته وكتب الي باجازة ما رواه والفه في العشر الاواخر من رمضان سنة ثمان وستمائة"[١١].

([1])ابن الابارن التكملة،ج١،ص٢٧٤-٢٧٥

([2])المصدر نفسه،ج٣،ص١٩٩.

([3])المصدر نفسه،ج١،ص٣٥٤، ج٢،ص٢٧٠، وج٣،ص٢٤٣.

([4])المصدر نفسه ،ج٣،ص١٧٥

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٣٦٧.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص١٣٢

([7])المصدر نفسه،ج١،ص١١٤

([8])المصدر نفسه،ج٣،ص٤٠

([9])الذهبي،سير،ج٢٢،ص٢٤؛طبقات المحدثين،ج١نص٤٩٣؛ الذهبي، طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٩٣.

([10])الذهبي،سير،ج٢٢،ص٢٥

([11])المصدر نفسه،ج٢،ص١٠٢

أما عن مؤلفاته فهي كثيرة وقد اشارت المصادر اليها، وهي: برنامجه الاكبر وبرنامجه الاصغر، ومعجم شيوخه في مجلد كبير، والاربعون حديثاً في المواعظ، والاربعون في الفقر وفضله وثالثة في الحب في الله ورابعة في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ومسلسلاته في جزء، وكتاب في فضائل الشهور الثلاث رجب وشعبان ورمضان، وكتاب فضل عشر ذي الحجة، وكتاب مناقب السبطين الحسن والحسين، وكتاب الفوائد الكبرى في مجلد، والفوائد الصغرى في جزء، وكتاب الترغيب في الجهاد خمسون باباً في مجلد، وكتاب المواعظ والرقائق اربعون مجلساً في سفران، وكتاب مشيخة السلفي[١]، وتوفي في جمادى الاولى سنة ٦١٠هـ/١٢١٣م، وله نحو سبعين سنة[٢].

نقل ابن الابار منه العديد من الروايات وبلغت(٣٧) رواية[٣]، ولقد كانت اغلب الروايات التي اخذها ابن الابار من التجيبي هي اخبار تدل على اتصال التجيبي بمن حدث عنهم، ففي ترجمة الحسن بن محمد بن الحسن الانصاري يقول:"وحكى التجيبي ان طلبة الاسكندرية تزاحموا عليه لسماع التيسير لابي عمرو المقرئ منه بروايته عن ابن هذيل سماعاً في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة"[٤]، وابن الابار في رواية ثانية للتجيبي يبين المصدر الذي تم الاعتماد عليه في هذه المعلومة، ففي ترجمة جابر بن احمد القرشي يقول:"وقال التجيبي في معجم مشيخته: جابر بن احمد بن ابراهيم القرشي...من اصحابي الآخذين عني بتلمسان عند قدومي للبلاد المشرقية كتب عني كثيراً"[٥].

وفي ترجمة جعفر بن لب بن محمد بن عبدالرحمن اليحصبي يقول:"سماه التجيبي في معجم مشيخته وهو في عداد اصحابه لاشتراكهما في السماع بالاسكندرية"[٦]، وفي ترجمة علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الانصاري السالمي، يقول:"ذكره التجيبي في مشيخته واثنى عليه بالزهد والصلاح والورع، وقال: سالته عن مولده فقال بجيان في رمضان سنة

([1])ابن الابار، التكملة ج٢،ص١٠٣.

([2])الذهبي،سير،ج٢٢،ص٢٥؛ طبقات المحدثين،ج١،ص٤٩٣.

([3])ابن الابار، التكملة،**ج١**، ص ،٤٨، ٦٨، ١١٨-١١٩، ١٣٦، ١٤١، ١٩٧، ٢٠١ ، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٣١؛ **ج٢**،ص ٣٤، ٣٨، ٤٠، ٢٥٥، ٢٧١، ٢٧٤؛**ج٣**، ص ٨٣، ١٠٠، ١١٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٦٣، ١٦٩، ٢١٩، ٢٤٦، ٢٤٨؛ **ج٤**، ص ٥١، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٣٧.

([4])المصدر نفسه،ج١،ص٢١٢.

([5])المصدر نفسه ،ج١،ص٢٠١.

(٦)المصدر نفسه،ج١،ص١٩٧.

٥١٥هـ/١١١٩م"[١]، وهناك بعض الروايات عن التجيبي يكتفي ابن الابار في نهاية كل ترجمة بقوله"قاله التجيبي"[٢]، وفي بعض الروايات يحدد ابن الابار كيف تم الحصول على المعلومة، كما في ترجمة عبدالوهاب بن علي بن عبدالوهاب، يقول:"وتوفي غريقاً في بحر جدة بعد حجة ومجاوزته بمكة في اول سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م، هكذا قرأت بخط التجيبي"[٣].

وفي ترجمة يحيى بن محمد الازدي يحدد تسميع الشخصية التي يترجم لها للتجيبي، كما في قوله:"ذكره التجيبي وقال سمع علي في سنة ٥٧٦هـ/١١٨٠م"([٤])، وفي بعض الروايات التي مصدرها التجيبي، يذكر التجيبي ان تلك الشخصية هي احد شيوخه كما في قوله في ترجمة يحيى بن عبدالرحمن الازدي:"قال التجيبي: كان شيخي في العربية واللغة وصحبته سنين عدة وعرضت عليه كتباً كثيرة"[٥].

هذا ونقد ابن الابار مصدره التجيبي في بعض المواطن ،كما جاء في رواية جابر بن احمد القرشي، في قوله:"وقال التجيبي في معجم مشيخته...قال وتوفي في تلمسان، ولم يذكر تاريخ وفاته"[٦].

١٣- ابو سليمان بن حوط الله(٦٢١هـ/١٢٢٤م)

هو داود بن سليمان بن داود بن عبدالرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف بن عبدالله بن عبدالرؤوف بن حوط الله الانصاري الحارثي، ولد سنة ٥٥٢هـ/١١٥٧م ، ويكنى ابو سليمان[٧]، اخذ عن ابيه واخيه ابي محمد عبدالله، وتجول ببلاد الاندلس للسماع من علماءها، والاخذ عن رواتها، فلقي ببلنسية ابا عبدالله بن نوح وغيره، وبشاطبة ابا بكر بن مغاور، وبمرسية ابا القاسم بن حبيش، وابا عبدالله بن حميد، وابا بكر ابن ابي جمرة، وابا جعفر بن عميرة، وبقرطبة ابا القاسم بن بشكوال، فاكثر عنه ولازمه نحو عامين[٨]، وشيوخه يزيدون على المائتين، جمعهم في فهرسة، ومال الى الجمع والاكثار، واخذ هو عن الكبار والصغار، وكان هو واخوه ابو محمد من ارفع اهل

([1])ابن الابار، التكملة،ج٣،ص٢١٩.

([2])المصدر نفسه،ج٣نص١٦٩،وص١٦٣

([3])المصدر نفسه،ج٣،ص١٠٩-١١٠.

([4])لمصدر نفسه،ج٤،ص١٨٠

([5])المصدر نفسه،ج٤،ص١٨٥.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٢٠١.

([7])المصدر نفسه، ج١،ص٢٥٦؛الذهبي،سير،ج٢٢،ص١٨٤؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية،ص١٧٤.

([8])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٥٦.

الاندلس رواية[١]، وكان حافظاً للقراءة عارفاً بإقراء القراءة اتقن ذلك عن ابيه ثم اخيه ابي محمد، وكان متسع الرواية شديد العناية بها، كثير السماع، مكثراً عدلاً ضابطاً لما ينقله عارفاً بطرق الحديث، اطال الرحلة في بلاد الاندلس شرقها وغربها طالباً للعلم بها، وعني بلقاء الشيوخ كباراً وصغاراً والاخذ منهم، وكان بصيراً فقيهاً يعقد الشروط صبوراً على سماع الحديث، حسن الخلق طيب النفس، متواضعاً ورعاً[٢]، ولي قضاء الجزيرة الخضراء ثم قضاء بلنسية ، ومالقة[٣].

ومن مصنفاته: قال ابن الابار:"الف في اسماء شيوخه كتاباً قرأته عليه بعدما كتبته من خطه ونقلت منه ما نسبته اليه، وهم يزيدون على مائتي رجل، ذكر ان معظم ما أورده من حفظه"[٤]، وتوفي بمالقة وهو على قضائها سنة٦٢١هـ/١٢٢٤م[٥].

أما عن عدد الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة، نقلاً عنه فقد بلغت (١٠٢) رواية، [٦]، لقد كان ابن الابار حريصاً اثناء اخذ الاخبار من المصادر ان يوضح طبيعة العلاقة التي تربط مصدره بالشخصية التي يريد ان يترجم لها، فنراه يميز اثناء تراجمه ان مصدره هذا قد كان من السامعين، أو المحدثين عن الشخصية التي يترجم لها، فيذكر ابن الابار في ترجمة عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبيدالله الحجري، في قوله:"حكى ابو سليمان بن حوط الله انه قرأ عليه وسمع كتباً كثيرة تزيد على المائة"[٧]، وفي ترجمة حجاج بن احمد بن حجاج القيسي، المكنى بابي القاسم يقول:"سمع منه ابن حوط الله واخوه في سنة سبع وسبعين وخمسمائة"[٨]، وفي ترجمة محمد بن خلف بن ابراهيم بن ايوب بن ابراهيم بن عبادة بن بالغ الهاشمي، يقول:"وحكى ابو

([1])محمد مخلوف، شجرة النور الزكية،ص١٧٤.

([2])ابن الخطيب،الاحاطة في اخبار غرناطة،م١،ص٥١١-٥١٢.

([3])الذهبي،سير،ج٢٢،ص١٨٤.

([4])ابن الابار،التكملة،ج١،ص٢٥٧.

([5])لمصدر نفسه،ج١،ص٢٥٧؛الذهبي،سير،ج٢٢،ص١٨٤.

([6]) ابـن الابـار، التكملـة، **ج١**، ص٣٥، ٤٧، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٤، ٩١، ٩٦، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٩، ١٦٨، ٢٠٠، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٠، ٣٣١؛ **ج٢**، ص ٨، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٩، ١٠٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٢ ، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٤، ٣١٤، ؛**ج٣**،ص ٣٣، ٣٤، ٣٧’، ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٥٣، ٨٤، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٦، ١٧٠، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٤٦؛ **ج٤**، ص ٢٣، ٢٦، ٣٠، ٥١، ١١٨، ١٢٩، ١٥١، ١٨٢، ١٨٥، ٢٢٩، ٢٣٤.

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٠.

([8])المصدر نفسه،ج١،ص٢٣٠.

سليمان بن حوط الله انه حدثه بحكايات من رواياته عندما لقيه ببسطة في اوائل المحرم سنة ٦٠١هـ/١٢٠٤م"[١].

واحياناً اخرى يذكر ابن الابار في نهاية الترجمة"عن ابن حوط الله"[٢]، أي بدون ان يذكر اية علاقة او اشارة لسماع او لقاء او مشاهدة بين الاثنين، واحياناً اخرى يقول:"حدث عنه ابن حوط الله"[٣]، واحياناً اخرى يقول:"ذكره ابن حوط الله"[٤]، وفي ترجمة عبدالله بن محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر بن هشام الازدي، يحدد ابن الابار الطريقة التي اخذ بها عن ابن حوط الله، كما في قوله:"سمع منه ابو سليمان بن حوط الله يسيراً وذكره في مشيخته، ولم يرفع في نسبه، وكان في عداد اصحابه، ووقفت على خطه"[٥].

ويوضح ابن الابار احياناً طبيعة العلاقة التي تربط مصدره بمن يترجم له، كما في قوله في ترجمة موسى بن علي الاموي:"ذكره ابن حوط الله، وهو في عداد اصحابه"[٦]، وفي ترجمة اخرى يحدد ابن الابار الطريقة التي اخذ بها المعلومة من مصدره، كما في ترجمة عبدالرحمن بن عبدالمنعم بن محمد بن عبدالرحيم الخزرجي:"أخذ عنه من الجلة ابو سليمان بن حوط الله شيخنا، قرأت بخطه انه كتب اليه مجيزاً لما رواه"[٧].وقد نقده في ترجمة احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة اختلاف في تاريخ وفاة قوله:"وقال ابن حوط الله توفي في جمادى الاولى من السنة وهو وهم منه"[٨].

١٤- ابو الربيع بن سالم(٦٣٤هـ/١٢٣٦م)

هو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن احمد الحميري الكلاعي الاندلسي [٩]، من اهل بلنسية، ولد سنة ٥٦٥هـ/١١٦٩م[١٠].

([1])ابن الابار، التكملة ،ج٢،ص١٠٦-١٠٧.

([2])المصدر نفسه،ج٢،ص٦٦

([3]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٧٧.

([4])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٤.

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٤.

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص١٧٩.

([7])المصدر نفسه،ج٣،ص٤٩.

([8])المصدر نفسه،ج١،ص٨٤.

([9])الغبريني،عنوان الدراية،ص٢٧٩؛ابن الابار،التكملة،ج٤،ص١٠٠؛الحلل السندسية،ج٣،ص٢٠٠.

([10])الذهبي،سير،ج٢٣،ص١٣٥؛ الكتبي، فوات الوفيات،ج٢،ص٨٠؛ الصفدي الوافي بالوفيات،ج١٥،ص٤٣٢-٤٣٦

سمع ببلده ابا العطاء بن نذير، وابا الحجاج بن ايوب، وابا عبدالله بن نوح، وابا الخطاب بن واجب وغيرهم، وتجول في بلاد الاندلس فسمع من ابي القاسم بن حبيش، وابي بكر بن الجد، وابي عبدالله بن زرقون، وابي محمد بن عبيدالله، وابي محمد بن بونة، وابي عبدالله بن الفخار[١]، وابي الوليد بن رشد، وابا محمد بن الفرس...ومن اهل المشرق سمع ابا الطاهر بن عوف وابا عبدالله بن الحضرمي وآخرون، وعني اتم العناية بالتقييد والرواية، وكان اماماً في صناعة الحديث بصيراً به، حافظاً حافلاً عارفاً بالجرح والتعديل، ذاكراً للمواليد والوفيات، يتقدم اهل زمانه في ذلك، وفي حفظ اسماء الرجال وخصوصاً من تأخر زمانه أو عاصره، وكتب الكثير وكان حسن الخط لا نظير له، مع الاستبحار في الآداب والاشتهار بالبلغة والفصاحة، فرداً في انشاء الرسائل مجيداً في نظم القريض، خطيباً فصيحاً مفوهاً، مدركاً حسن السرد والمساق لما يحكيه ويحدث به، وهو كان المتكلم عن الملوك في مجالسهم والمبين عنهم لما يريدونه على المنبر في المحافل[٢].

واما عن مصنفاته فهي: كتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومغازي الثلاثة الخلفاء في اربعة مجلدات، وكتاب ميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين في ذكر الصحابة الاكرمين ومن في عدادهم بادراك العهد الكريم من اكابر التابعين لم يكمله، ويقول ابن الابار:"ولو فرغ منه لكان ضعف الاستيعاب لابي عمر ابن عبد البر"[٣]، وكتاب مصباح الظلم من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نحا به منحى الشهاب للقضاعي، وكتاب الاعلام باخبار البخاري الامام ومن بلغت روايته عنه من الاغفال والاعلام، وكتاب المعجم في ذكر من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة رضي الله عنهم في جزء كبير، وكتاب السباعيات المخرجة من حديث ابي علي الصدفي في ثلاثة اجزاء، واحاديث المصافحة في جزء، وكتاب الاربعين حديثاً عن اربعين شيخاً لاربعين من الصحابة في اربعين معنى جزء مفيد، وكتاب حلية الامالي في الموافقات العوالي خرجها من حديثه في اربعة اجزاء، وكتاب تحفة الوراد ونجعة الرواد في العوالي البدلية الاسناد في اربعة اجزاء، وكتاب مشيخة ابي القاسم ابن حبيش في ثلاثة اجزاء كبار، والمسلسلات من الاحاديث والآثار والانشادات في جزء كبير، وكتاب نكتة الامثال ونفثة السحر الحلال بنى فيه الكلام على التوشيح بما تضمنه كتاب ابي عبيد من امثال العرب واضطرار الكلام اليها في سفر كبير، وكتاب جهد النصيح وحظ المنيح من معارضة المعري في خطبة الفصيح،وكتاب الامتثال المبهج في ابتداع الحكم واختراع الامثال في جزء كبير، وكتاب مفاوضة

([1])ابن الفخار: ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن خلف الاندلسي المالقي، ولد سنة ٥١١هـ/١١١٧م ، وسمع من ابن العربي ولازمه واختص به، وكان صدراً في الحفاظ مقدماً معروفاً بسرد الاسانيد، والمتون مع معرفة بالرجال، موصوفاً بالورع والفضل، ومات سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م . انظر طبقات الحفاظ،ج١، ص٤٨٣.

([2])ابن الابار،التكملة،ج٤،ص١٠٠-١٠١؛الذهبي؛تذكرة الحفاظ،ج٤،ص٢٠٢-٢٠٣.

([3])ابن الابار، التكملة ،ج٤،ص١٠١.

القلب العليل ومنابذة الامل الطويل بطريقة ابي العلاء المعري في ملقى السبيل، وكتاب مجاز فتيا اللحن للأحن الممتحن على طريقة فتيا فقيه العرب وملاحن بن دريد، وكتاب الصحف المنشرة في القطع المعشرة، ونتيجة الحب الصميم وزكاة المنثور والمنظوم وهو جزء يحتوي على نظم ونثر، وكتاب جني الرطب في سني الخطب وهو جزء جمع فيه خطبه في الجمع والاعياد وغير ذلك وهي نحو من ثمانين خطبة، وله برنامج في روايته حافل، ورسائله مدونة[١]، واستشهد ابو الربيع الكلاعي بكائنة انيشة وهو ينادي:(اعن الجنة تفرون) الى ان قتل في ذي الحجة سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م[٢].

وأما عن عدد الروايات التي مصدرها ابو الربيع بن سالم، فقد بلغت (١٨٠) رواية [٣]، واشار ابن الابار الى روايات ابي الربيع بن سالم كما يلي : ورد في ترجمة عبدالرحمن بن احمد بن عبدالرحمن بن احمد الاشعري:"والف في مشيخته جزءاً مفيداً كتبته عن شيخنا أبي الربيع بن سالم"[٤]، وفي ترجمة قاسم بن فيرة بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الضرير المقرئ، يقول:" ولم يحدث عن ابن هذيل وأخذه عنه صحيح، حكى لي ذلك ابن سالم"[٥]، واحياناً اخرى يقول في بعض التراجم عند ايراد خبر ما:"ذكر لي ذلك ابن سالم"[٦]، وفي ترجمة

([1])ابن الابار، التكملة ،ج٤،ص١٠١-١٠٢؛محمد مخلوف ،شجرة النور الزكية،ص١٨٠؛الذهبي، تذكرة الحفاظ،ج٤،ص٢٠٣.

([2])الغبريني،عنوان الدراية،ص٢٧٩؛محمد مخلوف ،شجرة النور الزكية،ص١٨٠.

([3])ابن الابار، التكملة، **ج١**، ص٦٣، ٧٠، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٧-٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦،٨٧، ٩٣، ، ١٠٣، ١١٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨ ، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٤، ١٨٠- ١٨١، ١٨٥، ١٩٧ ، ٢٠٩، ، ٢١٩ ، ٢٢٦، ٢٤٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨١، ٣٣٥، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٦٤؛ **ج٢**،ص ٩، ١٦، ١٨، ٢٦، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٦٣، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ٩٦، ١٦١، ١٦٢، ١٨٧، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٢؛ **ج٣**،ص ١٧،٣١، ٣٦ ، ٤١ ،٥١، ٧٢، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩٦، ٩٨، ١٠٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٦، ١٥٣، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٤، ١٩١، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٤٢، ٢٤٧؛**ج٤**، ص ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣١، ٤١، ٥٨، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٨٠، ١١٨، ١٤٩، ١٥٧، ١٥٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٢.

([4])المصدر نفسه،٣،ص٣٧-٣٨.

([5])المصدر نفسه،ج٤،ص٧٤.

([6])المصدر نفسه،ج٤،ص٧٥.

اخرى ياخذ ابن الابار بعض الاخبار عن شخصية ما فيقول في نهاية الترجمة:"بعضه عن ابن سالم"[١]، وفي ترجمة همام بن ابراهيم بن همام الحضرمي، يقول:"ذكره لي ابن سالم"، وقال: كان من اصحابنا في السماع من ابن الجد"[٢]، واحياناً اخرى يقول:"اخبرني بذلك ابن سالم"[٣]، وفي ترجمة وجاد بن احمد بن وجاد الازدي يقول:"وسماه ابو الربيع بن سالم في مشيخته، وهو في عداد اصحابه"[٤]، وفي ترجمة وهب بن لب بن عبدالملك الفهري يقول:"كذا قرات بخط ابن سالم"[٥]، وفي ترجمة اخرى يقول:"وقد كتب عنه ابو الربيع ابن سالم وهو ذكره لي"[٦]، وايضاً:"قاله ابن سالم"[٧]، و"من فوائد ابن سالم"[٨]، وفي ترجمة محمد بن علي بن محمد المكتب، يقول:"سماه ابو الربيع بن سالم في شيوخه وهو كان معلمه في الكتاب"[٩]، واحياناً اخرى يقول ابن الابار:"وقد انشدنا عنه ابو الربيع بن سالم بعض شعره وقال توفي باشبيلية فجاة سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م"[١٠].

ونقد ابن الابار ابن سالم في بعض المواطن، كما جاء في ترجمة عبدالله بن يوسف الانصاري:"سماه ابو الربيع ابن سالم فيمن صحبه واخذ عنه ولم يذكر احداً من شيوخه"[١١]، وفي ترجمة زينب بنت الخليفة ابي يعقوب يوسف بن الخليفة ابي محمد عبدالمؤمن بن علي يقول:"كانت عالمة صائبة الراي معروفة بالتفوق على نساء اهل زمانها..اخبرني بذلك ابن سالم ولم يذكر تاريخ وفاتها"[١٢].

([1])ابن الابار، التكملة،ج٤،ص١١٨.

([2])المصدر نفسه،ج٤،ص١٤٩.

([3])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٦٢.

([4])المصدر نفسه ،ج٤،ص١٥٩.

([5])المصدر نفسه، ج٤،ص١٥٧.

([6])المصدر نفسه ،ج٢،ص٢١٣.

([7])المصدر نفسه ،ج٢،ص٢١٢.

([8])المصدر نفسه ،ج٢،ص٧٧.

([9])المصدر نفسه ،ج٢،ص٧٧.

([10])المصدر نفسه ،ج٣،ص١٦٣.

([11])المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٨٢.

([12])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٦٢.

١٥- الملاحي(٦١٩هـ/١٢٢٢م)

هو ابو القاسم محمد بن عبدالواحد بن ابراهيم بن مفرج بن احمد بن عبدالواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن محمد بن حقل بن الخيار بن مروان الغافقي الاندلسي الغرناطي[١]، ولد سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م[٢]، سمع من ابيه، ومن خاله ابي اسحاق بن الحلاء، وابي الحسن بن كوثر، وابي خالد بن رفاعة، وعبدالحق بن بونة، وابي القاسم بن سمجون واجاز له ابو عبدالله بن زرقون، وابو زيد السهيلي، وابو الطاهر بن عوف الاسكندراني، وابو سليمان السعدي[٣]، وكان مقدماً في صناعة الحديث شديد العناية بالرواية حسن الخط جيد الضبط حافظاً لاسماء الرواة مميزاً لهم عارفاً باخبارهم[٤].

ومن مصنفاته: الف تاريخاً في علماء البيرة وانسابهم وانبائهم، وكتاب لمحات الانوار ولفحات الازهار في ثواب قارئ القرآن، وكتاب انساب الامم العرب والعجم وسماه بالشجرة، وكتاب الاربعين حديثاً بلغ فيه الغاية من الاحتفال وشهد له بحفظ اسماء الرجال وزاد على من تقدمه، وله استدراك على ابي عمر بن عبدالبر في الصحابة ومجالس في فضائل ابي بكر الصديق رضي الله عنه وغير ذلك[٥]، وقال ابن سعيد هو :"مؤرخ غرناطة وأديبها وله تاريخ غرناطة"[٦].وتوفي لخمس خلون من شعبان سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م [٧].

أما عن كيفية تعامل ابن الابار مع روايات الملاحي، فقد كان عدد الروايات التي اخذها ابن الابار من الملاحي(٣٥) رواية[٨]، ويقول ابن الابار في مقدمة كتابه عن ابي القاسم الملاحي واخرون :" وما كان فيه عن ابي القاسم الملاحي و...مما وجدته في تواليفهم واستفدته من فهارسهم"[٩].

([1])ابن الابار، التكملة، ج٢، ص ١١٨؛ طبقات الحفاظ،ج١، ص٤٩٦-٤٩٧

([2]) الذهبي،سير،ج٢٢،ص١٦٢

([3])المصدر نفسه،ج٢٢،ص١٦٢.

([4])المصدر نفسه،ج٢،ص١١٩.

([5])ابن الابار، التكملة،ج٢،ص١١٩؛الصفدي، الوافي،ج٤،ص٦٨؛الذهبي، طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٩٦-٤٩٧.

([6])ابن سعيد، المغرب،ج٢،ص١٢٦.

([7])ابن الابار، التكملة،ص١١٩-١٢٠.

([8])المصدر نفسه، **ج١**، ص ٢٩، ٧٩، ٨١، ٨٨، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ٢٥٦، ٢٧٠، ٣٠٣، ٣٦٨؛ **ج٢**، ص ٢٨، ٥١، ٥٤، ٥٥ ، ٥٩، ٦٦، ٦٨، ٧٩، ٨٥ ،٨٨، ٢٨٣؛ **ج٣**،ص ١٢٣، ١٢٩، ١٦٢، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٦ ، ٢٤٧؛ **ج٤**، ص٢٣، ٩٧، ١٨٤.

([9])المصدر نفسه، ج١،ص٨-٩.

كان ابن الابار عندما يذكر مصدره الملاحي يؤكد انه قرأ ذلك بخطه ايضاً كما في قوله في ترجمة: احمد بن عبدالله الهمداني:"وقال الملاحي وقرأته بخطه توفي ظهر يوم الثلاثاء الثامن والعشرين لشهر ذي الحجة سنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م، ودفن بعد صلاة العصر من يوم الاربعاء بعده"[١]، واحياناً اخرى يصف ابن الابار الملاحي بأوصاف كما في قوله في ترجمة محمد بن عبدالملك بن بونه:"حدث عنه من الجلة ابو القاسم الملاحي"[٢].

وكان ابن الابار ياخذ اخباره من خط الملاحي كما في قوله في ترجمة محمد بن محمد الانصاري (ت٥٨٧هـ/١١٩١م):"كذا بخط الملاحي حدث عنه الملاحي بالاجازة "[٣]، وايضاً "قرأت ذلك بخط ابي القاسم الملاحي"[٤]، وفي ترجمة احمد بن يوسف المعافري يؤكد ابن الابار ان الملاحي هو احد الذين تتلمذوا من شخصيته هذه:"روى لنا عنه ابو القاسم الملاحي ووصفه بالزهد وقال قرأت عليه القرآن بحرف نافع"[٥]، ويكتفي في بعض الاحيان بقوله"ذكر ذلك الملاحي"[٦]، و"قاله الملاحي"[٧]، و"حدث عنه الملاحي"،"[٨] ، و" حدث عنه الملاحي في الاربعين حديثاً من جمعه وكان في عداد اصحابه"[٩]، و"سماه ابو القاسم الملاحي في شيوخه وقال كتبت عنه كثيراً من نظمه"[١٠] ، واحياناً اخرى ياخذ ابن الابار اخباره من مشيخة الملاحي كما في قوله في ترجمة يحيى بن محمد الانصاري:"سماه ابو القاسم الملاحي في مشيخته وقال قرأت عليه القران برواية ورش"[١١]، واحياناً اخرى يحدد ابن الابار مدى الاستفادة من الملاحي كما في قوله في ترجمة عبدالله بن طلحة المحاربي(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م):"قرأت تاريخ مولده واكثر خبره وتسمية شيوخه بخط الملاحي"[١٢].

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٨٧-٨٨.

([2])المصدر نفسه،ج٢،ص٦٨.

([3])المصدر نفسه،ج٢،ص٦٦.

([4])المصدر نفسه،ج١،ص٢٩.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٧٩.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٣

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨

([8])المصدر نفسه،ج٢،ص٧٩.

([9])المصدر نفسه،ج٣،ص١٢٩.

([10])المصدر نفسه،ج٣،ص٢٢٤-٢٢٥.

([11])المصدر نفسه،ج٤،ص١٨٤.

([12])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٣

ونقد ابن الابار الملاحي في ترجمة محمد بن احمد بن العاصي، وهو من اهل باجة ، انه قال:"ويحدث الملاحي عن محمد بن احمد بن ابي العاصي اليابري وهو هذا فيما احسب وغلط في نسبته"[١].

١٦- ابن نقطة(ت٦٢٩هـ/١٢٣٢م)

هو أبو بكر محمد عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن ابي نصر البغدادي الحنبلي، ولد بعد سنة ٥٧٠هـ/١١٧٤م [2]، ونقطة جارية جد ابيه[٣]، وسمع من يحيى بن بوش، وابو احمد ابن سكينة، وابن الاخضر وسمع باصبهان زاهر الثقفي، واسعد بن روح، ومحمود بن احمد المضري، وسمع بنيسابور، وسمع بدمشق من ابي اليمن الكندي، وابن الحرستاني وسمع بمصر ومكة من علماء كثر[٤]. كان اماماً زاهداً ورعاً ثبتاً حسن القراءة مليح الخط كثير الفوائد متحرياً في الرواية حجة فيما يقوله ويصنفه، وكان ذا سمت ووقار وعفاف وحسن السيرة جميل الظاهر والباطن، سخي النفس مع القلة قانعاً باليسير[٥].

ومن مصنفات ابن نقطة ذيل على الاكمال لابن ماكولا يدل على سعة معرفته في مجلدين، وله كتاب آخر لطيف في الانساب، وله كتاب التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد، وكتاب المؤتلف والمختلف[٦]، وتوفي ابن نقطة في الثاني والعشرين من صفر سنة ٦٢٩هـ/[٧].

كان عدد الروايات التي مصدرها ابن نقطة(٢٢) رواية(٨)، ويقول ابن الابار في مقدمة كتابه التكملة عن اخذه عن ابن نقطة :"عن ابي بكر محمد بن عبدالغني البغدادي المعروف بابن نقطة بما نقلته من تأليفه في المؤتلف والمختلف "[٩].واكتفى ابن الابار في تراجمه في نقله للاخبار

([1])ابن الابار، التكملة،ج٢،ص٥٥.

([2]) الذهبي، سير،ج٢٢،ص٣٤٧؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٤،ص٣٩٢

([3]) طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٩٩.

([4])الذهبي ،سير،ج٢٢نص٣٤٧.

([5])الحنبلي،شذرات،ج٣،ص١٣٣.

([6])الحنبلي ،شذرات،ج٣،ص١٣٤، طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٩٩؛طبقات المحدثين،ج١،ص١٩٤.

([7])الذهبي، سير،ج٢٢،ص٣٤٧-٣٤٨.

([8])ابن الابار، التكملة، **ج١**، ص٣٧، ٥٢، ٩٩، ١٢٤؛ **ج٢**،ص ٨، ١١٠، ١٧٧ ،٢١٨، ١٩٨، ٣٠٤؛ **ج٣**، ص١٦، ١٢٤، ١٣٥، ١٨٨؛ **ج٤**،ص ٢٠٩، ٢٦٣.

([9])المصدر نفسه،ج١،ص٨

بقوله: "ذكره ابن نقطة" [١]، "وعن ابن نقطة "[٢]، "ومن خبره عن ابن نقطة" [٣]، "وبعضه عن ابن نقطة"[٤].

واحياناً اخرى يشير الى كتاب ابن نقطة بقوله: من كتاب ابن نقطة[٥]، واحياناً اخرى يحدد ابن الابار كيفية اخذ الخبر عن ابن نقطة كما في قوله في ترجمة يوسف بن محمد الانصاري الاندلسي(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م):"وقال ابن نقطة نقلت اسمه ونسبته من خطه "[٦].انتقد ابن الابار ابن نقطة في بعض المواطن التالية :ورد في ترجمة عبدالله بن محمد بن سارة البكري(ت٥١٧هـ/١١٢٣م) انه قال:"وغلط ابن نقطة في اسمه فقال: ابن جارة مكان ابن صارة وقد نبهت على ذلك في المعجم الذي جمعته في اصحاب ابن العربي"[٧]، وموضع اخر في ترجمة ابراهيم بن عبدالقاهر بن فتوح المعروف بابن شفيع، يقول:"من كتاب ابن نقطة ولم يذكر وفاته"[٨]على الرغم ان مصدره الوحيد في هذه الرواية هو ابن نقطة.

١٧-ابن الطيلسان(٦٤٢هـ/١٢٤٤م)

هو القاسم بن محمد بن احمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الانصاري الاوسي القرطبي، يكنى ابا القاسم، ولد سنة ٥٧٥هـ/١١٧٩م[٩]، روى عن جده لامه ابي القاسم بن غالب المعروف بالشراط، وعن خاله ابي بكر غالب، وابي العباس بن مقدام، وابي محمد بن عبدالحق الخزرجي، وابي الحكم بن حجاج، و كان عارفاً بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث، معروفاً بالضبط والاتقان، مشاركاً في فنون، وشيوخه يزيدون على مائتي رجل، وتصدر بقرطبة للاقراء والاسماع ولي خطابة مالقة بعد ذهاب قرطبة، واقرأ بها وحدث[١٠]، وله كتاب ما ورد من تغليط الامر على شربة الخمر، وكتاب بيان المنن على قارئ الكتاب والسنن، وكتاب الجواهر المفضلات في الاحاديث والمسلسلات، وكتاب زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب اخبار

([1]) ابن الابار،التكملة ،ج١،ص٣٧ ،وايضاً ج٢،(ص٨،ص١٩٨،ص١٧٧،ص٣٠٤)؛ج٣،ص١٨٨؛ج٤،ص٢٦٣.

([2]) المصدر نفسه،ج١،ص٥٢

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص٩٩؛ج٢،ص٢١٨

([4]) المصدر نفسه،ج٢،ص١١٠.

([5]) المصدر نفسه،ج٣،ص١٣٥ ،ج١،ص١٢٤،ج٢،ص١٦

([6]) المصدر نفسه،ج٤،ص٢٠٩.

([7]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٥٢.

([8]) المصدر نفسه،ج١،ص١٢٤.

([9]) الذهبي،سير،ج٢٣نص١١٤

([10]) المصدر نفسه،ج٢٣،ص١١٤

المسندين ومناقب اثار المهتدين، ثم اختصر منه كتاباً سماه باقتطاف الانوار واختطاف الازهار من بساتين العلماء الابرار، وله كتاب في اخبار الصالحين من الاندلسيين [١]، وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م[٢].

أما عن عدد الروايات التي اوردها ابن الابار في كتابه التكملة نقلاً عنه فقد بلغت(١١٥) رواية [٣]، وأما عن طبيعة الروايات، فهي روايات متنوعة عن اخبار العلماء وترحالهم وسماعهم واخذهم العلوم واجازاتهم للعلماء، فقد ورد في ترجمة نصر بن عبدالله بن بشير الغافقي انه قال:"قدم قرطبة فلقيه ابو القاسم ابن الطيلسان حينئذ، واخذ عنه وهو ذكره، وقال توفي عام ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، على ما اخبر به"[٤]، وفي ترجمة يوسف بن عبدالرحمن بن غصن التجيبي يقول:"ذكره ابن الطيلسان وحكى انه اجاز له في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، كان عارفاً بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث "[٥]، واحياناً اخرى يكون ابن الطيلسان من الرواة الذين يرون عن الشخصية كما جاء في ترجمة يوسف بن علي بن يوسف بن خلف الانصاري:"روى عنه ابن الطيلسان وقال توفي ليلة الاحد الخامس من رمضان سنة٦٠٢هـ/١٢٠٥م "[٦]، وفي ترجمة هذيل بن محمد الانصاري قال:"اخذ عنه جماعة منهم ابن الطيلسان لقيه باشبيلية ووصفه بالتواضع والهدي الصالح واجاز له لفظاً وخطاً"[٧]، وفي ترجمة اخرى يذكر ابن الابار قوله:"وحكى ابن الطيلسان انه اجاز له لفظاً في محرم سنة ٦١١هـ/١٢١٤م"[٨].ونقد ابن الابار ابن الطيلسان في بعض المواطن، منها ما ورد في ترجمة زيد بن حكم اليعمري في قوله:"ذكره ابن الطيلسان وقال

([1])ابن الابار، التكملة،ج٤،ص٧٥-٧٦.

([2])الذهبي،سير،ج٢٣،ص١١٥.

([3])ابن الابار، التكملة، **ج١**، ص ،٤٦، ٦٨، ،٧٨، ٨٠، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٧ ، ٣٤٦، ٢٤٨، ٢٥٧، ٣٦٣؛ **ج٢**، ص ١٨، ٢٢، ٥٨، ٧٠، ٧٤، ٨٦، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٤، ١٣٥، ١٦٤، ١٨١ ، ٢٠١، ٢١٤، ٢٥٤، ٢٧٧، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥؛ **ج٣**،ص ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٥، ٧٩، ١٢٣، ٢٠٩، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١؛ **ج٤**، ص٩، ١٤، ٤٦، ٥٢، ٦١، ١٠٠، ١٣٨، ١٤٨، ١٥١، ١٥٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٣٠،

([4])المصدر نفسه،ج٢،ص٢١٤.

([5])المصدر نفسه،ج٤نص٢١٧.

([6])المصدر نفسه،ج٤،ص٢١٩.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص١٤٨.

([8])المصدر نفسه،ج٢نص١١٢.

صحبته زماناً ولم يذكر له رواية"[١]، وفي ترجمة خلف الله بن يوسف الانصاري قال:ذكره ابن الطيلسان وقال: كان يقرئ القران بالمسجد الجامع...وكان من اهل المعرفة بالاداء ولم يذكر وفاته، وهو في عداد اصحابه"[٢]، وفي ترجمة اخرى يقول:"ذكره بن الطيلسان وحكى عنه ولم يذكر وفاته"[٣].

١٨-الصاحبان: وهما

١- ابو جعفر احمد بن محمد بن عبيدة بن ميمون الاموي(ت ٤٠٠هـ/ ١٠٠٩م)، كان من اهل العلم والفقه حافظاً للفقه، راوية للحديث دقيق الذهن في جميع العلوم مع الورع والفضل والزهد، سمع بطليطلة من عبد الله بن أمية، وبقرطبة من احمد بن عون الله، وأبي عبد الله ابن مفرج، وابي محمد ابن عبد المؤمن، وارتحل مع صاحبه الى المشرق وسمعا من ابي بكر احمد بن محمد، وابي عدي عبد العزيز بن علي، وتوفي ابو جعفر سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م، بطليطلة وصلى عليه صاحبه ابن شنظير[٤].

٢- ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير(ت٤٠٢هـ/١٠١١م)، كان حافظاً ذا ورع وصيام وقيام كثير[٥]، سمع بطليطلة مع صاحبه، وبقرطبة ومصر والحجاز، وكان يغلب عليه علم الحديث، ومعرفة طرقه، وتوفي يوم النحر سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م، وله خمسون عاماً[٦]، ويقال لهما الصاحبان، لكونهما في الحفظ والطلب معاً كفرسي رهان[٧].

كان عدد الروايات التي اوردها ابن الابار، نقلاً عن الصاحبين (٢٠) رواية[٨]. اعتمد ابن الابار على رواياتهما في توثيق الاخبار المتعلقة بالعلماء ولا سيما انهما درسا مع كثير من الشيوخ وحضرا حلقات التدريس معهم، وعند توثيق الخبر عند ابن الابار، كان يذكر في نهاية التراجم

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٦٦.

([2])المصدر نفسه،ج١،ص٢٥٤.

([3])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٣٠.

([4]) الذهبي ،سير،ج١٧،ص١٥٠-١٥١؛ الذهبي، طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٢٢.

([5])الذهبي،طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٢٢

([6])الذهبي،سير،ج١٧،ص١٥٠-١٥١.

([7])المصدر نفسه،ج١٧، ص١٥٨.

([8])ابن الابار، التكملة، **ج١**، ص ١٧، ١٨، ٢٥٠، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣؛ **ج٢**، ص ١٥٤، ٢٣٣؛ **ج٣**، ص ٧؛ **ج٤**، ص ١٦، ١٠٦، ١٢٠، ١٤٠، ١٦١.

"حدث عنه الصاحبان"[١]، وفي ترجمة محمد بن ابراهيم المعافري يقول:"حدث عنه الصاحبان وقالا: توفي سنة ٣٩٩هـ/ ١٠٠٨م "[٢]، وفي ترجمة اخرى يقول:"قرات ذلك بخط ابن ميمون"[٣]، وفي ترجمة محمد الاسدي، يقول:"قرات ذلك بخط ابي جعفر بن ميمون منهما"[٤]، واحياناً اخرى يقول:"قال الصاحبان كتبنا عنه حكاية"[٥]، وفي ترجمة محمد بن عبدالملك الذي يعرف بالنحاسي يقول:"وقالا: كتبنا عنه احاديث واجاز لنا"[٦]، ويعتمد ابن الابار ايضاً على برنامج الصاحبين كما في قوله في ترجمة محمد بن محمد بن امية:"كتبنا عنه احاديث، نقلت ذلك من برنامجهما"[٧]، وفي ترجمة محمد بن ابراهيم بن عيشون يقول:"وحكى الصاحبان عنه انه كان امام الجامع بطليطلة وانهما كتبا عنه"[٨]، وفي ترجمة محمد بن يحيى بن يوسف قال:"روى عنه الصاحبان وقالا: توفي سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م"[٩]، واحيانا يذكر ابن الابار اسماء الصاحبين معاً ويرجح روايتهما على مصدر اخر، كما ورد في ترجمة سعد بن عمر الفقيه، في قوله:"حدث عنه الصاحبان ابو جعفر ابن ميمون، وابو اسحاق ابن شنظير، وغلط فيه ابن بشكوال فاثبته في باب سعيد، وانما هو سعد قراته بخط ابن ميمون لا اشكال فيه"[١٠].

١٩-ابن عفيف(ت٤١٠هـ/١٠١٩)

هو احمد بن عفيف ويكنى ابو عمر من اهل الأندلس، سمع من أبيه، وابن زرب، والزبيدي، وابن القوطية[١١]، وغيرهم وبرع في الفقه والوثائق، ولم يكن في عصره اعلم منه، وكان يعظ الناس في مجلسه وكان عارفاً بالخير والشعر، وله تاليف في علم الشروط مفيد،

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٣٠١،وج٢،ص١٥٤،ج٣،ص٧

([2])المصدر نفسه ،ج١،ص٣٠٢

([3])المصدر نفسه،ج١،ص١٧

([4])المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٨.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص١٨.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٠

([7])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٠.

([8])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٠-٣٠١.

([9])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٢.

([10])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٦

([11])ابن القوطية: ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية(ت٣٦٧هـ/٩٧٧م)وهو اشبيلي الاصل ، ولد بقرطبة وبرع باللغة العربية والنحو ، وكان حافظاً للاخبار، وايام الناس ، فقيهاً محدثاً ،مضطلعاً باخبار الاندلس، ومن كتبه تاريخ افتتاح الاندلس، تناول فيه تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى نهاية امارة عبدالله بن محمد اواخر القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي. انظر: ابن الفرضي، تاريخ، ج٢، ص٤٤٧-٤٤٩.

وكتاب التاريخ، والف كتاب المعلمين، وكتاب الاختلاف في علماء الاندلس، وله كتاب سماه بكتاب الجبائر، وله شعر حسن، وتولى قضاء لورقة فحمدت سيرته بها، وتوفي سنة ٤١٠هـ/١٠١٩م[١]، لقد كان عدد الروايات التي اخذها ابن الابار نقلاً عن ابن عفيف (١٦) رواية[٢]، واما عن كيفية تحديد مصدر ابن الابار للروايات التي اخذها من ابن عفيف ، فقد اخذ ابن الابار رواياته من ابن عفيف من خلال تاريخ ابن عفيف كما ورد في ترجمة ابو بكر الزهري، في قوله:"من تاريخ ابن عفيف"[٣]، وفي رواية اخرى يقول:"من كتاب ابن عفيف"[٤]، وفي رواية اخرى:"عن ابن عفيف"[٥]، وايضاً:"ذكره ابن عفيف"[٦]، و"سماه ابن عفيف"[٧].

٢٠- الحميدي

هو أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد بن الازدي[٨]، ولد قبل سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م، ولازم ابا محمد ابن علي الفقيه فاكثر عنه، واخذ عن ابي عمر بن عبد البر، واخذ بمصر عن القاضي ابو عبدالله القضاعي، ومحمد بن احمد القزويني، والحافظ عبدالرحيم بن احمد البخاري، وسمع بدمشق من ابي القاسم الحنائي، وبالاندلس من ابي العباس احمد بن عمر بن دلهاث[٩]، وكان ورعاً تقياً اماماً في الحديث

([1]) ابن فرحون، الديباج المذهب،ج١،ص٣٨.

([2])ابن الابار، التكملة، **ج١**، ص ٢٢، ٢٣، ١٦١، ١٧٨، ٣٠٣، ٣٠٧؛ **ج٢**، ص ١٩٨، ٣٠٠؛ **ج٣**، ص ٧، ١٤١؛ **ج٤**، ص ٤٢، ٦٥، ٨٤، ٢٣٦، ٢٤٧، ٢٤٨، .

([3])المصدر نفسه،ج١،ص١٧٨،ج٣،ص١٤١،ج٤،ص١٤٧،وص١٣٦.

([4])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٤٨.

([5])المصدر نفسه،ج٤،ص٦٥.

([6])المصدر نفسه،ج٣،ص٧.

([7])المصدر نفسه،ج١،ص٢٣.

([8])الذهبي،سير،ج١٩،ص١٢٠؛ الذهبي، طبقات الحفاظ،ج١،ص٤٤٦-٤٤٧؛ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٤،ص٢٨٢.

([9])ابن دلهاث: هو ابو العباس احمد بن عمر بن انس بن دلهاث الاندلسي، ولد سنة ٣٩٣هـ/١٢٠٢م، وقدم مكة سنة ٤٠٨هـ/١٢١٤م، فاخذ صحيح مسلم عن ابي العباس بن بندار الرازي، ولازم ابا ذر الهروي وسمع منه صحيح البخاري سبع مرات، وسمع من ابي الحسن بن جهضم، وابي بكر بن نوح، وسمع بالاندلس من ابي علي الحسين بن يعقوب البجاني، ومن ابي عمر بن عفيف، وصنف دلائل النبوة وكتاب المسالك والممالك وغير ذلك، ومات في شعبان سنة ٤٧٨هـ/. انظر الذهبي، سير، ج١٨، ص٥٦٧-٥٦٨. الحميدي، جذوة المقتبس، ص١٣٦؛ محمد مخلوف ، شجرة النور الزكية،ج١، ص١٢١.

وعلله ورواته متحققاً بعلم التحقيق والاصول على مذهب اصحاب الحديث بموافقة الكتاب والسنة، فصيح العبارة، متبحراً في علم الادب والعربية والترسل[١].

ومن مصنفاته، له كتاب جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس[٢]، و كتاب جمل تاريخ الاسلام، وكتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك، وكتاب الترسل، وكتاب مخاطبات الاصدقاء، وكتاب حفظ الجار، وكتاب ذم النميمة، وله شعر رصين في المواعظ والامثال[٣].كان عدد الروايات التي اوردها ابن الابار عن الحميدي(٣٥) رواية[٤]، اما عن الروايات التي اوردها ابن الابار نقلاً عن الحميدي، تدل على مشاهدة الحميدي لمن يريد ان يترجم له، وكما ورد في ترجمة الكميت بن الحسن:"قال الحميدي لقيته مراراً وقرأت عليه كثيراً"[٥]، وفي ترجمة محمد بن خلصة النحوي الكفيف:"وقال الحميدي كان من النحويين المتصدرين والاساتذة المشهورين والشعراء المجودين، رايته بدانية بعد ٤٤٠هـ/١٠٤٨م"[٦]، وفي ترجمة ابو الفرج ابن العطار القاضي، يقول:"ذكره الحميدي في كتابه الجذوة، وقال: كان فقيهاً اديباً رئيساً من الموصوفين بالذكاء والبلاغة والخطابه، رايته في حدود سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م"[٧]، ويذكر في ترجمة عيسى بن عبدالله الطويل:"من كتاب الحميدي"[٨]، وفي تراجم كثيرة اشار ابن الابار الى الحميدي بقوله:"ذكره الحميدي"[٩]، واشار الى الحميدي بقوله:"وفي خبره عن الحميدي"[١٠]، و"بعضه عن الحميدي"[١١]، وفي ترجمة بشار الاعمى النحوي يقول:"ذكره الحميدي وقال ذهب عني

([1]) الذهبي، سير،ج١٩،ص١٢٠-١٢٣

([2]) طبع هذا الكتاب للمرة الاولى في سنة ١٩٦٧م، ونشرته الدار المصرية للتاليف والترجمة، وقد تم الاعتماد فيه على المخطوطة رقم ١١٩٧٥ ح، المحفوظة بدار الكتب المصرية، والتي كتبت بخط مغربي .

([3]) الذهبي،سير،ج١٩،ص١٢٤.

([4]) ابن الابار، **ج١**، ص ١٥١، ١٥٣، ١٧٦-١٧٧، ١٨٦، ٢٢٠، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٧٩،٢٨٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٩؛ **ج٢**، ص ١٦٩، ١٧١، ٣١٠؛ **ج٣**، ص ٧، ١٤، ٦٦، ٦٨، ٨٧، ١٦٦؛ **ج٤**، ص ٣، ٥٤، ٦٥، ٨٠، ١١٢، ١٢٤، ١٦٥.

([5]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٧٩.

([6]) المصدر نفسه،ج١،ص٣١٩.

([7]) المصدر نفسه،ج٤،ص٦٥.

([8]) المصدر نفسه،ج٤،ص٣.

([9]) المصدر نفسه،ج١، ص١٥١، وص٢٣٠،٢٣١،٢٢٠،١٧٧،٢٩٧،٢٣٩،٢٤٢؛ ج٢،ص٣١٠،١٧١؛ج٣،ص٧،١٦٦،٦٨

([10]) المصدر نفسه،ج١،ص١٥٣.

([11]) المصدر نفسه،ج٣،ص٨٧.

نسبه"[١]، وفي ترجمة عبد الرحمن بن سعيد يقول:"ذكره الحميدي مختصراً"[٢]، وفي ترجمة محمد بن مطرف يقول:"ذكره الحميدي ولا اعرفه"[٣].

٢١- ابن حيان(٤٦٩هـ/١٠٧٦م)

هو أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، وهو من اهل قرطبة، ومولده سنة ٣٧٧هـ/٩٨٧م[٤]،ويذكر ابن بشكوال هذا النسب ويقول:" كذا قرأت نسبه وولاءه بخطه"[٥]، واكد بعض المؤرخين الى انه أموي الولاء من جده حيان مولى الامير عبد الرحمن الداخل [٦]، وكان فصيحاً في كلامه بليغاً فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذباً فيما يحكيه في تاريخه من القصص والأخبار[٧]، ويذكر القاضي عياض انه كان :"مسنداً صدوقاً ثقة عفيفاً"[٨] واما عن مصنفاته، له كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس في عشر مجلدات[٩]، وكتاب المتين في تاريخها أيضاً في ستين مجلداً، وكان عالي السنن قوي المعرفة متبحراً في الآداب بارعاً فيها صاحب لواء التاريخ بالأندلس أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له [١٠].

([1])المصدر نفسه،ج١،ص١٨٦.

([2])ابن الابار، التكملة ، ج٣،ص٧،وص٦٨.

([3])المصدر نفسه،ج١،ص٢٩٧.

([4]) محمد بن ابي نصر الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس، ج٢، تحقيق ابراهيم الابياري، ط٢، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ،١٩٨٩م، ج١، ص٣١٢، وسيشار اليه تالياً : الحميدي ، جذوة؛ احمد بن يحيى بن احمد بن عميرة الضبي ، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الاندلس ، تحقيق روجيه عبد الرحمن السويفي ، ط١، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان،١٩٩٧م، ص٢٣٦. وسيشار اليه تالياً :الضبي ،بغية؛ ابن خلكان،وفيات الاعيان،ج٢،ص٢١٨.

[5] ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ، الصلة، الدار المصرية للتاليف والنشر ، مطابع سجل العرب،ق١، ص١٥٢. وسيشار اليه تالياً : ابن بشكوال، الصلة.

([6])الحميدي، جذوة،ج١، ص٢٠٠؛ ابن بشكوال، الصلة، ق١، ص١٥٢.

([7])ابن الابار، التكملة، ج٢،ص٢١٩.

([8])القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، ترتيب المدارك وتقريب الممالك لمعرفة اعيان مذهب الامام مالك، المطبعة الملكية، الرباط،١٩٨٦م، م٢، ص٧٣١.وسيشار اليه تالياً: عياض ، ترتيب.

([9])حقق هذا الكتاب مجموعة من الباحثين منهم: السفر الثاني من كتاب المقتبس، حققه محمود علي مكي، الطبعة الاولى، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م؛ وحقق المقتبس واعتنى بنشره شالميتا ، المعهد الاسباني العربي، كلية الاداب بالرباط، مدريد،١٩٧٩م؛ وحقق المقتبس في اخبار الاندلس عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة ، بيروت، لبنان. وحقق المقتبس انطونيه، سنة ١٩٣٧م.

([10])التكملة، ج٢،ص٢١٩.

وفي تحليل احدى الباحثات لعناوين اقسام تاريخ ابن حيان قالت: ان المقتبس عنوان لتاريخ عصر سابق، عول على ما اقتبس من مصنفات لمن قبله، والاقتباس يعفيه من استيعاب كتب سابقيه جميعاً، ويعطيه حرية الاختيار لما ياخذ وما يدع[١]، بينما يقول عبد الرحمن الحجي : ان ابن حيان الف كتاباً واحداً هو المتين، والكتب الاخرى اما اقسام منه او مختصرات، وانه اقتبس المقتبس من المتين[٢]، واكد محمود علي مكي ان المقتبس من انباء اهل الاندلس اشتمل على تاريخ الاندلس ابتداءً من الفتح الاسلامي سنة ٩١هـ/ الى نهاية خلافة الحكم المستنصر الذي توفي سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م[٣] وذكره ابن الابار بقوله:" صاحب تاريخ علماء الاندلس" [٤]، وتوفي يوم الأحد في الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ٤٦٩هـ/١٠٧٦م، ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض[٥] .

اما عن عدد الروايات التي نقلها ابن الابار عن مصدره ابن حيان، فقد بلغت:(١١١) رواية[٦]، واشار ابن الابار الى الروايات التي نقلها عن ابن حيان كما يلي: ورد في ترجمة عريب بن سعيد انه قال:"ذكره ابن حيان ونقل منه في كتاب المقتبس"[٧]، وفي ترجمة اخرى يقول:" اكثر خبره عن ابن حيان"[٨]، وفي تراجم اخرى ذكر ابن الابار ابن حيان بقوله:"ذكره ابن حيان"[٩]، وفي ترجمة اخرى يذكر ابن الابار رأياً لابن حيان لاحد مترجميه وهو: سعيد بن محمد المعروف بالحصار،

([1])عائشة عبد الرحمن ، **كتاب ابو مروان بن حيان القرطبي وتاريخ الاندلس**، مجلة المناهل، الرباط، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٤م، ص٣٤-٣٥. وسيشار اليه تالياً:عائشة، ابو مروان.

([2]) عبد الرحمن الحجي، ابن حيان القرطبي مؤلفاته ومنهجيته، مجلة المناهل ،الرباط ، المغرب، العدد التاسع والعشرون، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٤م،ص ٢٣٧-٢٤١. وسيشار اليه تالياً: الحجي، ابن حيان.

([3])ابن حيان، المقتبس، مكي، بيروت، المقدمة، ص٨٩.

([4])ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص٢١.

([5]) ابن بشكوال ، الصلة، ق١، ص١٥٢؛ ابن الابار، التكملة،ج٢، ص٢١٩؛ ابن خلكان، وفيات،ج٢،ص٢١٩.

([6])ابن الابار، التكملة، **ج١**، ص ٢، ١٦، ٢٣، ٢٤، ١١١، ١١٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٨٣، ١٨٦، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٨، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨؛ **ج٢**، ص ١٥٥، ١٦٩، ١٧٠،١٨٣، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٣٠٢؛**ج٣**، ص ٤، ٥، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٠، ١٧٣؛ **ج٤**،ص، ٤، ٣١، ٣٥، ٤٢، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٦٨، ٧٧، ٨٣، ١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١٢٢، ١٤٣، ١٥٢، ١٦٤ ، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص٣٥.

([8])المصدر نفسه،ج٤،ص٣١.

([9])المصدر نفسه،ج١،ص١٧٢،٢٩٥،١٧١،١١٤،ج٣،ص١٤٥،١٥٠؛ج٤،ص٥٨،٨٣،٧٧

بقوله:"ذكره ابن حيان وقال:ولم يكن عنده علم"[١]، وفي بعض التراجم يحدد ابن الابار المصدر الذي رجع اليه ابن حيان في توثيق خبره كما جاء في ترجمة: عبدة بنت بشر المروانية:"تروي عن ابيها بشر اشعاره واخباره..حكى ذلك ابن حيان عن اسحاق القيني"[٢]، وفي ترجمة اخرى:"ذكر ذلك ابن حيان عن عبادة الشاعر عن اسحاق بن سلمة القيني"[٣]، وفي ترجمة عابدة المدنية يقول:"كانت جارية سوداء مالكة من رقيق المدينة...ذكرها ابن حيان عن عبادة بن ماء السماء[٤]، عن اسحاق بن مسلمة القيني[٥]، وفي ترجمة يحيى بن عبدالعزيز المعروف بالحصار، يقول:"ذكره ابن حيان عن القبشي"[٦]، وفي ترجمة اخرى يقول:"ذكره ابن حيان وفيه عن غيره"[٧]، و"ذكره ابن حيان وفيه زيادات عن غيره"[٨].

وهناك اخباراً حصّلها ابن الابار من خلال تاريخ ابن حيان، كما ورد في ترجمة عيسى بن احمد الكناني، في قوله: "توفي في شعبان سنة ٣٧٩هـ/١٠٨٨م، نقلت وفاته من التاريخ الكبير لابن حيان"[٩]، وفي ترجمة سالم بن الرسان يقول:"حكى عنه ابن حيان في تاريخه الكبير"[١٠]، وفي ترجمة عبدالله بن الحكم الذي يعرف بابن النظام، يقول:"وكان اديباً اخبارياً يحكي عنه ابن حيان في كتابه"[١١]، وقوله:"حكى عنه ابن حيان في تاريخه"[١٢]، وفي كتاب اخر يذكره ابن الابار بقوله في ترجمة:محمد بن بشير المعافري:"وقال ابن حيان انه استقدم من باجة للقضاء براي العباس بن عبدالملك، وحكى ان كتب لاخيه ابراهيم وقال في نسبه:محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل، ذكر ذلك في انتخابه من اخبار القضاة"[١٣]، وقوله في ترجمة ادريس بن اليمان:"وذكره ابن حيان في

([1]) ابن الابار، التكملة ،ج٤،ص١١٤.

([2]) المصدر نفسه،ج٤،ص٢٤٣.

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٢٨.

([4]) ابن ماء السماء: هو ابو بكر عبادة بن عبدالله بن عبادة الشاعر، ويعرف بابن ماء السماء(ت٤١٩هـ/١٠٢٨م) وهو شاعر ومؤرخ وكان يتشيع ويتعصب على بني اميه، وله كتاب (اخبار شعراء الاندلس)، وفيه تراجم لشعراء اهل الاندلس.انظر: الحميدي، جذوة،ص٢٧٤-٢٧٥؛ الضبي، ص٣٨٣.

([5]) ابن، الابار،التكملة،ج٤،ص٢٤٠.

([6]) المصدر نفسه،ج٣،ص٤.

([7]) المصدر نفسه، ج٤،ص٢٢٨.

([8]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٣٢.

([9]) المصدر نفسه،ج٤،ص٤.

([10]) المصدر نفسه،ج٤،ص١٢٢.

([11]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٣٦.

([12]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٣.

([13]) المصدر نفسه ،ج١،ص٢٨٤.

تضاعيف تاريخه واثنى عليه بالاجادة"[١]، وفي ترجمة عمر بن عبد الله بن ذكوان يقول:"ذكره ابن حيان في تاريخه الكبير، وحكى ان سليمان المستعين بالله انهضه لاول خلافته بقرطبة"[٢]، وقوله في ترجمة علي بن ابي بكر:"من كتاب ابن حيان في اخبار القضاة"[٣]، وفي ترجمة عبدالرؤوف بن فرج بن كنانة، يقول:" من كتاب القضاة لابن حيان"[٤]، وفي ترجمة عبد الرحمن بن عبد الرحيم المقرئ، يقول:"ذكره ابن حيان في كتابه الذي جمع بين كتابي القبشي وابن عفيف"[٥]، وفي ترجمة موسى بن محمد بن زيادة بن حبيب الجذامي، يقول:"كذا في كتاب القضاة"[٦].

وحصّل ابن الابار أخباره ايضاً عن طريق خط ابن حيان كما جاء في ترجمة عبد الرحمن بن موسى بن هذيل بن عبد الصمد، بقوله:"من خط ابن حيان"[٧]، وجاء في ترجمة اخرى في قوله:"اكثره عن ابن حيان"[٨]، و"بعضه من ابن حيان"[٩].وانتقده في بعض المواطن، منها جاء في ترجمة محمد بن عمرو بن شراحيل المعافري، قوله:"ولي قضاء جيان واستجة، واصل ابيه من باجة، ولي قضاء الجماعة، ونزل في درب الفضل بن كامل، عن ابن حيان وينبغي ان يتأمل"[١٠].

٢٢- ابن الفرضي(ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م)

هو ابو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي، ولد بقرطبة وسمع من محمد بن يحيى، ومحمد بن ابي دليم، وابي ايوب سليمان بن ايوب، وابو عبدالله محمد بن احمد المعروف بابن الفخار، غادر الاندلس لاداء مناسك الحج وتتلمذ في مكة على اساتذتها، وسمع ابا الحسن علي بن عبدالله ابن جهضم، ثم توجه الى مصر واخذ عن ابي محمد بن الضرار، وابي بكر احمد بن محمد بن اسماعيل، وفي طرق عودته الى الاندلس اقام في القيروان لبعض الوقت فاخذ عن ابي محمد ابن ابي زيد الفقيه، وابي جعفر احمد بن دحمون، تولى القضاء بمدينة بلنسية

([1])ابن الابار،التكملة،ج١،ص١٦٣.

([2])المصدر نفسه، ج٣،ص١٤٨-١٤٩.

([3])المصدر نفسه،ج٣،ص١٧٢-١٧٣.

([4])المصدر نفسه،ج٣نص١٤١.

([5])المصدر نفسه،ج٣،ص٧.

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص١٦٩.

([7])المصدر نفسه، ،ج٣،ص١٣.

([8])المصدر نفسه،ج١،ص٣١٤

([9])المصدر نفسه،ج١،ص٢٩٤.

([10])المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٥.

في دولة محمد المهدي بن هشام الخليفة الاموي، وتوفي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م، ومن اشهر مصنفاته:تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس[١].

واما عن عدد الروايات التي نقلها ابن الابار من مصدره ابن الفرضي، فقد بلغت(٦٠) رواية [٢]، واشار ابن الابار في روايات كثيرة الى كتاب ابن الفرضي، كما في قوله في ترجمة قاسم بن هيكل:"حدث عنه ابنه محمد بن قاسم ...من كتاب ابن الفرضي"[٣]، وفي ترجمة يونس بن محفوظ المرادي، يقول:" من كتاب ابن الفرضي عن اسحاق القيني"[٤]، وفي ترجمة عبدالله بن محمد المطماطي، يقول:"وقد ذكره ابن الفرضي في تاريخه في باب محمد"[٥]، وقوله في ترجمة احمد بن ابي المطرف، يقول:"مذكور في تاريخ ابن الفرضي"[٦]، واشار ابن الابار الى ابن الفرضي بقوله في ترجمة احمد بن يحيى بن مالك:"وكان ممن صحب ابا الوليد بن الفرضي في الاحذ عنهم والتردد عليهم، نقلت هذا من بعض معلقاته وفوائده"[٧].

واشار اليه ايضاً في ترجمة احمد بن محمد بن عبدالله بن هاني العطار، المعروف بابن اللباد، بقوله:"من خط ابن الفرضي"[٨]، و"بعضه عن ابن الفرضي"[٩]، و:"حكى عنه ابن الفرضي"[١٠]، و"ذكر ذلك ابن الفرضي"[١١]، وانتقد ابن الابار ابن الفرضي في المواضع التالية: جاء في ترجمة عمر بن محارب بن قطن الفهري، قوله:"ذكر ابن الفرضي اباه واخاه وأغفله"[١٢]،

([1])دائرة المعارف الاسلامية،م٣،ص٦٤١.

([2])ابن الابار، التكملة، ج١، ص ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٥٤،٧٧، ١١٦، ١٥١، ١٦٠، ١٧٣، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٦، ٢٩٩؛ ج٢، ص،١٧٠، ١٧١، ١٩٥، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٦، ٣٠٩، ؛ج٣،ص ٦، ٥٧، ٦٦، ٦٧، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٣؛ج٤، ص ٥٨، ٧٠، ١٠٦، ١٠٨، ١٢٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٩٨، ٢٢٨،

([3])المصدر نفسه،ج٤،ص٧٠.

([4])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٢٨.

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٢٩.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٧٧.

([7])المصدر نفسه،ج١،ص٢٠.

([8])المصدر نفسه ،ج١،ص١٧.

([9])المصدر نفسه ،ج١،ص٢٨٨

([10])المصدر نفسه،ج٤،ص١٦٣.

([11])المصدر نفسه،ج١،ص١٥،١٧٣،٢٣٨.

([12])المصدر نفسه،ج٣،ص١٤٦

و"ذكره ابن الفرضي مختصراً...ولم يذكر شيوخه"[١]، وفي ترجمة اخرى يقول:"ذكره ابن الفرضي ولم يذكر كنيته ولا رفع في نسبه"[٢]، و"ذكر ذلك ابن الفرضي واغفله"[٣].

٢٣- ابن فرقد(ت٦٢٧هـ/١٢٣٠م)

هو محمد بن عامر بن فرقد بن خلف بن محمد بن الحبيب بن عبيدالله بن عمرو بن فرقد القرشي الفهري،ويكنى ابا القاسم، ولد سنة ٥٦٣هـ/١١٦٧م [٤]، روى عن جماعة كثيرة جمعهم في فهرسة حافلة ومنهم:عم ابيه ابو اسحاق ابراهيم بن خلف بن فرقد، وابو بكر بن الجد، وابو عبدالله بن زرقون، وابو العباس بن مقدام...واجاز له من اهل المشرق طائفة كبيرة ، وكان عدلاً فاضلاً متواضعاً موصوفاً بالرجاحة، راوية مكثراً، حدث واخذ عنه، ويقول ابن الابار:"وقد نقلت من فهرسته ما نسبته اليه"وتوفي سنة ٦٢٧هـ/١٢٣٠م[٥]، اما عدد الروايات التي نقلها ابن الابار عن ابن فرقد فقد بلغت (٣٨)، رواية [٦].واغلب روايات ابن فرقد التي استفاد منها ابن الابار هي روايات متعلقة بوفيات العلماء اخذها ابن الابار من كتاب الوفيات لابن فرقد،: كما في ترجمة يحيى بن احمد السكوني:"ذكر وفاته ابن فرقد"[٧]، وفي ترجمة اخرى يقول:"توفي بعد المحنة الجارية عليه عام ٥٩٦هـ/١١٩٩م"([٨])، وفي ترجمة محمد بن حاتم التميمي، يقول:"توفي في الرابع والعشرين لجمادى الاولى عام ٦٢٤هـ/١٢٢٧م"[٩]، وفي ترجمة عبدالله بن احمد بن جمهور يقول:"ذكر وفاته وبعض خبره ابن فرقد"[١٠].

وفي ترجمة جابر بن محمد الحضرمي، يقول:"حكى ابن فرقد انه توفي سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، عن سن عاليه على الثمانين"[١١]، وايضاً:"توفي في سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م، وقد

([1])ابن الابار، التكملة،ج٤،ص١٠٥-١٠٦.

([2])المصدر نفسه،ج١نص٢٩٩.

([3])المصدر نفسه،ج١،ص٢٣٣.

([4])المصدر نفسه، ج٢،ص١٣٠.

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص١٣٠.

([6])المصدر نفسه ، ج١، ص ٨٦، ١٠٤، ١٤٠، ٢٠٠ ؛ ج٢،ص ٧١، ٧٥، ٧٧، ٨٦، ١٠٩، ١١٢، ١١٧، ١٢٧، ٢٠٨، ٢١٤، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣١٤؛ ج٣، ص ٣٤، ٣٧، ٤٣، ٤٧، ٩٩، ١١٥، ١٢٨، ١٤٥، ١٤٤، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٥؛ ج٤، ص ١٠٥، ١٢٤، ١٣٧، ١٩٠، ٢١٥، ٢٢١.

([7])المصدر نفسه،ج٤نص١٩٠.

([8])المصدر نفسه،ج٢،ص٧٧

([9])المصدر نفسه، ج٢،ص١٢٤.

([10])المصدر نفسه،ج٢،ص٣١٤.

([11])المصدر نفسه،ج١،ص٢٠٠.

زاحم التسعين"[١]، وايضاً:"وقال ابن فرقد: توفي يوم الثلاثاء العاشر لشعبان المكرم عام ٦٢١هـ/١٢٢٤م"[٢]، و"بعض خبره ووفاته عن ابن فرقد"[٣]،و"وقال ابن فرقد توفي باشبيلية سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م"[٤]،و"وقال ابن فرقد انه توفي في حدود سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م"[٥]،و"وقال ابن فرقد:توفي بين عيدي الفطر والاضحى سنة ٦٠٤هـ/١٢٠٧م"[٦].

٢٤- ابن بشكوال(ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)

هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة الانصاري الاندلسي القرطبي[٧]، ولد سنة ٤٩٤هـ/ ١١٠١م، وسمع اباه وابا محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن عتاب، والقاضي ابو بكر بن العربي اجاز له ابو علي بن سكرة، والصدفي، وابو القاسم بن منظور[٨]، وكان متسع الرواية شديد العناية بها عارفاً بوجهها حجة فيما يرويه ويسنده، مقلداً في ما يلقيه ويسمعه، مقدماً على أهل وقته في هذا الشأن، معروفاً بذلك حافظاً حافلاً اخبارياً ممتعاً، تاريخياً مفيداً، ذاكراً لاخبار الاندلس القديمة والحديثة وخصوصاً لما كان بقرطبة، حاشداً مكثراً روى عن الكبار والصغار، وسمع العالي والنازل، وكتب بخطه علماً كثيراً، وعمر طويلاً فرحل الناس اليه، واخذوا عنه وانتفعوا به، ورغبوا فيه[٩]، وابو القاسم صاحب التاريخ الذي وصل به كتاب ابن الفرضي واكملناه بكتابنا هذا بقية المسندين بقرطبة[١٠].

ومن مصنفاته:كتاب الصلة الذي وصل به ابن الفرضي في علماء اهل الاندلس، وكتاب الغوامض والمبهمات، وكتاب الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة، وكتاب المحاسن والفضائل في

([1])ابن الابار، التكملة،ج٢،ص٢٠٨.

([2])المصدر نفسه،ج٣،ص٩٩.

([3])المصدر نفسه،ج٣،ص٢٢٩.

([4])المصدر نفسه،ج٣،ص٣٧.

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص١٠٩.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٨٦.

([7])المصدر نفسه،ج١، ص٢٤٨؛المعجم في اصحاب القاضي ابي علي الصدفي ص٩١؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢،ص٢٤٠؛ الذهبي، سير،ج٢١،ص١٣٩.

([8])الذهبي، سير،ج٢١،ص١٣٩

([9]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٤٩.

([10])المصدر نفسه،ج١،ص٢٤٨.

معرفة العلماء الافاضل[١]، وتوفي في الثلث الاول من ليلة يوم الاربعاء الثامن لرمضان سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام[٢].

كان عدد الروايات التي اوردها ابن الابار نقلاً عن ابن بشكوال(١١٦) رواية[٣]، و اشار ابن الابار الى مصدره ابن بشكوال في مواطن كثيرة منها: ورد في ترجمة عيسى بن حزم الغافقي:"ووجدت اسمه ملحقاً في مشيخة ابن بشكوال"[٤]، وفي ترجمة عياض الفهري، يقول في نهاية الترجمة:"حكاه ابن بشكوال"[٥]، وفي ترجمة عون بن محمد المعافري، يقول:قال ابن بشكوال:اخذ معنا عن جماعة من شيوخنا"[٦]، وفي ترجمة سليمان بن عبد الملك بن روبيل العبدري، يقول:"وقد سماه ابن بشكوال في معجم مشيخته، وقال اخذت عنه واخذ عني"[٧]، وفي ترجمة سليمان بن يحيى الجمحي، يقول:"حدث عنه ابو القاسم بن بشكوال بمسند الموطا للجواهري، وقال:قدم علينا طنجة، واخذ معنا بقرطبة عن شيوخنا واجاز لي ما رواه بخطه"[٨]، وفي ترجمة عبدالله بن المغيرة الكناني، يقول:"حكى ذلك عنه ابو القاسم بن بشكوال في مجموعه المسمى بالتنبيه والتعيين"[٩]، وفي ترجمة نجدة بن سليم الفهري الضرير، يقول"وهو مذكور في كتاب ابن بشكوال بكنيته"[١٠]، وفي ترجمة محمد بن نصير الكاتب، يقول:"لم يذكره ابن بشكوال في الصلة، وسماه في رجال ابي عمر من تاليفه"[١١]، وفي ترجمة احمد بن عبدالله العطار، يقول:"روى عنه

([1])ابن الابار، التكملة،ج١، ٢٥٠.

([2])المصدر نفسه،ج١،ص٢٥٠.

([3])المصدر نفسه ، **ج١**، ص ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٦، ٣٧، ١١١، ١١٩، ١٢٢، ١٥٤، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٤٤،٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٢، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٣٠، ٣٦٥؛ **ج٢**، ص ٦، ٧، ١٦، ٢١، ٣٠، ١٩٣ ١٨٩، ، ١٩٦،١٩٨، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٥،٢٣٩، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٣١٠؛ **ج٣**، ص ٣، ٨، ٩، ١٤، ١٧، ٢٥، ٢٩، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٨٠، ٨٦، ١٠٠،،٩٢، ١٠١، ١٠٥، ١٣١، ١٤٩، ١٥٦، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٨؛ **ج٤**، ص ٦، ٧، ٩، ٣٤، ٣٩، ٥٠، ٦٤، ٦٦، ٧٧، ٨٦، ٩٢، ٩٧، ١٠٤، ١٠٦، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٢٥، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٤، ٢٠٦، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٤.

([4])المصدر نفسه،ج٤،ص٩.

([5])المصدر نفسه ،ج٤،ص٣٤.

([6])المصدر نفسه،ج٤،ص٣٩.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص٩٢-٩٣.

([8])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٤.

([9])المصدر نفسه، ج٢،ص٢٢٧.

([10])المصدر نفسه،ج٢،ص٢١٨.

([11])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٤.

ابن بشكوال وسماه في معجم شيوخه، واغفل ذكره في الصلة"[١]، وفي ترجـــمة عبد الملك بن ابي بكر الجذامي، يقول:"روى عنه ابو القاسم بن بشكوال في مسلسلاته، وهو من اصـــحابه"[٢]، وفي ترجمة عبد الملك بن اسماعيل الخشني، يقول:"ذكره ابن بشكوال في معجم مشيخته، وفي بعض نسخه"[٣]، وفي ترجمة الزبير الاسمر، يقول:" روى عنه ابو محمد الشارقي، قرأت ذلك بخط ابن بشكوال في تسمية شيوخ الشارقي "[٤]، وايضاً:"من كتاب ابن بشكوال"[٥]، و:"ذكر ذلك ابن بشكوال في بعض تواليفه"[٦]، و:"وقع ذكره في كتاب ابن بشكوال واغفله واستدركته عليه"[٧].

ونقد ابن الابار ابن بشكوال في مواطن منها: ورد في ترجمة خلف بن عمر التجيبي، قوله:"ذكره ابن بشكوال غير مستوفى"[٨]، وفي ترجمة علي بن محمد القنسري، يقول:"ذكره ابن بشكوال فلم يرفع في نسبه، ولا استوفى تسمية شيوخه، ولا ذكر وفاته"[٩]، وفي ترجمة عبد الوهاب الانصاري، يقول:"وذكره ابن بشكوال مختصراً، ولم يذكر وفاته"[١٠]، وفي ترجمة سليمان بن ابراهيم الكلبي، يقول:"ذكر ذلك ابن بشكوال واغفله"[١١].

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٣٧.
([2])المصدر نفسه،ج٣،ص٨٠.
([3])المصدر نفسه،ج٣،ص٧٤.
([4])المصدر نفسه،ج١،ص٢٦٥.
([5])المصدر نفسه،ج١،ص٢٦٧.
([6])المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٤.
([7])المصدر نفسه،ج٤،ص٦.
([8])المصدر نفسه،ج١،ص٢٤٤.
([9])المصدر نفسه،ج٣،ص١٧٥.
([10])المصدر نفسه،ج٣،ص١٠٥.
([11])المصدر نفسه،ج٤،ص٨٦.

الفصل الرابع
منهجية ابن الابار في كتاب التكملة لكتاب الصلة

أولاً: منهجية ابن بشكوال في كتابه الصلة

١- التعريف بصاحب الصلة
٢- مقدمة عن الصلة
٣- ترتيب الصلة
٤- منهجيته في الصلة

ثانياً: منهجية ابن الابار واسلوبه في الكتابة

١- الاجزاء

٢- الابواب

ثالثاً :كيفية أخذ ابن الابار المعلومات من المصادر

رابعاً: منهج تعامله مع المصادر

الفصل الرابع
منهجية ابن الابار في كتاب التكملة لكتاب الصلة

لقد زخرت الأندلس برجالات أسهموا في زيادة الحركة العلمية آنذاك بما كتبوه ووثقوه من علوم زاخرة لا تزال إلى وقتنا هذا مثالاً للتفوق والازدهار، ومن هنا برز العديد من العلماء الذين اعتنوا بأخبار الأندلس وأخبار علمائها ورجالها، ويعد المؤرخ ابن الآبار من أبرزهم إذ قدم في كتاب التكملة لكتاب الصلة الذي جعله تاريخا لعلماء الأندلس في وقته آنذاك إذ استكمل ابن الآبار كتاب الصلة لابن بشكوال (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)، لعلماء الأندلس الذين ذكرهم ابن بشكوال والذين أغفلهم ولم يذكرهم، وبهذا يكون ابن الآبار قد استكمل مشروع ابن الفرضي(ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، فقد ذكر ابن الآبار في كتابه التكملة والمكون من أربعة أجزاء حسب تقسيم محقق كتاب التكملة، عبد السلام الهراس (٣٦٠٧)عالماً وعالمه، وسوف نتناول في هذا الفصل أولاً المنهج الذي اعتمده ابن بشكوال في الصلة ومن ثم المنهج الذي اعتمده ابن الآبار في كتابه الذي هو صلة لابن بشكوال.

أولاً: منهجية ابن بشكوال في كتابه الصلة

١- التعريف بصاحب الصلة

هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبدالكريم بن واقد الانصاري [١]، ولد في قرطبة سنة ٤٩٤هـ/١١٠٠م[٢]، تلقى التعليم في بداية حياته على يد والده عبد الملك (ت ٥٣٣هـ/١١٣٨م) حيث قرأ الفقه المالكي والقراءات [٣]، وتعلم ايضاً على عدد كبير من العلماء منهم : ابو محمد عبد الرحمن بن عتاب (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م) واكثر عنه ، وابو بحر سفيان بن العاص الاسدي (ت٥٢٠هـ/١١٢٦م)، وابو الحسن شريح بن محمد الرعيني(ت٥٣٩هـ/١١٤٤م)[٤]، ويقول ابن الابار:"كان متسع الرواية شديد العناية بها عارفاً بوجهها حجة فيما يرويه وسنده مقلداً في ما يلقيه ويسمعه مقدماً على اهل وقته في

([1]) ابن الابار، التكملة ،ج١، ص٢٤٨؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص٣٥٣؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان،ج٢،ص٢٤٠؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤،ص١٣٣٩.

([2]) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢،ص٢٤٠.

([3]) ابن بشكوال، الصلة،ج٢، ص٥٣٤

([4]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٤٨.

هذا الشأن معروفاً بذلك حافلاً اخبارياً ممتعاً تاريخياً مفيداً ذاكراً لاخبار الاندلس القديمة والحديثة "[١].

٢- مقدمة عن الصلة

الف ابن بشكوال اكثر من خمسين كتاباً في انواع مختلفة ،ويعتبر كتاب الصلة من اجل كتبه التي الفها ورصد فيها علماء الاندلس والغرباء الواردين اليها حيث كان لهذا الكتاب عدة طبعات[٢]، وقد فرغ ابن بشكوال من تاليف كتابه الصلة سنة ٥٣٤هـ/١١٣٩م ويقول ابن الابار:" وهو كتاب في فنه خطير القيمة ضروري الاستعمال لا يستغني اهل الفقه عن التبلغ به والنظر فيه والاحتجاج منه "[٣].

واشار ابن بشكوال في مقدمة كتابه الى انه ابتدأ من حيث انتهى كتاب ابن الفرضي أي سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٤م، وتم ترتيبه على حروف المعجم ، وتم اعتماد تقادم الوفاة [٤].

٣- ترتيب الصلة :

وزع ابن بشكوال تراجم كتابه البالغة (١٥٥٣) لعالم وعالمة على عشرة اجزاء منبهاً الى بداية كل جزء ونهايته، وقد بين كل من الباحثين يوسف احمد بني ياسين وعصام مصطفى عقلة اثناء كتابتهما لمنهج ابن بشكوال في الصلة ان الية تقسيم الاجزاء كانت على النحو الآتي[٥]:

١- لم يعتمد ابن بشكوال عدد التراجم اساساً لتقسيم الاجزاء ،ففي كل جزء من هذه الاجزاء عدداً مبايناً للاخر .

٢- لم يعتمد الحروف اساساً لتقسيم الاجزاء .

٣- لم يعتمد بدايات ونهايات الاسماء اساساً لتقسيم الاجزاء داخل كل باب من الابواب.

٤- لم يعتمد المساحة الزمنية للمترجم لهم اساساً لتقسيم الاجزاء

وفيما يتعلق بالابواب فقد قسم ابن بشكوال الحروف تقسيماً داخلياً معتمداً على مبدأ الابواب ،وهي تعني مجموعة الاسماء المتشابهة في الرسم مع بعضها فكل من اسمه احمد وضع في باب احمد بصرف النظر عن مكانه الجغرافي أو زمانه ، وعرض في كل باب اسماء

([1]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٤٩.

([2]) طبعة مدريد ١٨٨٣م باشراف كويدرا، ثم طبعة القاهرة ١٩٥٥م، بعناية عزت العطار ثم اعيد طباعته سنة ١٩٦٦م في الدار المصرية للتاليف والترجمة ،ومن ثم ظهر سنة ١٩٨١م بعناية الاستاذ ابراهيم الابياري .

([3]) ابن الابار، التكملة ،ج١، ص٢٤٩.

([4]) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٤-٢٥.

([5]) يوسف احمد بني ياسين وعصام مصطفى عقلة ، المجلة الاردنية للتاريخ والاثار ،عمان ، الاردن ،٢٠١٠م، **منهج ابن بشكوال في ترتيب كتابه الصلة** ،المجلد الرابع ، العدد ٢، ص ١١-١٢.

العلماء الاندلسيين أولاً ، ثم الغرباء الواردين اليها ، وعرض ابن بشكوال في خاتمة كل باب للكنى المتوافقة في الباب المذكور[١] .

٤-منهجيته في الصلة:

لقد أفرز كل من الباحثين يوسف بني ياسين وعصام عقلة ابرز النتائج لمنهجيته وهي كما يلي[٢]:

١- أعتمد ابن بشكوال على مبدأ الحروف الألفبائية المشرقية، على غرار الأصل (ابن الفرضي)ولم يعتمد ترتيب الحروف الألفبائية المغربية، كما فعل من بعده من أكمله ابن الابار في كتابه التكملة لكتاب الصلة

٢- قسم كل حرف من هذه الحروف الى مجموعة من الابواب ، ولم يعتمد في ترتيب(تقديم وتأخير) الابواب في كل حرف من الحروف على العدد أو مبدأ الحروف .

٣- عرض في كل باب من الابواب اسماء العلماء الأندلسيين أولاً ، ثم الغرباء الواردين اليها وعامل كلاً منهما على اساس مكان الولادة، لا على اساس مكان الاقامة أو محل الوفاة .

٤- لم يلتزم ابن بشكوال بالفترة الزمنية التي من المفروض أن يؤرخ لها (ما بين ٣٩٥-٥٣٤هـ/١٠٠٤-١١٣٩م)، وانما شمل تاريخ علماء الفترة الزمنية وبعدها،وبقي يضيف الى كتابه حتى سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م.

٥- لم يكن دقيقاً في ترتيب تراجمه على تقادم الوفاة حسبما شرط في المقدمة، وانما قدم وأخر كثيراً في ترتيب التراجم معلومة الوفاة، وعامل في الترتيب تواريخ أخرى مثل الإجازة والرحلة، معاملة تواريخ الوفاة إذا كانت التراجم مجهولة تاريخ الوفاة.

ثانياً: منهجية ابن الابار واسلوبه في الكتابة

١- منهج ترتيب الكتاب

أولاً: ترتيب التكملة

١- الأجزاء : بلغت تراجم كتابه والبالغة (٣٦٠٧)، لعالم وعالمه على أربعة أجزاء[٣] منبهاً إلى بداية كل جزء ونهايته، والجدول الآتي يوضح عدد الأجزاء وعدد صفحات كل جزء وعدد تراجم كل جزء والحروف التي شغلها كل جزء أيضا.

([1]) يوسف بني ياسين وعصام عقلة، منهج ابن بشكوال، ص١٣.

([2]) يوسف بني ياسين وعصام عقلة، منهج ابن بشكوال، ص٢٤.

([3])هذا التقسيم جاء به محقق هذا الكتاب الدكتور عبدالسلام الهراس

الجزء	الصفحة	آخر ترجمة في الجزء	عدد التراجم	الحروف في كل جزء
الأول	١١-٣٦٨	١٣٢٠	١٣٢٠	أ- ب-ت-ث -ج -ح -خ - د-ذ-ر -ز -س - ش -ص -ط - ظ -ك -ل -م
الثاني	٣- ٣١٦	٩١٧	٩١٧	م - ن - ص - ض - ع
الثالث	٣ -٢٥٣	٦٣٣	٦٣٣	ع
الرابع	٣ -٢٦٥	٧٣٧	٧٣٧	ع - غ - ف -ق - س -ش - هـ - و -ي

أما آلية تقسيم ابن الآبار لكل جزء من الأجزاء المذكورة في الجدول السابق فهي على النحو التالي:

١. لم يعتمد العدد (عدد التراجم)أساساً لتقسيم الأجزاء ففي كل جزء من هذه الأجزاء عددا مبايناً للآخر. ففي الجزء الأول- كما نلاحظ في الجدول السابق- كان عدد التراجم (١٣٢٠)ترجمة، بينما كان الجزء الثاني(٩١٧) ترجمة، في حين ضم الجزء الثالث(٦٣٣) ترجمة ، واحتوى الجزء الرابع على(٧٣٧) ترجمة، وهكذا وبإعداد مختلفة كانت الأجزاء الأربعة في التكملة.

٢. لم يعتمد ابن الآبار الحروف أساساً لتقسيم الأجزاء فقد شمل الجزء الأول على حروف عدة كان من بينها حرفي(ص -م)، وهما مشتركان أيضاً مع الجزء الثاني الذي ضم هذين الحرفين بالإضافة إلى حروف أخرى. وشمل الجزء الثالث منفرداً على حرف (ع)، بينما جاء الجزء الرابع مستكملاً حرف (ع) وحروف أخرى مشتركه مع الجزء الأول مثل (س - ش)، وأيضاً أثناء دراسة هذه الأجزاء أن ابن الآبار لم يتبع في التراجم الترتيب الأبجدي ولا الهجائي فضلاً على أن هناك ترتيب آخر داخل الحرف الواحد ، فابن الآبار يبدأ في حرف من الحروف ليترجم من تبدأ أسماؤهم به فيذكر أولا المشهورين من أهل الأندلس ويتبع هؤلاء بذكر الغرباء تحت عنوان(من الغرباء) ويعني بهم من وفدوا إلى الأندلس بأنفسهم واستقروا بها واشتهروا، ثم يلي هؤلاء عنوان آخر الا وهو (الأفراد)، وهم أصحاب الكنى الذين اشتهروا بكناهم التي أولها عادة يبدأها ب (أب - ابن) أسم يبدأ بالحرف الذي يبدأ به الأسماء السابقة.

٣. لم يعتمد ابن الآبار المساحة للمترجم لهم أساساً لتقسيم الأجزاء. فقد ورد هناك الكثير من العلماء الذين ترجم لهم ابن الآبار تكاد تتجاوز صفحاتهم(الست ورقات) في حين إن بعض العلماء لا تكاد تتجاوز ترجمتهم السطر الواحد.

٤ . أما الأساس الذي اعتمده ابن الآبار لتقسيم تراجمه داخل الحرف الواحد فهو تقادم الوفاة ، فكل العلماء الذين ذكرهم ابن الآبار داخل كل حرف ابتدأ أولاً بالأقدم وفاة بغض النظر عن أي ترتيب آخر، وتابع ذلك إلى نهاية الحرف الواحد.

وهكذا فان ابن الآبار لم يعتمد في ترتيبه عرض أسماء العلماء المترجم لهم على مبدأ الحروف إذ يبدأ بالألف وينتهي بالياء، وبهذا يكون قد خالف ابن بشكوال وابن الفرضي في ذلك اللذين اعتمدا ترتيب الحروف وهو ما ذكره ابن الآبار في مقدمة كتابه قائلاً: "وإن خالفتهما في نسق الحروف"([1]).فعلى سبيل المثال ابتدأ ابن الآبار بالجزء الأول في باب (أحمد) ونراه في آخر الجزء يفرد باباً بإسم (محمد) ولكنه في الجزء الثالث ينفرد بالحرف(ع) ويستكمله في الجزء الرابع وهكذا.وتجدر الملاحظة إلى أن ابن الآبار لم يوزع أسماء النساء اللاتي ترجم لهن حسب الحروف وإنما افرد لهن باباً مستقلاً في آخر الجزء الرابع، واعتمد في ترتيبهن تقادم الوفاة ما أمكن.

ثانياً: الأبواب

قسم كتاب التكملة إلى أربعة أجزاء –وهي التي تم اعتمادها في موضوع دراستنا هذه– داخل كل جزء عدة أبواب وهي تعني مجموعة الأسماء المتشابهة مع بعضها البعض، فكل من أسمه احمد وضع في باب (احمد) بصرف النظر عن مكانه الجغرافي، ومن هنا فان كل حرف من الحروف قسم تقسيماً داخلياً إلى مجموعة أبواب بناء على الأسماء وتشابهها، أما منهجه في تقديم وتأخير الأبواب في كل حرف فهو أمر غير مرتبط بمبدأ واضح المعالم فنراه يبدأ بباب أحمد، وإبراهيم، وإسماعيل .....، وينتهي بنهاية الجزء الأول بباب محمد، ونراه في الجزء الثاني يستكمل باب محمد وفي نهاية الجزء يبدأ بالحرف (ع) ويستكمله بأبواب حرف العين في الجزء الثالث وهكذا، ومن هنا نجد إن ابن الآبار لم يتبع ترتيب الحروف ولا العدد في تقسيمه للأبواب والجدول الآتي يعد مثالاً واضحاً على ذلك.

([1]) ابن الآبار،التكملة ، ج١، ص٦.

حرف الألف	الباب	التكرار	حرف الباء	الباب	التكرار
	احمد	٣١٢		بكر	٥
	إبراهيم	١٢٧		بشر	٣
	إسماعيل	٣٨		بشري	٢
	إسحاق	١٠		بسام	٢
	إدريس	٥		بهلول	٢
	أيوب	١٢		بيبش	٢
	أميه	٣			
	أصبغ	١٣			
	أسد	٣			

لابد للإشارة إلى إن ابن الآبار ذكر في كتابه مصطلح الغرباء: وهم الذين وفدوا الى الأندلس والذين شكلوا ركنا أساسياً في كتب التراجم الأندلسية فقد ذكر هذا المصطلح بعد نهاية كل باب وراعى تقادم الوفاة، وقد ذكر ابن الآبار في نهاية كل باب الكنى المتوافقة مع الأسماء في الباب المذكور وراعى أيضاً في ترتيبهم تقادم الوفاة.

فضلاً إلى إن هناك أسماء مفردة غير متكررة، فمثلاً هناك أسماء تبدأ بحرف الميم لكنها غير متكررة إذ لو كانت كذلك لانتظمت في أبواب مستقلة فذكرها تحت عنوان من أسمه مثلاً: موسى – منذر – مطرف – مالك – مسعود – مظفر – وكذا فعل في غيره من الحروف مستخدماً عنوان: الأفراد.

والجدول الآتي لحرف الألف الأبواب، والكنى، والغرباء، والأفراد

الباب	التكرار	الكنى	الغرباء
احمد	٣١٢	٢	١٢
إبراهيم	١٢٧	---	٩
إسماعيل	٣٨	١	٣
إسحاق	١٠	٥	١
إدريس	٥	----	---
أيوب	١٢	١	١
أمية	٣	-----	---
اصبغ	١٣	١	----
الأفراد	١٦	١	---

ثالثاً: كيفية اخذ أبن الابار معلوماته من المصادر

لقد تعددت الطرق والاساليب التي أعتمدها ابن الابار في الحصول على المعلومات التي يحتاجها من المصادر،وهي اساليب متنوعة تدل على مقدار الجهد الذي بذله في تحصيل تلك المعلومات، ومن تلك الاساليب:

١- السماع:

وهي تعني ان يقرأ المعلم من كتاب ويسمع الطالب منه، وقد يقرأ المعلم من حفظه، وقد يقرأ الطالب على المعلم كتاباً يحفظه أو يقتني أصله، وقد يعمد الشيخ الى القراءة أو ينوب عنه احد الطلبة وبقية الحاضرين يكتبون وهو خلال ذلك يصحح ويشرح [١] لقد اخذ ابن الابار الكثير من االمعلومات والاخبار عن العلماء وعلومهم واخبارهم عن طريق سماعه الشخصي منهم ، ولا سيما انه حضر العديد من حلقات الدروس في المساجد والبيوت والحوانيت، واثناء ترحاله وكذلك صحبته للعديد من العلماء وغير ذلك، ومن الامثلة على ذلك عندما ذكر عبدالله بن محمد بن عبدالله بن مطروح التجيبي(ت ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م)في قوله:"كان فقيهاً عارفاً بالاحكام عاكفاً على عقد الشروط...فكهاً صدوقاً في روايته سمعت منه حكايات واخباراً وانشدني لنفسه ولغيره كثيراً"[٢]، وفي ترجمة ابراهيم بن اسحاق العبدري(ت٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م) يقول:"ولحق بتونس حميد السيرة مرضي الطريقة صحبته وسمعت منه أخباراً"[٣]، وفي ترجمة ابراهيم بن عيسى الازدي(ت٦٢٧هـ/ ١٢٢٩م) يقول:"وسمعته يذاكر في الرأي وغيره وانشدت عنه ما كتب من نظمه"[٤]، وفي ترجمة محمد بن احمد بن سلمون(ت٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م) يقول:"وكان عدلاً مرضياً له دكان بالعطارين يقعد فيه احياناً سمعت من أخباراً"[٥]، وفي ترجمة محمد بن عبد الجبار القيسي(ت٦١١هـ/ ١٢١٤م)يقول:" أقرأ بمسجد ابن عيشون من داخل بلنسية وأم في صلاة الفريضة به وكانت له حلقة بالجامع منها إثر صلوات الجمع حضرتها غير مرة وسمعته يفسر ايات من القران في ما يتلى عليه"[٦].

([1]) عياض بن عياض اليحصبي، **الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع** ، تحقيق أحمد صقر ،ط١، القاهرة ، دار التراث ، تونس ، المكتبة العتيقة ،١٩٧٠م، وسيشار اليه تالياً :اليحصبي، الالماع.

([2]) ابن الابار، التكملة،ج٢، ص٢٩٦-٢٩٧.

([3]) المصدر نفسه،ج١، ص١٤٦.

([4]) المصدر نفسه، ج١،ص١٤٣.

([5]) المصدر نفسه، ج٢، ص١٢٧.

([6]) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٦.

٢- المناولة

وتعد من الطرق التي اعتمدها ابن الابار في تحصيل معلوماته واخباره وتوثيقه للعديد من تراجمه، ونذكر منها: ما ورد في ترجمة محمد بن عبدالله الانصاري (ت ٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) في قوله: " وأملى علي أسماء شيوخه والحكايات" [١]، و في ترجمة محمد بن حسين(ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٣م) بقول:"لقيته وناولني كتباً منها رسالة ابن ابي زيد، ومختصر الطليطلي، والتيسير لابي عمرو المقرئ"[٢]، وفي ترجمة محمد بن احمد بن جبير(ت ٦١٤هـ/١٢١٧م)، يقول:" حدثنا عنه ابو تمام بن اسماعيل بلفضه بين سماع ومناولة"[٣].

٣- القراءة على العلماء أو التسميع عليهم(الإملاء أو اسلوب الإسماع نفسه)

وهذه الطريقة يختلف عن اسلوب السماع لانه في حالة السماع الطالب يسمع ويحفظ ، وفي حالة الإملاء يضبط الاستاذ كل كلمة يقولها الطالب والطالب يقيد كل كلمة يسمعها[٤]، وهي من الطرق استفاد منها ابن الابار، ومن الامثلة على ذلك: قوله في ترجمة عمر بن محمد الازدي(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)" لقيته غير مرة وسمعت عليه بعض شعر ابي الطيب المتنبي "[٥].

٤- الإجازة:

كان من الضروري في رواية العلوم ان يحصل الطالب على إجازة من شيخه، والإجازة شهادة يمنحها الشيخ أو المعلم للطالب تقر بما تلقاه على يديه من علوم،وهي في جوهرها تشبه الشهادات التي تمنحها المدارس في الوقت الحاضر للطلاب إشعاراً بانهائهم مقررات صف معين، غير إن شهادات المدارس تختلف في الشكليات والتفاصيل[٦]، وكانت الاجازة تمنح على ما يتوسم الشيخ في تلميذه من نباهة وذكاء وثقة، فيسمح له برواية كتاب أو أكثر عنه[٧]، وقد تكون هذه الإجازة لفظاً أو خطاً، ومن الامثلة على ذلك قوله في ترجمة عبد الرحيم بن أحمد الانصاري(ت ٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م):"وأجاز لي لفظاً وخطاً"[٨]، وفي بعض الاحيان يحصل

([1]) ابن الابار، التكملة، ج٢،ص ١٤٣-١٤٤.

([2]) المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٠-١٠١.

([3]) المصدر نفسه، ج١، ص٧٤.

([4]) ابراهيم علي العكش، **التربية والتعليم في الاندلس** ، دار عمار والفيحاء ، عمان ، ط١، ١٩٨٦م، ص١٢٨، وسيشار اليه تالياً: العكش ، التربية والتعليم.

([5]) المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٩-١٦٠.

([6]) العكش، التربية والتعليم، ص١٥٠.

([7]) العكش، التربية والتعليم، ص١٥٣.

([8]) ابن الابار، التكملة،ج٣، ص٦٥.

الطالب على إجازة واحدة، كما ورد في ترجمة علي بن محمد البلوي(ت٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م):"ولم آخذ عنه الا إجازة"[١]، واحياناً أخرى يأخذ الطالب إجازة جميع ما روى، كما ورد في ترجمة علي بن أبي نصر فاتح بن عبدالله(ت٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) في قوله:"وأجاز لي جميع ما روى"[٢].

٥-الإفادة

هي نوع اخر اعتمد عيه ابن الابار في الحصول على المعلومات والاخبار عمن يريد ان يترجم له ، وعادة يحصل عليها من الاصحاب والشيوخ الذين لهم معرفة سابقة بالشخصيات التي يريد ان يترجم لها ويدون ذلك،ومن الامثلة على ذلك في ترجمة أحد الاعلام:"أفادني أكثر خبره بعض أصحابنا"[٣].

٣- منهج تعامله مع المصادر

أولاً: الوضوح والدقة في سرد المعلومة

كان ابن الآبار واضحاً وصادقاً في سرد المعلومة مستخدماً بذلك مصطلحات تدل على انه لم يجازف بذكر معلومات غير دقيقة كقوله في مكان تحديد اللقاء:"حدث عنه أبو الحسن خليص بن عبد الله العبدري البلنسي ولا أدري أين لقيه"[٤]، وقوله في عدم معرفته بروايات الشخصية التي يترجم لها :" وكان في عداد الفقهاء المشاورين وجملة الأدباء المرسلين ولا اعلم له رواية"[٥]، وقوله: "يروي عن أبي القاسم بن مدير سمع منه وكتب عنه فوائده ولا اعرفه بغير هذا" [٦]، وقوله في عدم معرفته وإحاطته بشخصية ما، كما ترجمة محمد التجيبي المعروف بالقبري:" وكان بأبذه مقرئ يعرف بالقبري ولا أدري أهو هذا أم غيره"[٧]، وقوله في إحدى ترجماته لأحد العلماء : "يروي عن ابن هذيل فيما أحسب"[٨]، وقوله في تحديد مكان ما بالأندلس لشخصية ما: " أندلسي لا اعرف

([1])ابن الابار،التكملة، ج٣، ص٢٣٣-٢٣٤.

([2]) المصدر نفسه،ج٣، ص٢٥٢-٢٥٣.

([3]) المصدر نفسه، ج١، ص١٦٨-١٦٩.

([4])) المصدر نفسه،ج١، ص٢٠٣.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٢٣٤.

([6])المصدر نفسه،ج٣،ص٧١.

([7]) المصدر نفسه،ج٢،ص٧٠-٧١.

([8])المصدر نفسه، ج٢، ص١٠٥

موضعه منها"[١]، وقوله في عدم معرفته بتاريخ وفاة:"ولم أقف على تاريخ وفاته"[٢]، وقوله في تحديد وفاة لإحدى النساء اللاتي ترجم لهن:" ولا أدري أتوفيت في عهد أبيها أم بعده"[٣].

وردت عند ابن الآبار عبارات كثيرة أثناء ترجماته للشخصيات تدل على انه لم يحصل على معلومة ثابتة فيما يخص الشخصية التي يترجم لها، وهو هنا يذكرها كما هي مع التنبيه انه لم يتأكد منها.

ومن الأمثلة على ذلك قوله:"ذكره ابن عياد ولم ينص على دخوله الأندلس فأشكل عليّ ذلك"[٤]، وقوله:"ولم أقف على أسماء شيوخه ولا على تاريخ وفاته واحسبها في نحو ٥٤٠هـ"[٥]، وقوله:"وفيه عندي نظر"[٦]، وقوله:" وشرح كتاب سيبويه وأظنه لم يكمله"[٧]،وأيضاً:" واحسبه من الغرباء"[٨]، وفي ترجمة عبد الواحد المعلم يقول:" ولا أدري أهو عبد الواحد بن سلام النحوي الذي ذكره ابن الفرضي أم غيره"[٩]، وقوله:"وأدركني في اسمه شك"[١٠]، وفي ترجمة سعيد بن عمر المعلم يقول:"وذكر ابن الفرضي سعيد بن عمر من أهل قرطبة ولا أدري أهو هذا أم غيره"[١١]، وفي ترجمة سعد بن سعيد وهو من أهل وشقة يقول:"وقد ذكر ابن الفرضي سعيد بن سعيد بن كثير من أهل وشقة فلعله أخوه أو هو هذا وغلط فيه"[١٢].

ثانيا : تصويب وتصحيح الروايات

هناك روايات قام ابن الابار بتصويبها وتصحيحها ، وسوف نفرزها حسب الآتي:

١. الروايات التي تخص الاسم والوفاة

([1])ابن الابار، التكملة،ج٢، ص ٢١١.

([2])المصدر نفسه،ج٤،ص١٢٠.

([3])المصدر نفسه، ج٤، ص ٢٥٣.

([4]) المصدر نفسه ،ج٣،ص٦٣.

([5]) المصدر نفسه،ج١،ص٣١٣.

([6]) المصدر نفسه،ج١،ص٣١٦-٣١٧.؛ وايضاًج١،ص١٢٠،١١٤،ص٢٣٧؛ج٢،ص٣٠١؛ ج٣،ص٧٧،١١٠،١٧٥، ؛ج٤،ص٣٨، ص٧٩.

([7]) المصدر نفسه،ج٢،ص٥.

([8]) المصدر نفسه،ج٢،ص١٨.

([9]) المصدر نفسه،ج٣،ص١١٦.

([10]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٥٤.

([11]) المصدر نفسه،ج٤،ص١١٠-١١١.

([12]) المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٥.

هناك الكثير من الروايات في هذا المجال من ذلك قوله في وفاة احمد بن منذر الأزدي" واختلف علي في وفاته والذي تقرر عندي انها قبل ٦١٨هـ/١٢٢١م "[١]، وقوله في ترجمة محمد بن احمد بن طاهر الخزرجي(ت٥٦٦هـ/١١٦٨م .):"توفي بمرسية سنة ٥٦٦هـ/١١٦٨م،واحتمل الى دانية فدفن بها، عن ابن سفيان،وقال ابن عياد انه توفي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٦م،وهو وهم منه"[٢]، وأيضاً في ترجمة علي بن يوسف بن محمد بن احمد الأنصاري الضرير(ت٦١٩هـ/١٢٢٢م) يقول:"توفي بمرسية يوم الخميس الموفى ثلاثين لرجب سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م، وبعض أصحابنا يقول انه توفي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م، وهو وهم"[٣] ، فقد وردت لابن الآبار الكثير من الروايات التي تبين بصراحة موقفه من التعدد في المصادر، وعند المقارنة والبحث عنها يصدر حكمه بالأدلة التي لديه والتي جمعها من خلال بحثه، فقد ذكر في ترجمة عمر بن عبد الله السلمي :"قال أبو الربيع توفي بأشبيلية فجأة في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م، وقال ابن فرتون توفي سنة ٦٠٨هـ/١٢١١م، وهو غلط ومولده في حدود سنة ٥٣٠هـ/١١٣٥م .، وقال ابن فرقد اخبرني أنه ولد سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠مـ، وهذا خطأ واضح لان جده توفي سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م .، وإجازته إياه صحيحة فخفي هذا على ابن فرقد ولم يتفكر به"[٤]، وقول آخر في ترجمة إبراهيم المرادي قوله:" توفي بلورقه سنة ٥٤٧هـ/١١٥١م، قاله ابن عياد ، وقال أيضاً: توفي سنة ٥٤٨هـ/١١٥٢م .، والأول أصح"[٥].

كان ابن الابار عندما لا يستطيع تحديد زمن الوفاة بدقة فيقربها إلى زمن معين كمثل ما جاء في ترجمة عبد الجبار المغيري:" وتوفي قريباً من وفاة أبي بكر بن الجد سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م أو نحوها"[٦]، وفي ترجمة أخرى لعبد الله بن حطاب بن يوسف الماردي يقول:" توفي قبل خلع المعتمد وكان خلعه في رجب سنة ٤٨٨هـ"[٧]، وحاول ابن الآبار أن يبين أن الكثير من المعلومات قد لا تكون صحيحة ولا بد من تصحيحها فقد وردت ترجمات كثيرة تبين إن ابن الآبار حاول بكل جهد أن يصحح الكثير من التناقضات حول ترجمة ما، فنراه في ترجمة بيبش بن محمد بن احمد العبدري يقول:" وقال ابن سفيان: توفي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٢م، يعني بعد الصدر من غزوة وبذه إلا

([1])ابن الابار،التكملة،ج١،ص٩٩.

([2])المصدر نفسه،ج٢،ص٣٧.

([3])المصدر نفسه ، ج٣،ص٢٣٢.

([4])المصدر نفسه،ج٣،ص١٦٢-١٦٣.

([5])المصدر نفسه،ج١، ص١٢٧.

([6])المصدر نفسه،ج٣،ص١٠٣.

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٤٤.

انه غلط في إسمه فقال فيه: محمد بن احمد وكنيته أبي بكر وسمى أكثر شيوخه والصواب ما ثبت هنا"[١]، وفي ترجمة أخرى ليونس بن أيوب :" ذكره ابن عياد وغلط في اسمه فجعله إسماعيل وإنما هو يونس قرأت ذلك بخط ابن بسيل"[٢]، وفي ترجمة أخرى لمصعب بن علي قال:" وغلط ابن الدباغ في أسمه فجعله داؤد وإنما هو مصعب قرأت اسمه وكنيته بخط أبي الأصبع السماتي المقرئ رحمه الله"[٣]، وورد أيضاً في ترجمة سعد بن عمر الفقيه قوله:" وغلط ابن بشكوال فأثبته في باب سعيد وإنما هو سعد قرأته بخط ابن ميمون لا إشكال فيه "[٤].

٢- الروايات التي تخص النسب

لقد اهتم ابن الآبار في الكثير من الروايات وخاصة التي تهم النسب، وهذا يدل على إن ابن الآبار له ميول قوية جداً في هذا المجال، ويحاول أن يبحث بكل السبل عن نسب من يريد أن يترجم لهم ليحيط بالمعلومة من جميع الجهات، فقد وردت عدة ترجمات في هذا المجال نذكر منها: ترجمة عبد الوهاب الحمري (ت٥٢٥هـ/١١٣٠م):" انه قال بان الحمري منسوب إلى الحمرة قرية في شاطبه كذا قال ابن الدباغ والصحيح في إسمه الحمراء وفي نسبه الحمراوي"[٥]، وجاء في ترجمة عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن القاسم بن خلف بن هاني العمري فيقول:" كذا وجدت نسبه ابن عياد وأبي عبد الله بن سعاده المقرئ وصوابه عندي عبد الله بن أبي القاسم خلف كذا وجدته بخط بن بشكوال في نسخته من الصلة"[٦]، بينما ذكر في ترجمة عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع بن عمر الغافقي:" ويقدم ابن عياد في نسبه عمر بن علي اليسع، وابن فرتون يقدم اليسع على عبد الله وكلاهما غلط ووجدت أسمه ملحقاً في مشيخة ابن بشكوال"[٧]، وأيضاً ورد في ترجمة موسى بن خلف بن عيسى بن سعيد الخير بن وليد بن أبي درهم فيقول:" وذكره ابن بشكوال في كتابه يحيى بن عيسى بن خلف بن أبي درهم ويقول سمع من خاله موسى بن عيسى وهو تخليط إنما هو عمه وهو موسى بن خلف بن عيسى المذكور آنفاً فأشكل عليه نسبه إلى جده والله اعلم"[٨]، وفي ترجمة عيسى بن يحيى بن جبله فيقول:"وقال فيه بشكوال في باب عمر:أبو موسى بن جبيلة على التصغير المقرئ وهو خطأ انا كتبته كما اوردته من خط ابن ميمون

([1])ابن الابار، التكملة،ج١، ص١٨٥.

([2])المصدر نفسه، ج٤،ص ٢٢٩.

([3])المصدر نفسه ،ج١، ص١٨٥.

([4]) المصدر نفسه، ج٤، ص١٠٦.

([5])المصدر نفسه،ج٣،ص١٠٦-١٠٧.

([6])المصدر نفسه،،ج٤، ص٤٣.

([7]) المصدر نفسه ، ،ج٤، ص٩.

([8]) المصدر نفسه، ج٢، ص١٧٣-١٧٤.

"[١]، وأيضاً في ترجمة حيوة بن عبد الحميد اللخمي كما جاء عند ابن حارث فيقول ابن الآبار:"وقال ابن الفرضي: حيوة بن عبادل اللخمي من أهل ريه كان مفتياً بها ولعله هذا واختلفا في أسم أبيه"[٢].

ولقد ورد أيضاً في ترجمة محمد بن فضل الله بن سعيد المكنى أبا عبد الله فيقول:" إلا أن في نسبه فضل الله بن منذر وذلك غلط إنما هو ابن أخي منذر بن سعيد القاضي البلوطي وقد أخذ كتب ابن مسرة الجبلي هو وأبناء عمه: حكم وسعيد أبناء منذر وهم ممن ولد بعده بمدة"[٣].وجاء في ترجمة يحيى بن سعيد والذي يعرف بابن النداف: "ذكره ابن الفرضي في تاريخه زكريا بن يحيى ولم يذكر أباه فلعلهما اشتركا في السماع منه"[٤]، وقوله في ترجمة وبرة بن داؤد بن منصور:"ذكره ابن شعبان في الرواة عن مالك من أهل الأندلس وذلك غير معروف وأخشى أن يكون وهماً منه أو من الناقل ذلك عنه"[٥]، وأيضاً:"وبخط أبو عمر بن عياد وابنه محمد قرأت نسبه وفيه بعض خلاف وعلى الصواب ثبت هنا"[٦]، وفي ترجمة أيوب البلوطي فيقول:" وفي تاريخ أبن حارث أيوب بن سليمان العابد الزاهد ولعله هذا"[٧]، وفي قول آخر لترجمة داؤد بن عثمان التميمي فيقول:"داؤد بن جعفر بن الصغير مولى بني تميم وهو الصواب والله أعلم"[٨]، وفي بعض الأحيان يعطي ابن الابار تأكيداً في هذا الموضوع كما ورد في إحدى ترجماته بقوله:"وعندي أنه من الغرباء"[٩].

٣- الروايات التي لم يذكر موقفه منها

لقد أورد ابن الآبار روايات كما أخذها من مصادرها ولم يذكر موقفه منها، لعدم تثبته من المعلومة الواضحة أو لعدم إحاطته بالمعلومة من جميع جوانبها، او لصعوبة واجهته....وما إلى ذلك، ومن هذه الروايات فنذكر على سبيل المثال موقفه من رواية ورد فيها اختلاف حول تاريخ وفاة للمترجم له ،فيقول:" ذكره ابن حوط الله وقال: توفي سنة ٥٩٦هـ/١١٩٩م، وحكى ابن فرقد : أنه توفي سنة سبع بعدها"[١٠]، وأيضاً قوله :" قال ابن سفيان توفي سنة ٥٦٠هـ/١١٦٤م، وقال ابن

([1])ابن الابار، التكملة،ج٤،ص١٦.

([2])المصدر نفسه،ج١، ص٢٣٢.

([3]) المصدر نفسه، ج١،ص٣٠٤.

([4])المصدرنفسه،ج٤،ص١٦٢-١٦٣.

([5])المصدر نفسه،ج٤،ص١٥٩.

([6]) المصدر نفسه،ج٢، ص ٤٨.

([7])المصدر نفسه،ج١،ص١٦٤-١٦٥.

([8]) المصدر نفسه، ،ج١،ص٢٥٥.

([9])المصدر نفسه، ج١، ص١٥٣.

([10]) ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٠٠.

عياد: توفي سنة ٥٦١هـ/١١٦٥م"[١]، وقوله:" وقال ابن سفيان: توفي سنة ٥٥٩هـ/١١٦٣م .، وقال غيره: في آخر سنة ٥٦٠هـ"/١١٦٤م[٢]، وقوله: "وقال ابن سفيان: توفي بمرسية في حدود ٥٩٠هـ/.، وقال أبو عمر بن عيشون توفي سنة ٥٨٦هـ/١١٨٩مـ"[٣].

وهناك عدة روايات واجهت ابن الآبار لم يتمكن من الإحاطة بالمعلومة بالشكل الكامل فيقول في ترجمة يوسف بن محمد التجيبي –عند عدم معرفته في تحديد مكان اللقاء– :" وكانت بينه وبين أبي الحسن بن طاهر بن مفوز[٤]، صداقة ولا ادري أين التقيا ولعل ذلك في أخذهما عن العلماء[٥]، وهناك رواية أخرى شك ابن الآبار في الاسم منها فيقول في ترجمة الحسن بن أحمد: "ذكره ابن عزير ولا اعرفه في أصحاب أبي علي ولعل أسمه الحسين"[٦].

ثالثا: نقد المصدر

في كثير من الأحيان نجد ابن الآبار بين ثنايا كتابه وأثناء تدوين معلوماته وأخباره وجمعها من مصادرها المختلفة، ينتقد المصدر أو العالم الذي أخذ منه المعلومة لعدم صحة معلوماته،فهناك عدد كبير من العلماء والذين أخذ منهم ابن الآبار أنتقدهم من أمثال: ابن بشكوال، وابن الفرضي، وابن الطيلسان، وابن عياد، وابن حبيش، وأبو الفضل بن عياض، وابن منداس، وابن حميد، وابن نقطة، ولدراسة كل هؤلاء العلماء ونقد ابن الآبار لهم لابد من دراسة نقد ابن الابار لكل شخصية على النحو التالي وحسب ترتيب الأكثر نقداً:

أولاً: ابن بشكوال

([1]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٦٥.

([2]) المصدر نفسه ، ج٢،ص٢٦٤.

([3]) المصدر نفسه،ج٢،ص٦٦.

([4])طاهر بن مفوز بن احمد بن مفوز المعافري(ت٤٨٤هـ/١٠٩١م)، من اهل شاطبة، سمع بقرطبة من ابي مروان بن حيان ، وتتلمذ على ابن عبد البر واكثر الاخذ عنه، واختص به، وروى عن ابي العباس العذري وابي الوليد الباجي وغيرهم ، وكان من اهل العلم مقدماً في المعرفة والفهم ، عني بالحديث واشتهر بحفظه واتقانه، وكان جيد الضبط ذا فضل وورع ووقار وتقوى. انظر: ابن الابار،التكملة،ج١،ص ٢٧٢.

([5])المصدر نفسه، ج٤،ص٢٠١.

([6]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٠٧.

أورد ابن بشكوال معلومات في كتاب ابن الآبار(التكملة) ولا سيما أن ابن الآبار جعل عنوان كتابه(التكملة لكتاب الصلة) لابن بشكوال لمشاهير وعلماء الأندلس، ومع هذا كله فقد أحاط ابن الآبار بمجموعة من الأخبار التي تعد في حد ذاتها ضعفاً ونقداً لابن بشكوال، إما لسهو ابن بشكوال نفسه أو لسبب آخر، على الرغم إن ابن الابار كثيراً ما كان يتساءل في نفسه كيف سقطت بعض الأسماء منه والتي تعد في حد ذاتها أعلاماً لا يمكن لمن هو بمثل ابن بشكوال أن تسقط منه أو ليسهو عنها، وهو المؤرخ الكبير الذي يكتب في التاريخ كيف يتناسى هؤلاء المشاهير ويذكر من هم أقل منهم، وهكذا فقد كان لابن بشكوال مجموعة من الانتقادات تكاد تكون هي الأكثر عند ابن الآبار وهذا من المفترض أن يكون لا سيما كما قلنا أن هذا الكتاب هو تكملة لصلة ابن بشكوال.

ومن هذه الانتقادات: يقول في ترجمة خلف بن عمر التجيبي:" ذكره ابن بشكوال غير مستوفي"[١]، وأيضاً:"ذكره ابن بشكوال وغلط في نسبة جده والصواب ما ثبت هنا"[٢]، وقوله في ترجمة ابنة أحد العلماء: "ذكرها أبن بشكوال وأغفل أباها"[٣]، وأيضاً:" ذكره ابن بشكوال ولم يذكر وفاته"[٤]، وأيضاَ: وما قاله ابن بشكوال في نسب جده موسى وهم "[٥]، وقوله:" وأغفله ابن بشكوال وهو من شرطه"[٦]، وقوله:"ذكره ابن بشكوال وغلط في نسبه ولم يذكر وفاته ولا أستوفى ذكر شيوخه"[٧]،وقوله أيضاَ:" وذكره ابن بشكوال فلم يرفع في نسبه ولا أستوفى تسمية شيوخه ولا ذكر وفاته"[٨]، وأيضاً:"وأغفله ابن بشكوال وقد أجرى ذكره في كتابه"[٩]، وأيضاً:"ذكره ابن بشكوال بأقل من هذا ولم يذكر أحداً من شيوخه"[١٠]، وقوله:"ذكره ابن بشكوال مختصراَ ولم يذكر تاريخ وفاته"[١١]، وقوله:"وقع ذكره في كتاب ابن بشكوال وأغفله وأستدركته عليه"[١٢]،وأيضاً:" سماه ابن

([1]) ابن الآبار ، التكملة،ج١،ص٢٤٤.

([2]) المصدر نفسه،ج١،ص١٨٦.

([3])المصدر نفسه،ج١،ص٢٦٤.

([4]) المصدر نفسه،ج٤، ص١١٢.

([5])المصدر نفسه،ج٣،ص٩٥.

([6])المصدر نفسه،ج٤،ص٨٨.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٠٢.

([8])المصدر نفسه،ج٣،ص١٧٤-١٧٥.

([9])المصدر نفسه،ج١،ص٢٩٣-٢٩٤.

([10])المصدر نفسه،ج٣،ص١٦٦-١٦٧.

([11])المصدر نفسه،ج٣،ص١٠٥.

([12])ابن الابار، التكملة،ج٤،ص٦.

بشكوال في مشيخته وقال: أجاز لي لفضاً ولم يذكره في الصلة ولا سمى أحداً من شيوخه"[١]، وأيضاً:"ولم يورد ذلك ابن بشكوال على وجهه"[٢].

ومن الانتقادات الأخرى لابن بشكوال:"ذكره ابن بشكوال ولم ينسبه ولا سمى شيوخه"[٣]، وأيضاً:"ذكره ابن بشكوال وجعله من أهل قرطبة وغلط في ذلك ولم يذكر وفاته"[٤]، وقوله:"وحكى ابن بشكوال أن أبا عبد الله بن شق الليل حدث عنه ولم يذكر من شيوخه سوى الحسن بن رشيق ولا أستوفى ذكر تواليفه"[٥].

وهناك نقد آخر لابن بشكوال يكاد يكون من الغرائب عند ابن الآبار فهو ينقده وفي نفس الوقت يتساءل لماذا لم يذكره ابن بشكوال في حين انه ذكر من هو أقل منه، وهنا ابن الآبار ينقد ابن بشكوال وابن الفرضي معاً في ترجمة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر لدين الله (ت ٣٦٦هـ /٩٧٦م) بقوله:" وعجباً لابن الفرضي وابن بشكوال كيف أغفلاه وقد ذكرا من ليس مثله من الولاة"[٦].

ثانياً: أبو الربيع ابن سالم

أخذ ابن الابار مادة لا يستهان بها من أبي الربيع ابن سالم الكلاعي، فقد كان معلم ابن الابار وهو الذي حثه على كتابه هذا(التكملة) وندبه وشجعه كما في قوله"ولم تعرف غرضي على هذا التأليف حضني عليه وندبني إليه وأمدني من تقييداته الصحاح وحكاياته المستظرفة بما شحنته فوائد.... وهو كان السبب في جمعه والداعي إلى تصنيفه والمنهض إليه والمنجد إليه بما حوته خزانة كتبه من الأصول العتيقة والدواوين النفيسة"[٧]، فلقد استفاد ابن الآبار من أبي الربيع ابن سالم في مادته هذه الكثير من المعلومات من خلال الكتب والفهارس والبرنامجات الجمة بقوله:" وإلي صار بعد وفاته معظم ما كان عنده من ذلك بمنافستي فيه "[٨] ، ومع هذا كله لا يتوانى أبداً ابن الآبار أن يذكر الملابسات التي وقع فيها أبو الربيع بن سالم، وانما يهدف ابن الآبار من هذا

([1])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٦٥.

([2])المصدر نفسه،ج١،ص٤٩-٥٠.

([3])المصدر نفسه ج١،ص٣٢٧.

([4])المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٥-٣٠٦.

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٣٩-٢٤٠.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٢٢٧.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٢-١٠٣.

([8])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٣.

كله الحصول على معلومة صحيحة وكاملة وليس النقد فقط، بغض النظر عن طبيعة العلاقة بينه وبين أي شخصية.

ومن بعض ما أنتقده ابن الآبار قوله:" سمعت أبا الربيع يثني عليه وأنشدني من شعره ولم يذكر تاريخ وفاته"[١]، وأيضاً:" سماه أبو الربيع ابن سالم فيمن صحبه واخذ عنه ولم يذكر أحداً من شيوخه" [٢]، وقولـــه:" سماه أبو الربيع ابن سالم في شيوخه وهو كان معلمه في الكتاب ولم يسم شيوخه"[٣]، وقوله في ترجمة إسماعيل بن فلان الشنتريني:" هكذا سماه ابن سالم ولم يذكر أباه ومن خطه نقلت ذلك"[٤].

ثالثاً: ابن حبيش

يعد ابن حبيش من العلماء الذين استفاد منهم ابن الآبار في كتابه التكملة، وكان هدف ابن الابار اثناء جمع مادته إيضاح الصورة الكاملة عند ترجمته لأي شخصية، فهو يتوخي الدقة في مادته ما أمكن.

ومن الأمثلة التي أوردها ابن الآبار في نقده لابن حبيش على بعض المعلومات التي أخذها منه في مادته هذه، قوله:" وقال ابن حبيش في وفاته سنة ٥٤٦هـ/١١٥١م، وهو وهم منه"[٥]، وقوله في إختلاف حول أسم شخصية:"وغلط فيه ابن حبيش فسماه عبد الرحمن"[٦]، وأيضاً قوله في إختلاف حول النسب و السماع:" بعضه من خط ابن حبيش وغلط في نسبه وسماعه من أبي عمرو بن عبد البر، أنا وقفت عليه"[٧]، ومن هنا يتضح لنا إن ابن الآبار يحاول قدر الإمكان أن يصحح الأخطاء ما أمكن.

رابعاً:ابن سفيان

يعد من العلماء الذين إستفاد منهم ابن الآبار بشكل كبير وأخذ منه مادة في كتابه ، فلقد وردت عند ابن الابار معلومات وأخباراً مصدرها ابن سفيان أنتقدها، نذكر منها قوله في خطأ حول إختلاف في الإسم والكنية معاً في ترجمة طارق بن موسى بن طارق المعافري(ت٥٦٦هـ/١١٧٠م):

([1]) ابن الابار، التكملة ج١،ص٢٨١.

([2]) المصدر نفسه،ج٢،ص٢٨٢.

([3]) المصدر نفسه،ج٢،ص٧٧.

([4])المصدر نفسه،ج١،ص١٥٧.

([5])المصدر نفسه،ج٢،ص١٣.

([6])المصدر نفسه،ج٢،ص٤٣.

([7])المصدر نفسه،ج٤،ص٦٨.

"ذكره إبن سفيان وغلط في إسمه من قبل كنيته فجعله في باب أحمد"[١]، وقوله في ترجمة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مقاتل التجيبي(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م)::" ذكره إبن سفيان وغلط في وفاته"[٢].

خامساً:ابن الفرضي

يعد ابن الفرضي من العلماء ابتدؤا فكرة جمع تراجم علماء الأندلس والذي أستكمله من بعده ابن بشكوال ومن ثم ابن الآبار ، و كانت عند ابن الآبار ملاحظات عدة حول اخباره التي مصدرها ابن الفرضي، نذكر منها:في ذكره لإحدى الترجمات قوله:"لم يذكره ابن الفرضي وهو من شرطه"[٣]، وقوله "ذكره ابن الفرضي ولم يذكر وفاته"[٤]، وأحياناً أخرى يقول:" أغفله ابن الفرضي"[٥]، وقوله: "ذكر ذلك ابن الفرضي في تاريخه وسمى عميره منهم في بابه وأغفل أباه وأخاه"[٦].

سادساً: ابن الطيلسان

لقد جمع ابن الآبار من ابن الطيلسان مادة استفاد منها في كتابه ،ولكن ومع ذلك وجدت عند ابن الطيلسان بعض المعلومات الغير مكتملة، ولذلك قام ابن الآبار بتصحيحها ونذكر منها على سبيل المثال: في ترجمة عبد الله بن محمد قوله:" وغلط ابن الطيلسان في إسمه فجعله عبد الحق"[٧]، وقوله أيضاً في ترجمة يونس بن محمد بن يونس:"ذكره ابن الطيلسان وحدث عنه ولم يذكر وفاته"[٨]، وأيضاً في ترجمة: زيد بن حكم اليعمري(ت٦١٧هـ/١٢٢٠م) يقول:"ذكره ابن الطيلسان وقال صحبته زماناً ولم يذكر له رواية"[٩]،وفي ترجمة خلف الله بن يوسف بن فرج

([1])ابن الابار، التكملة ،ج١،ص٢٧٥-٢٧٦.

([2])المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٦٣.

([3])المصدر نفسه،ج٤،ص١٥١.

([4])المصدر نفسه،ج٤،ص١٠٨.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٤-٢٨٥.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٢٨٥.

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٧٧-٢٧٨.

([8])المصدر نفسه،ج٤،ص٢٣٠.

([9])المصدر نفسه،ج١،ص٢٦٦.

الأنصاري يقول:"ذكره ابن الطيلسان وقال:كان يقرئ القران بالمسجد الجامع ...وكان من أهل المعرفة بالأداء ولم يذكر وفاته وهو في عداد أصحابه"[١].

سابعاً: ابن عياد

انتقد ابن الابار في كتابه التكملة ابن عياد في بعض من الترجمات،ونذكر من هذه الانتقادات، في ترجمة علي بن عبدالله المكنى أبي الحسن وقال فيه ابن الآبار:"وقال ابن عياد: توفي قبل ٤٥٠هـ/١٠٥٨م، والله اعلم، وقلب اسمه فقال فيه أبو علي الحسن والصواب ما ذكرته"[٢]، وفي ترجمة محمد بن الحاج، يقول:"ذكره ابن عياد ولم يسم اباه"[٣]، وأيضاً في ترجمة إبراهيم بن محمد بن مسلم بن احمد بن فتحون المخزومي يقول:" روى عنه ابن عياد بعض منظومه ولم يرفع في نسبه" [٤]، وقوله في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن مغاور بن حكم بن مغاور السلمي(ت٥٨٧هـ/١١٩١م) :"وقال ابن عياد:مولده في شوال سنة ٥٠٤هـ/١١١٠م . ،وهو غلط منه"[٥].

وقوله أيضا في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي(ت٥١٩هـ/١١٢٥م) :" ذكر ابن عياد بعض خبره ونسبته المقامة العياضية إليه غلط إنما هي لمحمد بن عيسى بن عياض القرطبي"[٦]

ثامناً : ابو الفضل بن عياض

ذكر ابن الابار نقداً لأبي الفضل ابن عياض في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن عبدالرحمن بن فورتش، قال فيه: "ذكر ذلك أبو الفضل ابن عياض ولم يسمه ولم يستوفى خبره "[٧].

تاسعاً: الملاحي

انتقد ابن الآبار الملاحي في كتابه ومن هذه قوله في ترجمة محمد بن احمد بن العاصي :" ويحدث الملاحي عن محمد بن احمد بن أبي العاصي اليابري وهو هذا فيما احسب وغلط في

([1])ابن الابار، التكملة،ج١،ص٢٥٤.

([2])المصدر نفسه ،ج٣،ص١٧٥-١٧٦.

([3])المصدر نفسه،ج١نص٣٦٧.

([4])المصدر نفسه،ج١،ص١٣٢

([5])المصدر نفسه،ج٣،ص٤٠.

([6])المصدر نفسه،ج١،ص٣٤٣.

([7])المصدر نفسه، ج٣،ص١٤.

نسبته"[١] نذكر منها نقده في تسميته ترجمة يحيى بن عبد الجبار بن يحيى بن يوسف بن مسعود بن سعيد الأنصاري(ت٥٩٠هـ/١١٩٣م) :"وسماه الملاحي محمد وغلط في ذلك"[٢]

عاشراً: ابن حميد

انتقد ابن الآبار ابن حميد في ترجمة يحيى بن محمد بن عبد الله:" وقال فيه ابن حميد يحيى بن عبد الله بن محمد وهو وهم"[٣].

الحادي عشر: ابن نقطة

ورد عند ابن الآبار في تسمية أحدى ترجماته قوله:"وغلط ابن نقطة في إسمه فقال ابن جارة، فكان ابن جبارة وقد نبهت على ذلك في المعجم الذي جمعته في أصحاب ابن العربي"[٤]، وقوله:" من كتاب ابن نقطة ولم يذكر وفاته"[٥].

٤.الاهتمام بالنسب وصلة القرابه

لقد جمع ابن الآبار مادة عظيمة في تراجمه وأمام العدد الهائل الذي أحصاه ابن الآبار في كتابه، كان إذا ذكر شخصية ما لها علاقة بشخصية أخرى وردت في باب من الأبواب أو جزء من الأجزاء، نراه يحاول أن يبين طبيعة الصلة التي تربط المترجم لهم بعضهم ببعض، وهذا يدل على نباهته وقوة علمه وذاكرته، فقد ربط الآباء بالأبناء، والأخوة بعضهم ببعض، والأحفاد كذلك، ومن تربطهم علاقة نسب.

ونذكر على سبيل المثال في ترجمة عبد الله بن سليمان (ت٤١٨هـ/١٠٢٧م)، أنه قال:"وهو ابن أخي أبي بكر بن القوطية"[٦]، وفي ترجمة أخرى لمحمد بن فتحون الأنصاري قوله:"وهو قرابه لشيخنا أبي محمد بن غلبون بن محمد"[٧]، وقوله في ترجمة احمد بن عمروس بن لب بن قاسم:" وهم أخوال أبي بكر بن خير"[٨]، وفي ترجمة عبد الرحمن بن محمد الثقفي يقول:"وهو صهر أبي

([1])ابن الابار، التكملة،ج٢،ص٥٥.

([2])المصدر نفسه،ج٤،ص١٨٤.

([3]) المصدر نفسه ،ج٤،ص١٦٨.

([4])المصدر نفسه،ج٢،ص٢٥١-٢٥٢.

([5])المصدر نفسه،ج١،ص١٢٤.

([6])المصدر نفسه ،ج٢،ص٢٣٩.

([7])المصدر نفسه،ج٢،ص١٧.

([8])المصدر نفسه،ج١،ص٤٠.

القاسم بن حبيش"[١]، وأيضاً في ترجمة جودي بن أسباط السعدي يقول:"وهو والد سعيد بن جودي وقد تقدم ذكر أبيه أسباط"[٢]،وقوله في ترجمة أخرى لمسعود بن شاب المخزومي:"وقد تقدم ذكر ابنه محمد بن مسعود"[٣]، وقوله في ترجمة معاوية بن هشام بن محمد:" وهوا بن أخي معاوية بن محمد بن هشام المذكور آنفاً "[٤]

٤- نقد كتب المترجم لهم

لقد نقد ابن الآبار في أثناء ترجماته الكتب للشخصيات التي يترجم لها، فهو لا يتوانى أن يذكر رأيه بصراحة فيمن يريد ان يترجم له، ونذكر هنا بعض الانتقادات التي وجهها ابن الابار لكتب من يترجم لهم، كما في ترجمة محمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد المعروف بابن عياد(ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م):" وله في مشيخة أبيه مجموع على حروف المعجم كتبت منه ومن سائر ما وقع إلي بخطه في هذا الكتاب ما نسبته إليه ولم يخلو من أغلاط نبهت عليها"[٥]، وأيضاً في ترجمة يوسف بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد القضاعي(ت٥٤٢هـ/١١٤٧م):"وكان راوية صدوقاً ثقة صحيح السماع ليس عنده كبير علم ولا ضبط"[٦]، وقوله في ترجمة يحيى بن محمد بن يحيى بن احمد بن خلف بن سلمة الشكوني:"وله برنامج في أغلاط فيه كثيرة"[٧]، وقوله في ترجمة احمد بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري:"وله فهرسة منها نقلت أسماء رجاله ولم يكن بالضابط"[٨]، وأيضا في ترجمة محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي في ذكر من روى عنه وأجاز له، وقال ابن الابار:" وجمع في ذلك فهرسة كبيرة سماها بالنجوم المشرفة في ذكر من أخذ منه من كل ثبت وثقة واختصر منها ما اقتصر فيه على مسموعه من أكثرهم دون استيفاء تسميتهم وقد وقفت على هذا المختصر وكتب لي منه ولم يكن بالضابط وقفت بخطه على أوهام وأغلاط"[٩].

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٣،ص٢٧.

([2]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٠١-٢٠٢.

([3]) المصدر نفسه، ج٢،ص١٩٥

([4]) المصدر نفسه،ج٢،ص١٨٣.

([5]) المصدر نفسه،ج٢،ص٩٠.

([6]) المصدر نفسه،ج٤،ص٢٠٦-٢٠٧.

([7]) المصدر نفسه،ج٤،ص١٩٣.

([8]) المصدر نفسه،ج١،ص٦٣.

([9]) المصدر نفسه،ج٢،ص١٦٢.

٥- الاستعانة بكتب وخطوط من يترجم له

أثناء استعراض التراجم يتبين لنا أن ابن الابار استعان بكتب ومؤلفات وخطوط من يترجم لهم لإثراء مادته ، فقد وقف على مدونات وخطوط وتآليف وسماع وقراءة أسماؤهم بخطهم، ومن هذه الدلائل التي تدل على استعانته بتلك المؤلفات في جمع مادته نذكر منها: وردت عبارة(وقفت) ، فقد وردت هذه العبارة كثيراً في تراجمه، نذكر منها ما ورد في ترجمة نصر بن عيسى بن نصر بن سحابة:"وقفت له على تأليف في العروض ليس بذاك صنعه للمؤتمن ابي عمر يوسف بن المقتدر ابي جعفر بن هود صاحب سرقسطة ولابنه وولي عهده"[١]، وأيضاً في ترجمة محمد بن عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدي:"وقفت على خطه بالإجازة لبعض تلاميذه سنة ٦٠٥هـ"[٢]، وقوله في ترجمة خليفة بن عبدالله القيسي:"وله تأليف في قراءة ورش سماه بالكشف وقفت عليه"[٣]، وقوله في ترجمة علي بن عبدالله بن خلف بن محمد الانصاري:"وله تواليف جليلة مفيدة منها:كتاب ري الظمآن في تفسير القران، وهو عدة أسفار وقفت على أكثره بخطه"[٤]، وأيضاً في ترجمة عبد العليم بن عبد الملك بن حبيب القضاعي:" وله كتاب في الآداب يشتمل على فوائد وقفت على مختصره"[٥]، وقوله في ترجمة محمد بن حكم بن سعيد:"وقفت على بعض ما كتب"[٦]، وقوله في ترجمة وهب بن لب بن موسى الفهري:" وقفت له على منظوم في أبواب العبادات ليس بالقوي"[٧]، وقوله في ترجمة ابو القاسم العقيلي الاديب:"ووقفت على مخاطبة بينه وبين أبي مروان الجزيري"[٨].وقوله في ترجمة يوسف بن سعيد:"ووقفت على بعض ما كتب في سنة ٣٩٥هـ"[٩].

ومن العبارات التي وردت عند ابن الآبار والتي تدل على استعانته بالخطوط عبارة: (وقرأت ذلك)، ومن هذه العبارات:قوله في ترجمة عبد الرحمن بن سعيد العروضي النحوي "وقرأت ذلك

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٢،ص٢١٢.

([2]) المصدر نفسه،ج٢،ص٩٢.

([3]) المصدر نفسه،ج١،ص٢٥١.

([4]) المصدر نفسه،ج٣،ص٢٠٦-٢٠٧.

([5]) المصدر نفسه،ج٣ص١٤٢.

([6]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٠٢.

([7]) المصدر نفسه،ج٤،ص١٥٦.

([8]) المصدر نفسه،ج٤،ص٧٦.

([9]) المصدر نفسه،ج٤،ص١٩٨.

بخطه"[١]، وقوله في ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن ابي العاصي :"وقرأت نسبه بخطه ونقلته منه"[٢]، وقوله في ترجمة عتبة بن محمد بن مانع: "وقرأت خبره في بعض المعلقات"[٣].

ومن العبارات الأخرى التي ترد عبارة (وجدت السماع أو وجدت له)، ونذكر منها ما ورد في ترجمة هارون بن احمد بن جعفر بن عات النفزي: "ووجدت له تنبيهات مفيدة على مسائل من المدونة"[٤]، وقوله في ترجمة عبد الصمد بن سعيد بن علي الكناني:"وجدت سماعه في أصل أبي علي"[٥]، وقوله في ترجمة عبد الملك بن محمد بن ابي الخصال الغافقي:" ووجدت سماعه من أبيه في نسخة من رسالته"[٦]، وقوله في ترجمة محمد بن خلف القيسي: ورأيت السماع عليه في سنة ٥٣٢هـ"[٧]، وقوله في ترجمة احمد بن سعد مولى الناصر: "ورأيت سماعه لكتاب علم المصاحف تأليف ابن اشته في سنة ٣٨١هـ/٩٩١م ."[٨]، وقوله في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن ابي العيش الانصاري:ووجدت السماع منه في سنة ٥٣٥هـ/١١٤٠م ."[٩].

واستعان ابن الابار في مادته ايضاً من المصادر المدونة ،فقد استفاد من كتاب التاريخ لابي بكر الصيرفي [١٠]، وكتاب نقط العروس لابن حزم[١١]، وفي ترجمة اخرى استفاد من طوق الحمامة لابن حزم[١٢]، واستفاد ايضا من رسالة ابن حزم في فضل الاندلس[١٣] ، واستفاد ايضاً من كتاب الذخيرة لابن بسام كما ورد في ترجمة جعفر بن يوسف القيسي [١٤]، وترجمة سليمان القضاعي كان مصدرها كتاب الذخيرة [١٥]، و ترجمة نجم الوصيف كان مصدرها كتاب الذخيرة

([1])ابن الابار، التكملة ،ج٣،ص٦.

([2]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٤٤-٣٤٥.

([3]) المصدر نفسه،ج٤،ص٣٨.

([4]) المصدر نفسه،ج٤،ص١٤١.

([5]) المصدر نفسه،ج٣،ص١١٥-١١٦.

([6]) المصدر نفسه،ج٣،ص٧٣-٧٤.

([7]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٥٥.

([8]) المصدر نفسه،ج١،ص١٨.

([9]) المصدر نفسه،ج٣،ص٦٠.

([10])المصدر نفسه ، ج١،ص٣٤٣.،وج٣،ص١٥، ص٥٨.

([11])المصدر نفسه ، ج٢، ١٩١، ج٤، ص١٢٩، وص ٢٤٨.

([12])ا المصدر نفسه ، ج١، ص١٩٠.

([13])المصدر نفسه ، ج٢، ص١٥٥.

([14])المصدر نفسه ، ج١، ص١٩٣.

([15]) المصدر نفسه ، ج٤، ص١٩١.

لابن بسام [١]، واستفاد ايضاً من كتاب طبقات الاطباء والحكماء لابن جلجل[٢]، كما ورد في بعض تراجمه[٣] واستفاد ايضاً من البرامج في مادته، مثل برنامج حكم الجذامي، كما ورد في ترجمة احمد بن يوسف الرمادي[٤]، وبرنامج حاتم الطرابلسي[٥]، كما ورد في ترجمة محمد بن احمد بن سعدون[٦]، وبرنامج ابن العربي، كما ورد في ترجمة محمد بن مهلب الزهري[٧]، وبرنامج ابي شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب[٨]، وبرنامج ابن عبد الكريم الفاسي،كما ورد في ترجمة ابو عبدالله الاندلسي[٩]

استعان ابن الابار ايضاً برخامات القبور في جمع معلوماته فنجده أحيانا عندما يريد أن يتأكد أو يثبت معلومة ما لا يتوانى حتى في الذهاب إلى القبور ليتأكد من المعلومة التي يريد سواء كانت خاصة بالاسم، او تاريخ الوفاة، ليوثق المعلومة على وجهها الصحيح، فلقد ورد عند ابن الابار بعض الحديث عن هذا الموضوع (القبور والذهاب إليها) ، ومن ذلك قوله في ترجمة احمد بن محمد بن عبدالله الانصاري :"وتاريخ وفاته مكتوب في لوح رخام على قبره"[١٠]، وفي ترجمة أخرى لمحمد بن حسين الحضرمي المتوفي سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م، يقول ابن الآبار:"ذكره ابن عياد وغلط في وفاته وجعلها سنة ٥١٣هـ/١١١٩م ، وإنما توفي ليلة الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م، قرأت ذلك في إزاء رخامة بإزاء قبره"[١١]، وقوله أيضاً في ترجمة الحسين بن ابي بكر الحضرمي "قرأت في لوح رخام بإزاء قبره انه توفي ليلة الاثنين لعشر بقين لربيع الأول سنة ٥٠٠هـ/١١٠٦م ."[١٢]،وقوله في ترجمة عبد الحق بن عبد الرحمن الازدي :"توفي في بجاية سنة

([1])ابن الابار،التكملة ، ج٢، ص٢١٧.

([2])ابن جلجل: هو سليمان بن حسان ، من قرطبة يكنى ابا ايوب وسمع الحديث بقرطبة في سنة ٣٤٣هـ، وسمع من احمد بن سعيد الصدفي، وابو عبدالله بن هلال ،وابي ابراهيم اسحاق بن ابراهيم ، والف كتاباً في طبقات الاطباء. انظر: ابن الابار، التكملة، ج٤، ص٨٥.

([3])المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٥؛ وج٤، ص١٠٩.

([4])المصدر نفسه، ج١،ص٢١.

([5])الطرابلسي: هو حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم الطرابلسي، ثم القرطبي، وهو من المسندين المعدودين. انظر: طبقات المحدثين، ج١،ص١٣٥.

([6])ابن الابار، التكملة، ج١، ص٢٨٧.

([7])المصدر نفسه، ج١، ص٣١٦.

([8])المصدر نفسه، ج٢، ص٢٣٧.

([9])المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠١.

([10]) المصدر نفسه،ج١،ص٧٥.

([11]) المصدر نفسه،ج١،ص٣٣٩.

([12]) المصدر نفسه ،ج١،ص٢٢٠.

٥٨٢هـ/١١٨٦م .، قرأت ذلك في الرخامة التي عند قبره"[١].ومن خلال قراءة وتدبر هذه الأمثلة ومعرفة مقصدها نجد أن ابن الآبار كان يذهب في اغلب الأحيان للقبور ليتأكد من تاريخ الوفاة والاسم الكامل بالدقة، عندما لا يتوفر لديه معلومات كافيه أو مشكوك فيها.

([1]) ابن الابار، التكملة،ج٣،ص١٢٠-١٢١.

الخاتمة

انجبت مدينة بلنسية علماء أثروا الحركة العلمية في بلنسية خاصة والاندلس عموماً، بما قدموه من ابداعات ساهمت في نشاط الحركة العلمية،ومن هؤلاء العلماء المتميزين ابن الابار البلنسي(٥٩٥هـ/١١٩٨م-٦٥٨هـ/١٢٥٩م) الذي كانت ابداعته محط اعجاب علماء كثر اشار اليهم في تكملته من امثال ابي الربيع بن سالم الكلاعي المعلم الذي لازمه لاكثر من عشرين عاماً، وكان هو احد مشجعيه على اتمام هذا العمل بما امده من تقييداته، فقد اطال الاعجاب والامتنان على انجاز ابن الابار. وانجاز ابن الابار هذا هو تكملة لحلقة أو لسلسلة من العلماء الذين اهتموا بتراجم علماء اهل الاندلس، من امثال ابن الفرضي في كتابه الخاص بعلماء اهل الاندلس، وابو القاسم بن بشكوال في صلته من بعده، وجاء ابن الابار ليتمم هذا العمل.

لقد كشفت الدراسة عن حياة ابن الابار ونشاته، وتتلمذه على يد عدد كبير من الشيوخ ابتداءً من ابيه المعلم الاول، وبمروراً بعدد كبير من العلماءالذين استفاد منهم، و كشفت عن رحلاته والتي ابتدات من موطنه بلنسية، ومروراً ببعض المدن الاندلسية ومن ابرزها اشبيلية وبطليوس، ومن ثم رجوعه الى مدينته بلنسية بعد سماع خبر وفاة والده وهو في بطليوس، وهناك التقى عدد من الشيوخ استفاد منهم، ولكن الظروف هذه المرة لم تكن مواتية لابن الابار وخاصة بعد الزحف الاسباني على الاندلس وتساقط المدن المدينة تلو المدينة، الى ان جاء الدور على مسقط رأسه مدينته بلنسية، وها هو في هذه المرحلة بحكم وظيفته التي عمل بها في خدمة الدولة، يكلف رسمياً بترأس وفد الى حاضرة الدولة الحفصية في تونس يستنجدها لانقاذ بلنسية، ولكن ذهاب ابن الابار الذي استقبل بحفاوة بالغة هناك لم يكن مجدياً هذه المرة، لان الاوان قد فات بعد تسليم مدينته صلحاً الى الاسبان في عام ٦٣٦هـ/١٢٣٨م، ليمضي ما تبقى من عمره في تونس وهي مرحلة جديدة في حياته، وتم الحديث ايضاً عن مؤلفات ابن الابار التي ضاع اغلبها بعد النكبة التي حلت به، ومن اشهر تلك المؤلفات كتاب التكملة موضوع دراستنا هذه.

وكشفت الدراسة عن ابرز موارد ابن الابار الشفوية، من موارده المعاصرة التي تضم السماع والرؤيا ، والسماع من الشيوخ عن الشيوخ، وموارده من اقرباء المترجم وممن له علاقة بمترجميه، و ابرز موارده من خلال المؤلفين من خلال ما ورد في مقدمة كتابه والذي اشار اليهم بين ثنايا كتابه، من خلال التعريف بهم، و كيف تعامل ابن الابار مع رواياتهم، و تم الحديث عن منهجه واسلوبه في كتاب التكملة لكتاب الصلة حيث تم عرض اسلوبه وابرز السمات التي تميز

بها، مع عرض لمنهجية ابن بشكوال في صلته ، وكيف تم تحصيل المعلومات من المصادر ، والترتيب العام في كتابه، ونقده لبعض العلماء ، ومنهجه في التعامل مع مصادر مادته...الخ.
ومن ثم ختمت الدراسة بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

*القرآن الكريم

ابن الأبار، أبو عبيد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي(ت٦٥٨هـ/٢٥٩ام)، **التكملة لكتاب الصلة** ، ٤ج ، تحقيق عبد السلام الهراس ، **دار الفكر**، بيروت ، ٩٩٥ام .

_____ **إعتاب الكتاب** ، الطبعة الأولى، تحقيق صالح الأشتر، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

_____**الحلة السيراء**، ٢ج، تحقيق حسين مؤنس،دار المعارف ، القاهرة،٩٨٥ام.

_____ **تحفة القادم** ، ط١، أعاد بناءه وعلق عليه إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،٩٨٦ام.

_____ **ديوان ابن الأبار**، قراءة وتعليق عبدالسلام الهراس، الدار التونسية للنشر،٩٨٥ام .

ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ)، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر،مصر(د.ت)

ابن الأثير، (ت ٦٣٠ هـ/١٢٣٤ام)، عز الدين أبو الحسن علي بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الوأحد الشيباني الجزري ،**الكامل في التاريخ**، تحقيق محمد يوسف الدقاق ، بيروت ١٩٨٧ .

ابن بشكوال،(ت٥٧٨هـ/١٨٢ام)، **أبو القاسم خلف بن عبد الملك**،**الصلة**، المكتبة الأندلسية ٤، القسم الأول، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ٩٦٦ام .

ابن الجزري، (٨٣٣هـ/٤٢٩ام)، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي ، **غاية النهاية في طبقات القراء**، ٢ج ،عني بنشره ج. برجسترلسر،مكتبة الخانجي، مصر ،٩٣٢ام .

حاجي خليفة ،**(ت ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧ام)**، **مصطفى بن عبد الله**، **كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون**،٢ج ، مكتبة المثنى ، د.ت .

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم (ت٧٢٣هـ/١٣٢٣ام) أو (٧٢٧هـ/١٣٢٦ام) ،**الروض المعطار في خبر الأقطار**، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت ، ٩٧٥ام .

الحميري ،أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ,,صفة **جزيرة الأندلس**،عني بنشرها وتعليق حواشيها ليفي برفنصال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة،د.ت.

ابن الخطيب ، لسان الدين (٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، **تاريخ إسبانيا الإسلامية : أو أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام** ، تحقيق وتعليق إ. ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ٩٥٦ام .

ابن الخطيب ،**الإحاطة في أخبار غرناطة**، ٤ج، تحقيق وتقديم محمد عبد الله عنان ، دار المعارف – مصر،١٩٧٣م .

ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) ، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ٨ ج،تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

الذهبي، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني(٧٤٨هـ/١٣٤٧م)،**سير أعلام النبلاء**، ٢٥ج، تحقيق بشار عواد معروف،ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م .

_____ ،**العبر في خبر من غبر**، تحقيق أبو هاجر السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، د.ت .

_____ ،**معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار**،ط١، تحقيق بشارعواد معروف، و شعيب الارناؤوط ،وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة ، بيروت،١٩٨٤م .

الرعيني، **أبو الحسن علي بن محمد** بن علي الاشبيلي(٦٦٦هـ/١٢٦٨م)، **برنامج شيوخ الرعيني**، تحقيق إبراهيم شبوح، وزارة الثقافة والإرشاد اللغوي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ،١٩٦٢م

الزبيدي، ابو بكر محمد بن الحسن الاشبيلي(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م)،طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة،١٩٧٣م.

ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم (ت٧٠٨هـ/١٣٠٩م)، **صلة الصلة** ، مكتبة خياط ، بيروت، د.ت .

ابن سعيد ، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك الغرناطي (ت٦٨٥ هـ /١٢٨٦م)،**المغرب في حلى المغرب**، ط٣، ٢ ج ، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، القاهرة ،د.ت.

_____ **المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي** الصدفي ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

_____ **رايات المبرزين وغايات المميزين** ، الطبعة الأولى، تحقيق محمد رضوان الداية ، دار طلاس ، دمشق ، ١٩٨٧م .

الضبي، احمد بن يحيى بن احمد بن عميرةت (٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، **بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس**، ط١، تحقيق روجيه عبد الرحمن السويفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروتن لبنان، ١٩٩٧م.

ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي أحمد العكري الدمشقي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**،٨ج ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، د.ت .

عياض، القاضي بن موسى اليحصبي السبتي(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)، ترتيب **المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعيان مذهب الامام مالك**، المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٨٦م.

ابن فرحون،برهان الدين ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م)،**الديباج المذهب في اعيان علماء المذهب**، دار النشر، دار الكتب العلمية، بيروت.(د.ت)

أبو الفداء: عمادالدين إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه (ت٧٣٢هـ). **تقويم البلدان** ، طبع في باريس سنة ١٨٢٠ م ، عنى بتصحيحه وطبعه رينود مدرس العربية والبارون ماك كوكين ، دار صادر ، بيروت ، (د.ت) .

ابن الفرضي : أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي(ت٤٠٣هـ) ـ **تاريخ علماء الأندلس** ، تحقيق ابراهيم الابياري، الطبعة الثانية ، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٨٩م. .

مخلوف، محمد بن محمد .ت١٣٤٩هـ ، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** ، (د.ت)،طبعة جديدة بالأوفست عن الطبعة الأولى سنة ١٣٤٩ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت.

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **الوافي بالوفيات،ط٢**، تحقيق مجموعة علماء ، **دار النشر** ،فرانز شتايز فيسبادن ،١٩٨١م .

الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب(ت٨١٧ هـ/١٤١٤م)،**البلغة في تاريخ أئمة اللغةط١**، ١ج ، تحقيق محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ،١٤٠٧هـ.

الكتبي ، محمد بن شاكر (٧٦٤هـ/١٢٦٥م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، مج٣، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٤ .

ابن ماجة ،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت٢٧٥هـ/ ٨٨٩م)،**سنن ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

المراكشي ،عبد الواحد بن علي (٦٤٧هـ/١٢٥٠م)،**المعجب في تلخيص أخبار أهل المغرب ط٧**، تحقيق محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة ، القاهرة،١٩٧٨م .

المراكشي،أبوعبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الاوسي(ت ٧٠٣هـ/١٣٠٤م) ، **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، السفر الخامس ، قسمين،تحقيق إحسان عباس ،دار الثقافة ، بيروت ، د.ت ، والسفر السادس ، تحقيق احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت،١٩٧٣م .

المقري، أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني(ت ١٠٤١ هـ/١٦٣١م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ج** ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،١٩٦٨م

أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م .

اليـــافعي،أبو محمـــد عبـــد الله بـــن اســـعد بـــن علـــي بـــن ســـليمان المكـــي اليمنـــي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) ، **مـرآة الجنـان وعبـرة اليقظـان فـي معرفـة مـا يعتبـر مـن حـوادث الزمان**، وضع حواشيه خليل المنصور ،منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧ .

ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي(ت ٦٢٦ هـ/٢٢٩ام)، **معجم البلدان** ،٥ج ،دار الكتاب العربي ، بيروت ،٩٧٩ام .

اليحصبي، عياض بن عياض(ت٥٤٤هـ/١١٤٩م)**الالماع الى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**، ط١، تحقيق احمد صقر ، القاهرة، دار التراث، تونس، المكتبة العتيقة، ١٩٧٠.

ب. المراجع :

آرسلان، شكيب، ١٩٣٦م، **الحلل السندسية في الأخبارو الآثار الأندلسية**،ط١ ، مصر، المطبعة الرحمانية.

بالنثيا ، **انجل جنثالث** ،**تاريخ الفكر الأندلسي**، نقله عن الأسبانية حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،٩٥٥ام.

جرار، ماهر زهير ،٩٨٣ام، **ابن الابار البلنسي الاديب**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الامريكية ، بيروت، لبنان.

حتاملة ، محمد عبده ، ٩٩٩ام ، **موسوعة الديار الأندلسية**، ج١، عمان.

العكش، ابراهيم علي، ٩٨٦ام، **التربية والتعليم في الاندلس**ط١، عمان، دار عمار والفيحاء.

عنان ، محمد عبد الله ، ١٩٦٤م، **عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس** ، القسم الثاني ، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

هنتس ، فالتر ،**المكاييل والأوزان الإسلامية** وما يعادلها في النظام المتري ، ط٢، ترجمه عن الألمانية كامل العسلي، عمان، منشورات الجامعة الأردنية.

بني ياسين، يوسف أحمد، ٢٠٠٤م، **بلدان الاندلس في اعمال ياقوت الحموي الجغرافية (٥٧٤هـ/٦٢٦هـ/١١٧٤هـ/١٢٢٩م)**،ط١، دراسة مقارنة، مركز زايد للتراث والتاريخ،٢٠٠٤م.

_____ ٢٠١٠م، منهج ابن بشكوال في ترتيب كتابه الصلة، المجلد الرابع، العدد٢٢، **مجلة أدبيات، مجلة دراسات** التاريخ والحضارة، عمان الاردن.

دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة أحمد الشناوي ، إبراهيم زكي خور رشيد، وعبد الحميد يونس، راجعها محمد مهدي علام ، ١٥ مج ، دت.

ليفي بروفنسال ، مادة بلنسية ، م٤ ،ص ١١٧ - ١٢١

محمد بن شنب ، مادة ابن الأبار ،م١، ص٦٧- ٦٨

محمد بن شنب ، مادة ابن بشكول،م١، ص٩٨

THE RESOURCES AND METHOD OF IBN-AL-ABBAR IN HIS BOOK AL- TAKMILAH LIKITAB AL-SILAH

By
Mohammad Madallah Al-hrout

Supervisour
Dr. Yousif bny yaseen

APSTRACT

These study concentrated to disclosure about Abn AL_Abba'ar 's cultural life who lived in six century to half from seven century (595/658) and his resources and approach in historical writing through his book Tkmelah lektab Asllah.

In these study we had four chapters, first chapter talked about his cultural life, name ,born and scientific life ,It talked also about his journeys between Andalusia cities ,specially Valencia which was the most famous city because he was born there. Then he moved to Tunis because of Spanish Invasion to his home(Valencia) in the year 636/1238CE and talked about his sheiks , cultural formation and books.

Verbal resources to Abn AL_Abba'ar is title for the second chapter which were through contemporary resources which contained on seeing, viewing and hearing. his communication with translator's relatives from sons, brothers and grandchildren and his personal communication with who had relationship with who translated for them. hearing to his sheiks about sheiks and questions and explaining.

His resources through authors in third chapter.

Fourth chapter was earmarked for Abn AL_Abba'ar 's approach in his book Tkmelah lektab Asllah and it contained the general collating in the book according to parts, unit and its titles, then it focused on Abn AL_Abba'ar 's manner in his dealing with resources for his course.

This study ended with conclusion and list for resources and references.